السهل الممتنع
في القراءة النقدية

علي داود القيسي

وزارة الثقافة
طُبع بدعم من وزارة الثقافة
2024

ابصار ناشرون و موزعون
المحترفون الاردنيون لصناعة برايل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

السهل الممتنع

في القراءة النقدية

السهل الممتنع

في القراءة النقدية

تأليف

علي داود القيسي

الطبعة الأولى

2024م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2023/3/1478)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب

عنوان الكتاب: السهل الممتنع- في القراءة النقدية

تأليف: القيسي ، علي داود أحمد

بيانات النشر: عمان، علي داود أحمد القيسي، 2023

الواصفات: الأدب العربي// النقد الأدبي// العصر الحديث

ISBN:978-9923-0-1103-4

محفوظة جميع الحقوق

Copyright ©

وزارة الثقافة

طُبع بدعم من وزارة الثقافة

2024

الآراء الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الجهة الداعمة

دار أمجد للنشر والتوزيع

طباعة ◆ نشر ◆ توزيع

daramjadbooks amjadbooksdp daramjadbooks

dar.amjad2014dp@yahoo.com daramjadbooks@gmail.com

للتواصل و الإستفسار: Fax:+9624653372 Tel:+9624652272 +962796914632 +962799291702 +962796803670

إبصار ناشرون و موزعون

المحترفون الاردنيون لصناعة برايل

ibsarBraillejo ibsarbraillejordan@gmail.com

الإهداء

إلى كل قارئ وقارئة، وكاتب وكاتبة، وشاعر وشاعرة، وناقد وناقدة
وإلى كل مثقف وأديب ومفكر
إليكم جميعا أهدي كتابي هذا السهل الممتنع في القراءات النقدية

علي القيسي

إطلالة على كتاب (السهل الممتنع في القراءة النقدية) للكاتب علي القيسي

يقع "التقديم لأي منجز كتابي" في موقع البدايات والاستهلالات، ولعل مقدمات الأشياء أصعب مراحلها، إذ تشبه قدح حجرين لإيقاد شرارة النار التي لا تلبث أن تضطرم فإما أن تحرق وإما أن تضيء؛ ولذلك تأتي هذه المقدمة مشوبة بالحذر من كل شيء، وأول مكامن الحذر فيها أنها تتناول منجزا كتابياً لشخص تربطني به صلة صداقة صادقة حقيقية مبنية على المكاشفة تارة والودّ دائما، ولكن المؤكد أن الذي ينتصر في هذا المقام هو علاقتي بما يتضمنه هذا الكتاب.

يشتمل الكتاب بفصوله على مقالات حول منجزات إبداعية متنوعة الأجناس الأدبية تارة، وحول مبدعين مختلفي الجنسيات حينا، ومقالات لكتاب آخرين حول تجربة القيسي نفسه طورا، في الوقت الذي حاول فيه أن يردم الفجوة ويرأب ما يشبه أن يكون صدعا بين الأجيال المبدعة، وهو يمزج بين نماذج متنوعة من حيث التاريخ ومن حيث الجنس الأدبي ومن حيث البلدان التي ينتمون إليها. والحقيقة أن هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الآن هو محاولة عادلة جديدة تضاف إلى سلة الكتب التي تجاوزت فكرة تناول الأعمال الإبداعية على أساس التمميز الآري والعنصري و"الجندري" الذي يعمد إلى تناول أعمال الكبار والأسماء المشهورة المعلبة وتناسي الأعمال العادية البسيطة، فالقيسي يتناول في هذا الكتاب منجزات إبداعية عالية المستوى ومنجزات أخرى بسيطة المستوى، في سعي أقل ما يوصف بأنه نبيل وإنساني وموضوعي وعادل.

وفي الكتاب إطلالات عامة على الأعمال المدروسة فيه، يعرّف بعضها بالشخوص ويُلمح بعضها إلى العتبات النصية ويُبرق بعضها حول ملمح تناص في منجز، وإن كانت جُلّ المقالات تجنح إلى الأبعاد الاجتماعية والنفسية والمضامينية أكثر من تناولها المعمار الفني واستراتيجيات السرد وفنيات الشعر والنثر، ولعل القيسي نفسه قد أشار إلى ما يبرر عدم خوضه هذه الغمار وأنه لا يمارس هنا الفعل النقدي المتعمق، فضلاً عن ظهور هذا أصلاً في بنية المقالات التي بثها عبر هذا الكتاب، إذ تبدو إضاءات عامة، تدخل في باب النقد الانطباعي وإن كانت تقدم بين الفينة والأخرى شذرات تقترب من الممارسة النقدية الجادة بشكل لا ينفي عنها – في صورتها الكلية الإجمالية – صفة الانطباعية.

اللافت – بالنسبة لي على الأقل – أن مضمون الكتاب يوحي بأن القيسي الذي تتسم تجربته بالتنوع والامتداد الأفقي تتناهبه الأجناس الأدبية؛ فقلبه يسوقه نحو الشعر بما فيه من دفق عاطفي، وعقله يشده نحو الممارسة النقدية بما فيها من إعمال لمناهج محددة واضحة فيكاد يقترب من تخومها، ويتغلب فيه الصوت السردي والوصفي بدافع من تجربته القصصية، حتى أنجز هذا الكتاب الذي يضاف إلى سيرته الإبداعية والنقدية مع ما فيه من شذرات وعظية ومنبرية، ويمكن أن يشكل هذا الكتاب ملمحا مائزا في طريقة عرض القيسي للقراءات أو المقالات المنشورة فيه، فهو يسلط الضوء على المضمون بشكل خاطف ويؤكد آراءه الشخصية في القضايا المطروحة، ولعله ينطلق في جل ما يطرح من فكرة مؤداها أن القارئ يبحث

عن مادة بسيطة سلسة، بعيدا عن النقد المتعمق الأكاديمي، وإن كنتُ أختلف معه في زاوية الرؤية تجاه الممارسة النقدية.

لقد صبغت الصراحة التي يتمتع بها القيسي فحوى هذا الكتاب مسكوناً ببريق الكلمة متجاوزاً وضارباً صفحا عن الهِنات وملامح العوز السردي أو التخييلي والعاطفي في عدد من الأعمال التي تناولها، فكانت القراءات قريبة من القلب في وقت تنسحب فيه ممارسته من ميدان النقد بقدر ما تقترب من ميدان التوصيف، وهو ما ينحو بها منحى الإضاءات الهادفة إلى التعريف بعدد من المنجزات بنفَس ببيلوغرافي في عدد غير يسير من الإضاءات.

عزيزي القارئ، عزيزتي القارئة، أنتما على موعد مع إضاءات محملة بالضوء الدافئ الحاني على عدد من المنجزات المحلية والعربية تبدد العتمة عن هذه المنجزات وتتيح مجالا لنسرق من أعمارنا وقتا نجاور فيه منجزنا العربي والمحلي الإبداعي ونتعرف إلى ملامحه ومضامينه، وستشعران بامتنان كبير للقيسي لأنه مدّ يديه ليملأ فراغا في المشهد الببيلوغرافي للتعريف بعدد من الأعمال التي يقف منها على مسافة واحدة فلا يقدّس كبيرا لكبره ولا يقلل من جديد لحداثته.

الدكتور الناقد

فادي المواج الخضير

مقدمة الكاتب

هذا كتابي الثالث في القراءات النقدية والدراسات، ولن أدعي بأنني ناقد مخضرم أو دارس وباحث لايشق لي غبار، بل أنني طالب مجتهد وكاتب وقارئ نهم، بدأت رحلتي الكتابية والأدبية منذ أربعين عاما تقريبا، فبدأت كما بداية أي طالب العلم أو الثقافة والأدب، ولكني شعرت بميول جامح إلى الكتاب المعرفي، وكان لدي إحساس أن أصبح كاتبا، ولكنني لم أحلم أن أمسي ناقدا أو متذوقا للشعر والنثر، بطريقة تمييز الغث من السمين، أو معرفة الرديء من الجيد حتى نشرت كتابي الأول عصارة الفكر في الشعر والنثر قبل عشرة أعوام تقريبا، أما هذا الكتاب الجديد ضبابية التأويل في القراءات، فهو لايختلف عن الكتابين السابقين سوى في التركيز وابتكار اسلوب جديد في القراءة يراعي ظروف الكتّاب الجدد من الشباب المبتدئين الذين يخضون التجربة الإبداعية للمرة الأولى، حيث كان الهدف من قراءتي لمؤلفاتهم البكرية الأولى هو الأخذ بأيدهم ودعم مواهبهم، وفي ذات الوقت الاشارة إلى نقاط القوة والضعيفة لديهم، وهناك بالطبع قراءات لكتب وروايات وقصائد لمبدعين حقيقيين وأسماء كبيرة وقامات معروفة في الساحة الثقافية،

وكان الهدف من الكتابة عن مؤلفاتهم الجديدة، هو ترسيخ فكرة تشجيع الثقافة والمثقفين الأردنيين في هذا الزمان، الذي غابت عنه المطالعة والقراءة الجادة وتراجع الاهتمام بالكتاب كثيرا، ومن هنا كان إهتمامي بإصدار هذا الكتاب والكتب الأخرى، في محاولة تشجيع الناس على المطالعة ومتابعة الاصدارات الجديدة، والكتابات النقدية والقراءات الجديدة لهذه الكتب من روايات وقصص ودواوين

شعرية، وقد حرصت في هذه الاصدارات والقراءات أن لا أكون منحازا إلى المؤلف صاحب الكتاب، بل إلى مضمون الكتاب وما فيه من لغة وفكر وأسلوب وابداع

وفي الختام أقولها بصراحة أن معظم الكتاب والكاتبات لم أجتمع بهم من قبل ولم أعرفهم حق المعرفة، ولكن كان البعض منهم يتواصل معي عبر الهاتف أو وسائل التواصل الاجتماعي، ويرسل النسخة الكترونية،

واخيرا أرجو أن يكون هذا الاصدار الجديد إضافة نوعية للمكتبة العربية وخاصة إدارة المكتبة الوطنية، كي يثري المشهد الثقافي والأدبي ويشجع على المزيد من الكتب المفيدة التي تختص بالنقد والقراءات الجيدة

والله ولي التوفيق

علي القيسي

الفصل الأول

في موضوع القراءات القصصية

رواية آه يا وطني
محمد حافظ

الرواية ضخمة ومن جزءين ولكني قرأتها كاملة نظرا لعنصر التشويق فيها والأسلوب السهل واللغة السلسة، عندما تعيش الرواية عند القراءة هذا يعني أنك أصبحت جزءا منها،، أو أحد شخوصها أو كأنك عشتها حقيقة،، في زمانها ومكانها، ومحاورها وفصولها،، نعم رواية آه ياوطني تعتبر تاريخا انسانيا واجتماعيا وسياسيا مهما في تاريخ هذا الجزء من العالم،،

الراوي محمد حافظ وهو السارد والبطل الرئيس فيها،، يتحرك بحرية في بناء عالم روائي واقعي كبير،، يشدنا الى الماضي البعيد والقريب،، يحلق بنا في فضاءات شاسعة وفي مناطق قريبة منا وفي منطقتنا العربية وعواصم عربية،، ينطلق بنا من جنة الأرض فلسطين،، ومن مدنها الجميلة وقراها العتيقة الوادعة الطيبة،، من وادي الباذان ورام الله والقدس وجنين ونابلس والفارعة،، وطلوزة،، ونهر الأردن وروابي وجبال فلسطين وسماء فلسطين ونسيمها الرقراق العليل،، ومن صيفها وشتاءها وخريفها وربيعها،، ويأخذنا الى الأهل والأقارب والأصدقاء والجيران،، رواية زاخرة بالحياة والأمل والعمل والجهد والتعب والحب والسعادة والعذاب والألم والدموع،، والضحكات والسرور كل ذلك له قصة وحكاية،، عند محمد حافظ،، الذي عانى الأمرين في هذه الرواية،، في ظروفها وفي كتابتها ومعاناتها،، لما لا وهي قصة وتاريخ وقضية تعتبر القضية المركزية العادلة في هذا العالم الذي لايرى سوى مصالحه وأنانيته،، أمام قضية فلسطين التاريخية،، التي مضى على احتلالها اكثر من سبعين عاما وهي تحت الاحتلال الصهيوني الغاصب،، هذا الاحتلال الذي يرفض

الاعتراف بالحقوق العربية الفلسطينية للشعب الفلسطيني،، ويعتبر احتلاله شرعي بزعم ان هذه الأرض فلسطين أرض الميعاد الذي يدعي انها أرض يهودية أصلا، وهذا الهراء والكذب والزيف ينفيه التاريخ والجغرافيا والديمغرافيا،، لأن فلسطين أرضا عربية فلسطينية **منذ آلوف السنين**،. لا ينكر ذلك سوى اليهود والصهاينة ودول الاستعمار الأوروبي وأمريكا،، أقول الرواية زاخرة بالأحداث الكثيرة التي توثق عروبة فلسطين والقدس والتراب والأرض الفلسطينية من البحر الى النهر،،، لأريد أن أدخل في تفاصيل الرواية،، وأتركها للقارئ والمتلقي،، فهناك الخارطة الجغرافية للسرد يمتدد من عمان،، بيروت،، رام الله،، فلسطين كلها،، الكويت،، العراق،، مصر،، وغيرها أحداث وشخوص الرواية عاديين واقعيين مجتمعات صغيرة وعائلات وأصدقاء وأبناء وأخوان وأخوات وزوجات وأباء وأبناء،، وجيران،، يشكلون روح الرواية هناك أحداث سياسية وأمنية هامة جدا وتاريخية من احتلال الكويت،، ودخول الأمريكان،، والخراب والدمار والحرائق والموت والدم والهجرة والنزوح جراء هذه الكوارث التي مرت على شعوب هذه المنطقة،، ثمة الاحتلال الأمريكي للعراق والكويت في حربين ضد العراق ثم الاحتلال وسقوط بغداد،، وانهيار أكبر هرم للأمة العربية وهو العراق وأقوى جيش في المنطقة العربية الجيش العراقي وأقوى زعيم عربي شجاع صدام حسين،، ولا ننسى أن نصيب الأسد في السرد والأحداث كان عن فلسطين والاحتلال الصهيوني الغاشم هذا الاحتلال الظالم المتغطرس الخبيث السرطاني الذي يحاول تهويد كل شيء في فلسطين،، وانكار هويتها العربية الاسلامية،،، الأحداث كثيرة،، والمواقف متعددة،،

والتاريخ ماثل بقوة في آه ياوطني،، ومما يميز حياة شخوصها ايمانهم بعدالة قضيتهم،، وصبرهم على الاسطوري أمام الاحتلال ومقاومتهم الباسلة وصمودهم على أرضهم وترابها الطهور، أرض الأجداد والأباء فلسطين،، الروائي محمد حافظ كتب تاريخ حقيقي عن القضايا العربية وعن المنطقة وما مر بها من أزمات ومنعطفات وأحداث جسام وكوارث انسانية هائلة،، ومن الناحية الفنية فالسرد والفضاء الروائي والحيوية الابداعية متألقة وحاضرة في سطور وصفحات الرواية واللغة جميلة وبسيطة ورشيقة والأسلوب جاذب ومشوق انها رواية تستحق القراءة والدراسة،، واقتناء المكتبات والمؤسسات الثقافية يعتبر توثيقا ومرجعا للقضية الفلسطينية واحداث المنطقة العربية في القرن العشرين وما بعده.

رواية بعد الحياة بخطوة

يحي القيسي

حصلت على هذا الكتاب من الأديب يحي القيسي أيام المعرض، بصراحة لم أكتب عن هذا المنجز لغاية الآن، لا أخفي سرا فأنا أخشى محتوى هذا الاصدار،، عند القراءة الأولى لعدد من الصفحات توقفت قليلا،، فعالم الغيب والماورائات يخيفني رغم إيماني الشديد، ففكرة الموت الحياة هي حقيقة راسخة، لكن أن ينقلك الراوي الى تفاصيل لم يثبت صحتها سوى من أشخاص عاشوا الغيبوبة ثم استيقظوا منها بعد فترة،، وتحدثوا عن عوالم مابعد الموت عوالم لا يتخيلها أنس ولا جن،، الى درجة أن ترى مقعدك بعد الموت هل يطل على الجنة أو على النار !!؟؟،، بعد مغادرة الممر وهي الدنيا الى المقر وهو نهاية النهايات،، وهذا الكلام سمعناه كثيرا عن كتب التفاسير والسنة وأقوال الفقهاء وربما يكون تخمينا وتكهنا،، أو ترغيبا وترهيبا،، لكن الراوي يحي القيسي مضطلع بعمق في هذا المجال وله عدة اصدارات،، صدرت سابقا،، الموضوع الذي تناوله الراوي ديني وغيبي وصوفي وأضاف عليه لمسات خيالية وفنية تحاكي وتتخيل الحياة في العالم الآخر،، ترى الأجداد والأقارب والأصدقاء،، الذي غادروا هذه الدنيا الفانية،، يتكلمون معك ويعبرون عن سعادتهم الحقيقية بعدما تخلصوا من الجسم الترابي الثقيل الذي تماهى مع أرواحهم وأنفسهم حيث تخلوا عنه عندما ارتقوا الى عالم الارواح الأثيري،، الرواية لاتتحدث عن الأرض ومتاع الغرور والانسان المتسربل بلباسه الطيني الذي يعج بكل الشرور والغرائز والشهوات،، الانسان سيعود الى الأصل والى المكان الذي هبط منه،، الى الجنة نعم ويلتقي مع الأب الاول والجد الاول ومع الأم الأولى والجدة الاولى،، بعد

تصفية حساباته مع الله،، ومع الناس،، الذين قتلهم وظلمهم وأكل اموالهم وخرب بيوتهم،، فثمة سؤال وحساب وأجر وثواب،، وعقاب ومحكمة عادلة،، تحكم بالعدل والميزان،، الرواية تعج وتضج ترعب وتطمئن،،

وفي الختام ماكتبته ليس قراءة بالمعنى الاكاديمي الفني واللغوي والسيميائي،، ولكن بالاسلوب الانطباعي والتأثيري وترجمت ما قد يغلق على البعض،، الراوي يحي القيسي لديه نزعة قوية مبكرة في التحليق في عالم الروح والغيب ولديه قلق وجودي يجعله يبحث عن الحقيقة وما بعد الحياة.

تلك الوجوه،، هذه الابواب

منال حمدي

مجموعة قصصية للقاصة منال حمدي، صدرت بدعم من وزارة الثقافة عام 2009

تلك الوجوه وهذه الأبواب،، عتبة المجموعة وعنوانها،، لاشك العنوان من مقطعين،، ويتضمن وجوه كثيرة وأبواب كثيرة،، هذا الاستنباط جاء للوهلة الاولى، ويعني ببساطة أن المجموعة حافلة بالشخصيات المهمة والهامشية،، أنها الوجوه التي تشكل العمل القصصي من حوارات خارجية وداخلية،، العتبة هي المدخل لفضاء العمل والنص الأدبي وقد تشف العتبة عن ملامح الداخل فالمكتوب كما يقال يقرأ من عنوانه،، وكثيرة هي العتبات التي تعطي فكرة عن مافي الداخل من أخبار،، العنوان لهذه المجموعة واضح لاغموض فيه ولا ترميز،، وهذا النوع من العتبات النصية يصنف من الأدب القديم الكلاسيكي،، المباشر والذي يختلف عن الادب العصري وتطوره،، الذي أصبح اليوم قبلة كتاب الرواية والقصة،، وهو تقليد للادب الغربي،، حيث الاهتمام بالغلاف والعنوان من نواحي كثيرة اهمها الرمزية في الشكل والعنوان حيث يعتبر اللون جزءا من النص،، لاهميته في استنباط مافي الداخل برؤية نقدية وفلسفية، ماعلينا

قصص منال حمدي قصص متميزة حقيقة في الاسلوب والفكرة والطرح، تناولت مواضيع وقضايا اجتماعية هامة، قصصها تدور حول البعد النفسي للانسان في مواجهته الازمات والضغوط والظروف الحياتية،،

ثمة حياة حافلة وضاجة بالبؤس والشقاء والحرمان والقهر،، هناك الحب، والزواج، والاهتمام والاهمال، والحب من طرف واحد، والاعاقة والعجز لدىٰ أحد الطرفين،، هذا ماسنبحثه ونلقي الضوء عليه في بعض القصص.

ديوان شعر أزرق مما أظن
علي الفاعوري

أزرق مما أظن، ديوان شعري للشاعر علي الفاعوري

قراءة ؛ علي القيسي

في البداية العنوان ملفت وجاذب للوهلة الأولى مربك وبحاجة جادة للتمحيص من الناقد، فالعتبة هي بداية الطريق والدخول إلى فضاء الحكاية أو عالم الاحساس والمشاعر وعمق الأفكار وفحوى الألفاظ وغموض المعاني أحيانا وتوهجها أحيانا أخرى،

أزرق غامق فاتح فاقع درجات الألوان، وكل درجة تعني شيئا عند العاشق للألوان،، ولكن أكثر مما يظن علي الفاعوري فتلك الحكاية المغلفة في وجدان الشاعر ولا يفك الشفيرة السرية سوى الشاعر ذاته،، ونحن نجتهد في سبر أغوار العنوان الأزرق حد الغموض

نشاهد من حولنا الألوان ذات اللون الأزرق فنرى السماء والبحار وكثير من الزهور والورود الطبيعية والصناعية،

في صفحات هذا الديوان يبدأ العمل ويتوهج السحر، صفحات الديوان تزخر بالكلام الجميل الممزوج بالمعاني الراقية الرائعة،، أنه الشعر حقا، وأنه الشاعر علي الفاعوري،، كيف لا وأزرق مما أظن يشهد على مافي هذه القصائد من روعة وبيان ولغة ومجازات وبلاغة، ومعان تحمل كل القيم الجمالية والأخلاقية والانسانية وتعبر

عن أسمىٰ آيات الحب والشوق والعتاب والوصل واللقاء والهجر، قصائد ونصوص عالية المستوىٰ الفني والجمالي والابداعي

ثمة الصور البلاغية تتضمن النحوي والايقاعي وتتسم بالتوازن والانسجام، ثمة عواطف الشاعر ونبضه الانفعالي والتأثيري، هناك الصراع الداخلي المكبوت والمتراكم يعكس حالة الشاعر النفسية في هذا الديوان

ثمة مفردات وجمل استعارية وتشبيهية ومجازية أضفت علىٰ القصائد روحا متوهجة وجمالا خلابا،، وهناك الأفكار تبدو كالجمر تحت الرماد، يقول الناقد الفرنسي بول فاليري ؛ (إن الأفكار في الشعر خفية كالغذاء في الثمر، فالثمر مغذٍ إلا أننا لانلقاه إلا لذيذا)

ثمة قصائد في الديوان ضمنها الشاعر شيئا من التراث الديني بطريقة التناص أو الحذف ففي قصيدة أعمىٰ ص33 (وفي عصاك مآرب أخرىٰ)

واشارة هناك الىٰ الآية القرآنية التي يخاطب بها الله موسىٰ في جزء من الآية ولي فيها مآرب أخرىٰ وهي عصا سيدنا موسىٰ

فالاتكاء علىٰ الموروث الديني والتاريخي

في النصوص حاضر

وهناك أيضا في صفحة 45 فما أشاهد إلا قوم سجيل (سجيل) جاءت في القرآن ووظفها الشاعر لتقوية المعنىٰ والمبنىٰ في قصيدته تماثيل

وأيضا ياوطني المزروع

في كبدي

نخلا

تقدس من طهر الأناجيل

وهنا وظف الانجيل وهو الكتاب المقدس ليكون حاضرا في النص الشعري، وهذا يدلل على ان الاستعارة والتناص تقنية يلجأ اليها علي الفاعوري لتتطعيم ابداعه الشعري بالتراثي الديني والتاريخي،، وهذا أمر جيد لضخ روح الماضي المقدس في روح المعاصر المتطور،،

وفي ص52 يقول؛في قصيدة (الخمسون)

لاصلاة في العشق

دون وضوء

فاغسليني

لكي تتم الصلاة

وهناك يتم توظيف الديني بصورة مقدسة واسقاطه على العشق الذي ينظر اليه العاشق بأنه عبادة ولا يصح لمن أعتنق دين العشق ألا أن يكون بمستوى هذه القداسة في الوفاء والاخلاص والخشوع

وهذا لعمري أرقى درجات السمو في سلم العشق الروحاني

وثمة نصوص مماثلة في الديوان تم توظيفها في قصائد أزرق مما أظن،، إذ وظف سورة يوسف في الكثير من أبيات وتفعيلات قصيدته الموسومة (ياصاحبي الشعر)

أنا آخر الناجين من سجن العزيز

وآخر القتلى بسيف الحب

166ص

فالشاعر الفاعوري يمعن في توظيف الموروث في هذا الديوان، وهذا يعكس اهتمام الشاعر بالبعد الديني والصوفي في فكره ووجدانه وأدواته الابداعية في نظم قصائده وترجمة مشاعره وأحاسيسه

حتى تخرج ناضجة ومؤثرة وواثقة،

إن قراءة وتحليل الف باء ديوان أزرق مما أظن بحاجة الى دراسة عميقة ومتأنية حتى يصل الناقد والدارس الى الكثير من الخفايا الفنية والجمالية التي بحاجة الى التدقيق والتمحيص والبحث حتى تكتمل الدراسة النقدية، لأن هناك الكثير في صفحات الديوان لم تشملها الدراسة، من هنا أكتفي بهذه القراءة السريعة المعمقة،، التي أثرتني بالمعرفة من تجربة الشاعر المبدع علي الفاعوري، فهذا الديوان يعد من الاصدارات الفذة التي صدرت مؤخرا من هذا الجنس الأدبي الراقي الذي تفتخر به المكتبة العربية، راجيا للشاعر الفاعوري المزيد من التوفيق والنجاح الاصدارات الرائعة الزاخرة بالألق والجمال.

ديوان شعر أنت وأنا

رنا بسيسو

الشاعرة رنا بسيسو شاعرة جديدة على عالم الشعر وتعد من شعراء الجيل الجديد، الذين برزت أسماؤهم كشعراء حقيقيين، في الساحة الثقافية الأردنية والشاعرة رنا ظهرت من خلال ديوانها الشعري (أنت وأنا) مثنويات والصادر عام 2019 عن دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

هذا الديوان يضم بين دفتيه 95 قصيدة قصيرة جدا عبارة عن بيتين من الشعر، وكل قصيدة في صفحة وعنوان خاص بها أما ما لفت انتباهي وشدني لدى قراءتي لهذه القصائد الجميلة، التقنية والعمل والتركيز الفني واللغوي الذي جعل من هذه الأبيات الشعرية لوحات خالدة وتركت بصمات مستقلة للشاعرة، من الصعب تقليدها من الآخرين،، !

فهذه القصائد تذكرنا بالماضي وشعراء الشعر الجاهلي من أمثال أمروء القيس، وزهير بن أبي سلمى، وعمر ابن كلثوم،،

قصائد وأبيات تذكرنا بالتراث العربي وأصول القصيدة العربية الكلاسكية في المعنى والمبنى واللغة والمجاز والصور الشعرية،

فالشاعرة رنا كانت تنحت المفردات نحتا لتتوافق مع المعنى والمشاعر والدفق العاطفي والفكري، وكأنها تريد أن تؤرخ هذا الديوان كي يأخذ حيزا ومكانة متميزة بين كتب ودواوين الشعر العالمية التي يشار اليها بالبنان والاهتمام،، وهي بذلك تواكب الشعراء القدامى وتطمح بذلك !

فالقصائد في ديوان أنا وأنت،، محكمة ومهندسة ومستقرة،، وفي داخل كل قصيدة عمق أدبي وثقافي وفني،، يصعب تجاهله والقفز عنه،، فهناك الحكمة والمدح والرمز والحب والوله والعشق والحياة والطبيعة والوطن والكون، ثمة حياة شاملة كاملة في داخل هذا الديوان العظيم والموسوم بمثنويات.

لا أريد الدخول في التفاصيل الفنية والتقنية التي بحاجة لدراسة ونقد عال المستوى من البحث والدراسة والتقييم والتي كتب عنها مقدم هذا الديوان د. محمد القضاه مشكورا،

فالشاعرة بسيسو لم تترك لنا هامشا للنقد والمناورة،، طالما حين كانت تكتب قصائدها كان في داخلها الرقيب والناقد حاضرا بفكرها وشعورها واحساسها حتى لاتفوتها صغيرة ولا كبيرة لا شاردة ولا واردة إلا عاينتها وقيمتها ومحصّتها، حتى خرجت علينا بديوان شعري ناجح أيما نجاح.

تقول:

شاخ الضباب ولم يفق من نومه

وتفتقت من صدره الندب

هذا بيت يكتنز بالمجاز والمعنى المشفر والخيال المجنح ويبقى المعنى في ضمير الشاعرة.

وتقول

مبتورة المعنى يلاحقها مجاز

أصلم أو أجذم فالأعجمي

انها لغة سرية حقا فهناك البتر والمجاز والصلم والجذم وهذه المفردات حادة وتعاني الاعاقة بمفهومها البدني ولكنها في ضمير الشاعرة ترمز الى أشياء أخرى.

فالشاعرة وظفت لغتها التشبيهية لغاية جوهرية غلفتها بمفردات تشي إلى عمق المأساة وفظاعتها في هذا البيت

أصلم، أجذم، أعجمي

مفردات دالة حقا

وللبلاغة أيضا وظيفة في لغتها تعكس مدى ارتباط المعاني والصور الشعرية باللغة العالية والراقية،

تقول؛

لجمال عشقك ليلة لاتنجلي

ولدفء قلبك في الصباح بيارق

ففي هذا البيت يبدو عمق الحب والحنان واستحسان الجمال، إلى حد أن تمنت أن الليل لا ينجلي أو أن هذه الليلة لاتنسى ولن تنسى لما فيها من لحظات وساعات ساحرة

حتى طلوع النهار وإشراقة الصباح فما زال قلبك ينبض دفئا وحبا وحنانا

فهذا يترجم ما جاء في العتبة العنوان (أنا وانت) فالنص العتبي يعكس الخصوصية والذاتية المزدوجة لهذا الديوان أنا وأنت،، تحديد العلاقة وتسوريها لتضم في جنبات جدرانها رجل وامرأة

وهذا يعزز الصدق وسمو الغاية لدى الشاعرة رنا بسيسو في الوفاء والإخلاص

إن المتعمق في هذه القصائد يكتشف أن اسلوب الشاعرة دقيق في المعاني والألفاظ ومقتصد في الكلمات حسب الضرورة البلاغية والبيانية،، فلا توجد كلمة خارج السياق وبلا فائدة ومكررة،،

وثمة المجاز يطفح في هذا الديوان، وهذا يشي إلى تمكن الشاعرة من أدواتها الفنية وصورها الشعرية التي ترفع مستوى النص الشعري وتمنحه جلالا وجمالا وعملا وسحرا،،

وفي الختام أرجو أن اكون قد قدمت ما يستحق أو بعض مايستحق هذا الديوان الشعري من قراءة سريعة ومركزة،، فخير الكلام ماقل ودل، والايجاز المفيد يغني عن الاطناب الممل،، راجيا للشاعرة رنا بسيسو المزيد من الابداع والتألق والاثراء الماتع للمكتبة العربية والاردنية بشكل خاص.

رواية من الكسارة إلى الوزارة
محمد داودية

من الكسارة إلى الوزارة عنوان لكتاب صدر حديثا للكاتب والوزير محمد داودية،، فالعنوان سهل وعادي وواضح ليس فيه فلسفة معينة ولا فذلكة كما يحدث مع الكثير من الكتاب عندما يدوخون وهم يبحثون عن عنوان لكتاب جديد،، حتى يختار الواحد منهم عنوانا غريبا ملتبسا لايعكس مضمون الكتاب وملامحه.

من الكسارة الى الوزارة مؤلف يقرأه كل الناس، المثقف والشخص العادي والكبير والصغير،، لأنه سهل في لغته وأسلوبه وثقافته تعكس معاناة حقيقية إنسانية يشعر بها كل مواطن أردني،، عاش في هذا البلد من تأسيسه حتى اليوم،، هذا الكتاب من الكسارة إلى الوزارة لايتحدث عن الكاتب بقدر حديثه عن الوطن الأردني والشعب الأردني،، إذ يتضمن هذا الاصدار تاريخ حافل وموثق للأردن،، وطنا ونظاما سياسيا وشعبا،، بني الاردن من دمه وعرقه وسعادة أطفاله،، الأطفال الذين لم يعيشوا طفولتهم،، ولم يعرفوا أنهم أطفالا بل نشأوا رجالا كي يبنوا وطنهم الأردن ويحموا حدوده وسيادته وملوكه الهاشميين،، فأبناء الأردن الحقيقين هم من كافح وناضل وكد وتعب في سبيل كرامته وكرامة وطنه وأهله،، هذا الكتاب يترجم المعاناة التي مر بها محمد داودية منذ أن رأى نور الحياة لأول مرة وتنفس هواء المفرق في قبيل منتصف القرن العشرين.

ومن خلال قراءتي لفصول وصفحات هذا المنجز العظيم،، أدركت أن بلدنا الأردن بتروله ورأس ماله هم الرجال والإنسان الأردني،، الذي لم يكن لديه أو عنده

سوىٰ رغيف الخبز والانتماء والكرامة وتقوىٰ الله،، سطور هذا الكتاب تعكس حياة الأردنيين بعد رحيل الاستعمار الأجنبي،، وقبله أيضا،، ويترجم حال الشاب المجتهد والمكافح والصبور المتمثل بمؤلف الكتاب كيف أنه عمل في أعمال شاقة وهو لايزال علىٰ مقاعد الابتدائية،، وحين تسمح له الفرص بالعمل في المطعم أو في البقالة أو في تعبيد الطرق والكسارات في عز حر صيف آب وتموز وفي فصول الشتاء وفي ظل حالة الفقر واليتم والعوز،، ورغم كل هذه الظروف الصعبة والقاسية استطاع محمد داودية أن يصل ويتطور شيئا فشيئا حتىٰ وصل إلىٰ التعليم والمدارس معلما مخلصا لعمله ولطلابه ولوطنه،، فكان نعم المعلم المتفاني في التعليم والتوجيه والتربية،، وبعد ذلك شاءت الأقدار أن يصبح صحفيا ماهرا وفيا لمهنته وعاشقا لها،، فقد كان متميزا حقا،، ونال أعجاب الجميع، فكان صاحب مقال في عدد من الصحف المحلية والعربية،، وقد اشتهر في المحليات وكتابة مقال يومي ينتظره المواطنين في الأردن علىٰ أحر من الجمر،، فهي أي مقالاته تلامس قلوب ووجدان الناس كافة،، وتعالج قضاياهم وهمومهم ومشاكلهم.

ولدىٰ قراءتي وجدت أن محمدا رجلا متعدد المواهب ويصلح لكل المواقع،، ولاشك في ذلك فقد انتظم للأحزاب السياسية أبان كانت ممنوعة وتعمل تحت الأرض بسرية تامة،، وكان عضوا نشيطا يرنو إلىٰ مصلحة الوطن أولا،، ونهوض الحياة السياسية وتحسين أوضاع الناس بالحرية المسؤولة في الرأي والفكر والكلمة الحرة،، فكان له ماكان،،

إن لغة الكتاب نابضة بالعفوية والصراحة والجراءة وراحة الضمير،، وصفحاته مليئة بالمواقف التاريخية،، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية،، هناك محطات مهمة في هذا الكتاب وأسرار ومعلومات لم نكن نعرفها قبل هذا الكتاب،،؟!

نعم هناك ذكريات شخصية وسيرة ذاتية ولكنها غنية بالأحداث المفصلية التي مر بها الوطن،، هناك مراحل ومحطات في تاريخ الأردن تكلم عنها داودية بمنتهى الصراحة والوضوح،، وكان في حديثه عن المغفور له الحسين بن طلال طيب الله ثراه مايدهش،، فبحكم عمله مع جلالته اكتشف مدى محبة الشعب الأردني الحسين وكان يناديه (بالنشمي) لمحمد داودية وهو لقب أطلقه الحسين على أبي عمر وكان سعيدا بهذا اللقب،، وختاما ؛ بودي أن أكتب أكثر عن مايتضمنه الكتاب ولكنها قراءة سريعة ومختصرة،، فخير الكلام ناقل ودل وأنا أنصح بقراءة هذا المؤلف،، لأنه جدير بالقراءة.

رواية جابر والايام

عبد الكريم الجالودي

البيت: جابر والأيام،، قد تكون قصة أو رواية يحكم عليها المتلقي في النهاية،، جابر والأيام تحمل دلالات إنسانية وظفها القاص بطريقة جميلة وسهلة ولغة قريبة من الناس بعيدة عن الوعورة والفذلكة،، أبطالها أشخاص عاديون شعبيون بسطاء،، يقطنون الأحياء الشعبية والحواري،، مجتمعات متجاورة تعيش في بيوت شعبية متلاصقة جدا،، تشعر أنهم أسرة واحدة، في تواجدهم وتراحمهم،، وهذه حالة الأحياء الشعبية الفقيرة،، سعداء في حياتهم رغم قساوة المعيشة وتحصيل قوت الأطفال،، لايوجد لديهم طموحات وأحلام كبيرة،، ولا يفكرون بالخروج من السائد المألوف،، تجد منهم صاحب البقالة والعامل والموظف البسيط،، يغادرون بيوتهم فجرا لطلب الرزق وعند الأذان قليل طلوع الشمس،، يسعون في مناكبها،، يعرفون بعضهم بعضا،، ويعرفون أخبار كل شخص بالحارة،، يلتقون في مقهى الحي يجتمعون على لعب الورق والنارد،، يشربون الشاي والقهوة،، يستمعون لآخر الأخبار من تلفزيون المقهى،، يتبارون في الحديث عن الماضي وعن القضايا المستجدة والقديمة وعن أحوال العالم والمجتمع،، ويتحدثون أحيانا بالسياسة والاقتصاد،، وعلى الجانب الأخر هناك في الحي الشعبي الأطفال وهي ظاهرة تجدها في الأحياء الشعبية يلعبون في الشوارع الضيقة،، لايهمهم تزاحم السيارات وخطرها،، يتقافزون من هنا وهناك يهرولون وراء كرة القدم،، وهناك أيضا النساء يجتمعن عند أحدى الجارات ويتجاذبن أطراف الحديث ويتمتعن بالحديث عن أزواجهن

وأولادهم،، ويتطرقن إلى الأخريات في الحي عن من خطبت وتزوجت ومن هي حامل وعلى وشك الولادة ومن هي حردانة عند أهلها،، وهكذا هن النساء في كل زمان ومكان،،

ويظهر جابر وليلى شخوص مهمين في هذه القصة،، ويقوم القاص عبد الكريم بمواكبة حياتهما ومراقبة مسيرتهما لحظة بلحظة وساعة بساعة ويوم بيوم،، قصة حب جميلة وزواج مبارك وحب صادق بين ليلى وجابر،، جابر رجل طيب يحب زوجته بجنون ويهتم بها ويسعد بقربها وليلى كذلك

البيت: والحياة تسير بهما باطمئنان وثبات حب غريب بين زوجين يزداد مع الأيام،، وهذا ربما غير واقعي في عالمنا،، ليلى وجابر كأنهما عشاق في مثل حالتهما،، لاأزواج في بيت الزوجية الذي عادة مايكسر الدهشة القديمة قبل الزواج،، فالقاص عبد الكريم ركز اهتمامه على الرومانسية في هذه العلاقة الزوجية،، ولم يتطرق إلى الواقع الذي عادة ما يجعل كل علاقة زوجية تمر بامتحان بعدما يعيش الاثنان مدة زمنية تحت سقف واحد،، حيث يكتشف كل منها الأخر نتيجة الالتصاق مع بعضهما فتظهر بعض الخلافات نتيجة علاقة التطبيع ووضوح الرؤية،،

وقد ذكر القاص أن جابرا كان يعمل في مدرسة حكومية حارسا،، موظفا ويتقاضى راتبا شهريا،، ولكنه كان قلقا جدا قليل الكلام شاردا،، مما يحير زوجته بهذه الحالة المستمرة مع زوجها،، كأنه كان يخفي شيئا في داخله،، أو سرا مهما يداوم على إخفائه عن زوجته وعن الناس،،، جابر لم يرزق بأطفال رغم زواجه الذي مضى عليه عشرة أعوام ربما كان هذا مايقلقه ويجعله صامتا حزينا شاردا،، رغم وجود

جيرانه الذين كانوا لاينقطعون عن زيارته ومجالسته خصوصا صاحب الدكان جواد الذي كان مثل أخيه بالمحبة والوفاء،،

هذه القصة الطويلة نسبيا لها شروط وعناصر القصة من حيث البداية والشخوص والأحداث التي كانت تدور في بيئة ضيقة وبدون ذكر الزمان والمكان بشكل واضح أو حتى لم يكن هناك مسرح احداث سوى حارة شعبية وأشخاص أشبه بالعائلة الواحدة،، فضاء القصة محدود والحركة رتيبة لم يظهر أشخاص سلبين سوى الحبب وهو شاب مدمن مخدرات وشقي وكانت نهايته أن وجدوه جثة هامدة لتناوله جرعة زائدة،،، وجود سلمي الممرضة في القصة كانت لها ميزة التعاطف مع جارتها ليلى بعدما ولدت ابنها البكر فجر،، حيث لاقت رعاية من قبل سلمى،، خاصة بعد موت زوج ليلى فجأة بدون مقدمات وهذا الأمر يحدث دائما،، ولكن جابرا أحس بدون أجله عندما كان قبلها بأيام يتأمل وجه زوجته ليلى ويطيل النظر إليها،، كان لديه إحساس ربما أنه يودع هذه الحياة وكان يشعر بشيء غريب ومشاعر غير عادية عندما كان يشرد ويصمت كثيرا،،، فالراوي القاص عبد الكريم قد هيأ المتلقي نفسيا لوقوع شيئا لجابر،، وكان السرد من اول الحكاية يشي إلى ذلك،، المتتبع للنص السردي وطريقة الراوي التمهيدية الغامضة بعض الشيء،، يدرك أن كل الصفحات السابقة في السرد كانت ارهاصات لحدث شيء كبير لجابر الذي مات بأزمة قلبية،، ثم جاء أبنه فجر ليكمل المشوار ويعوض والدته عن فقد الأب،، وهذه الثنائية في الفكرة ثنائية الحياة والموت،، تأتي لاكتمال الصورة القصصية والسردية

لتشكل حقيقة معاني الحياة المتقلبة والمتناقصة،، وهنا أبدع القاص في تقنية هذه المسألة،،

البيت: ولادة فجر بعد موت جابر والده لها معان كثيرة وهي استمرار الحياة،، وكان ذلك تعويضا للفقيد وعزاء لوالدته التي حرقت قلبها دموع الفراق والحزن على جابر وكانت الصدمة كبيرة وقاسية جدا،، ونلاحظ هنا أن القاص يلعب على تضغيط الزمن،، ومحاولة استعماله فالأيام في القصة تمضي بسرعة وتختزل النفس القصصي ليصل المتلقي إلى النهاية بسرعة،، فالطفل فجر يكبر بسرعة وبسرعة يدخل المدرسة وبسرعة يدخل الجامعة ثم يتخرج مهندسا بتقدير ممتاز ويجد وظيفة كما وعده رئيس الجامعة،، وهذا لا يتعارض مع القص الفني طبعا،، هو اختزال للزمن بدون إطالة في السرد كي لا يشعر القارىء بالملل،، وهذا مبرر للاقناع وان هناك حاجة لإختصار وهناك حاجة للإطالة،،

وفي الختام القصة جميلة ومعبرة والسرد ممتع ومشوق واللغة سلسة مناسبة مع الايقاع القصصي،، والاسلوب عالي المستوى،، فالأيام وجابر قصة حقيقية وقريبة للواقع الإنساني متمنيا للأديب عبد الكريم الجالودي التوفيق والنجاح في ابداعات أخرى

ديوان يهزني الشوق

عبد الرحمن المبيضين

الموضوع: ديوان يهزني الشوق / عبد الرحمن المبيضين

بداية عبد الرحمن المبيضين شاعر وأديب بالطبع والتربية والسلوك الحسن، أعرف الرجل منذ أكثر من أربعين عاما، وهو شاب وفتى هادئ الطبع قليل الكلام يحترم كل الناس، نقي السريرة صافي النية، صاحب وقار واتزان يحترمه كل من يقابله، نعم هذا عبد الرحمن أبو وسام،،

أما الرجل من حيث أدبه وشعره وثقافته وعلمه، فهو شاعر متمكن من أدواته ولغته وله تجربة شعرية طويلة، وله عدد من المؤلفات الشعرية ربما تعدت ثمانية مؤلفات أو أكثر، والقصيدة عند أبي وسام قصيدة أصيلة كلاسيكية عربية تعتمد على البحور والاوزان والقوافي منتهجا طريق الشعراء الأوائل الفرسان والفحول تتلمذ على الشعر القديم الجاهلي وما بعد الجاهلي،، تأثر بشعراء الزمن القديم مثل شعراء الأمويين والعباسيين وغيرهم،، قرأ المعلقات وقصائد عنترة بن شداد، وزهير، وامروء القيس، وعمر بن كلثوم، وأبو العتاهية،، وكذلك لشعراء كثر من المعاصرين مثل احمد شوقي وحافظ ابراهيم، ومصطفى عرار،،

أما في ديوانه الجديد (يهزني الشوق)

فهذا العنوان يعكس شفافية الرجل الشاعر عبد الرحمن،، ويعكس مدى عمق العاطفة، ورقة المشاعر ورقي الاحساس،، فعتبة النص في الديوان دالة،، وهي تشكل اختزال لما في داخل الديوان،، من قصائد جميلة صادقة،، قصائد كتبها الشاعر

في مناسبات وأوقات متفرقة،، تعكس اهتمام الشاعر بالحياة والناس والاشخاص، وفي مجتمعه الكبير،، هذا الديوان يهزني الشوق،، نابض بالحياة وبالصور الشعرية والبلاغية واللغوية،، وبالمجازات نعم قصائد تجسد الزمن الذي كتبت به،، وتخلد المكان الذي قيلت فيه،، قصائد فيها الحب الحقيقي،، والشوق العارم، والعائلة الفاضلة التقية المؤمنة والمتحابة،، في القصائد الصدق والوفاء والفخر والاعتزاز،، والوطنية والعروبة،،

مجموعة قصصية الراعي وصاحبة الأغنام أحمد عبد الباقي

هذه المجموعة القصصية،، الصادرة باسم الكاتب القاص أحمد عبد الباقي، وعن دار نشر كفاءة المعرفة،، والتي تحمل العنوان الراعي وصاحبة الأغنام،، هذه المجموعة القصصية المتضمنة ست قصص قصيرة،، وهذه القصص هي الراعي وصاحبة الاغنام، الكلاب والخريطة، برهان وبيع اللبن،، الاميرة هيلين،، المراكبي،، وياسمين.

لقد قرات هذه القصص،، بتأمل وعمق،، وقد سرني أسلوب القاص الشيق،، وبراعته في السرد،، واستخدامه للأفكار وتطويعها،، من خلال اللغة البسيطة جدا،، واستخدامه للخيال الشعبي وقصص التراث القديمة التي كانت شائعة في أزمان وعصور سابقة،، فالقصص خيالية ولكنها مستوحاة من التراث،، ففيها رائحة الماضي واسلوب القصص في ذاك الزمان،، فالأدوات والمفردات التي جاءت في هذه القصص لاتدل اطلاقا على هذا الزمان،، والعصر الحضاري الذي نعيشه،، فالشخوص والاحداث والبيئة،، غريبة عن حاضرنا اليوم،، حيث هناك الاهتمام بالحيوان مثل الاغنام والخيل والكلاب والصحراء،، وسيطرت الاقطاعيين على الناس،، والتحكم بحياتهم وحرمانهم من الحرية،، والرأي،، بالرغم أن هذه السمات موجودة في عصرنا هذا ولكن تختلف الوسائل والثقافات والاماكن التي دارت فيها أحداث القصص.

فالقصص بسيطة جدا وكأنها تخاطب عقول الشباب والأطفال،، ويتم سردها قبل النوم كما كانت الجدات يقمن بهذا العمل القصصي كي ينام الاطفال،، على فحوى وغرابية تلك القصص،

ففي قصة الراعي وصاحبة الاغنام،، نجد في هذه القصة الشخوص من الاطفال الصغار مرجان،، وقوت،، وبرهان وهم أخوة،، يعملون برعاية الاغنام،، التي تعود الى تلك السيدة أم أسعد،، التي تملك ثروة حيوانية كبيرة،، وتتعرف على هؤلاء الاطفال وتثق فيهم،، وتخصص لهم أموالا مجزية مقابل سرحانهم مع أغنامها في الاماكن الرعوية البعيدة،،، هذا السرد في القصة ركز على أمور كثيرة تهم الاطفال الذين تربوا عند عائلة ليست عائلتهم الحقيقة،، وهم لايعرفون السر الذي ظل مكتوما الى ان كبروا،،

فمقدرة الصبي ا و الولد على العمل ممكنة وتبدأ بالارادة والعزم،، لتحقيق الغاية والهدف المرجو،، حيث تحملوا المسؤولية منذ صغرهم،، وكانوا يقومون بعمل الرجال الكبار،، حتى أنهم واجهوا اللصوص الذين حاولوا سرقة بعض المواشي والاغنام،، وهذا يدل على الشجاعة لديهم،

فالقصص كلها تدور حول الاطفال وتحملهم للمسؤولية ومواجهة الاخطار،، وأغلب الظن ان هذه القصص كما ذكرت من وحي الماضي القديم والخيال الشعبي،، ففيها السلطان الياس،، يحكم تلك البلاد ويتحكم في كل شيء،، وفيها أيضا الملك وعائلته وأبنه الذي استغل مملكة أبية وسلطته،، وحاول استغلال هيلين الفتاة التي تعمل في اسطبل الخيول العربية التي تشرف على تدريب الخيل وتربيتها،، حيث

حاول التقرب منها وكانت تعتقد تلك الفتاة ان ابن الملك يحبها ويميل اليها بقصد الزواج منها،، ولكن للاسف زوجة الملك رفضت هذه الفكرة ان يرتبط بفتاة أقل مستو ومن عامة الشعب،، فرفضت فكرة الزواج،، وقالت لابنها حاول ان تغرقها بالهدايا والذهب،، وخذ راحتك معها طالما انت تحبها،، يعني تسلى معها،، بدون زواج،،

وكان هذا الأمر صادما لهيلين تلك الفتاة الفقيرة التي كانت تظن ان ابن الملك يحبها،،

ولكنها رفضت العمل في مضمار الخيول عندما شعرت بان ابن الملك لايردها زوجة بل عشيقة،، وتركت العمل وهربت الى بلاد الصين وقابلت الامبراطور انذاك الذي كان قد زار بلاد الملك،، في السابق وزار مركز تدربب الخيل العربية الاصيلة وشاهد هيلين تلك الفتاة الجميلة والذكية التي كانت تدير اسطبلات خيول الملك وكبار المسؤولين،،

عند زيارتها للصين قابلت الامبراطور،، وعرفها وعرف قصتها مع ابن الملك وعرف كل التفاصيل.، فأكرمها وعملت عند برواتب عالية وامتيازات كبيرة،

هناك قصص في هذه المجموعة طريفة وغرائيبية،، ولكن لايتسع المجال لذكرها لنترك لكم المجال لقراءتها والاستمتاع فيها

مجموعة القصصية سكاكين جاهزة
د. مرام أبو النادي

لن أتناول هذه المجموعة القصصية بالنقد العلمي ومدارسه المتعددة،، لا من ناحية تفكيكية أو بنيوية أو غير ذلك فهذا الأمر الاكاديمي،، لاشأن لي فيه في عالم بات لايحبذ التفاصيل الكثيرة والمصطلحات النقدية للكتب والاصدارات الجديدة،، التي تتطلب دراسة مقتضبة سريعة ونحن في عصر السرعة ومسابقة مع الزمن،، لذا فإن مجموعة القصص التي عنوانها ؛سكاكين جاهزة وبالخدمة،، تأليف د. مرام أبو النادي سأتناولها بالاشارة والاضاءة والنفس الانطباعي التأثيري،، فالمجموعة تتضمن ثلاث وعشرون قصة قصيرة،، توزعت على 108 صفحة،، دار نشر جفرا، القصص واقعية وتتحدث كل قصة عن قضية انسانية معينة،، ثمة اهتمام وتركيز من القاصة على الابداع والنجاح لقصصها،، يظهر ذلك في الاسلوب الشيق والسلس الذي يشد المتلقي للمتابعة،، فالاسلوب مهم جدا في السرد القصصي،، ويعتبر الحديقة الغناء المتنفس لكل بيت،، مثلما هو الاسلوب الذي يأخذ الألباب في القصة الناجحة، وثمة اللغة أيضا في هذه القصص فهي لغة جميلة راقية ومفرداتها أختيرت بدقة واهتمام، فاللغة واضحة غير مغلقة تؤدي العمل القصصي وتبلوره في الذهن،، وتحدد المعنى المطابق والمناسب الى اللفظ،، وأما الاحداث والصراع والشخوص فذلك وقود المعركة القصصية،، تتحرك هذه الأقانيم بوتيرة متوازنة حينا ومتصارعة احيانا كثيرة،، فالقاص مرام تمسك بخيوط اللعبة باقتدار ولا تترك شاردة ولا واردة تمر دون تدقيق وتمحيص، فالأحداث لكل قصة تختلف عن القصة الأخرى،،

والأفكار لاتأتي من فراغ وتخيل بل من واقع الحياة اليومي وصراع البقاء للبشر، فالشخصيات عامة نشاهدها ونتعامل معها في حياتنا اليومية،، وليست غريبة عن مجتمعنا، فمأمون بطل قصة العنوان سكاكين جاهزة وبالخدمة يمثلنا نحن،، حالة اجتماعية انسانية تعاكسها ظروف الحياة وتقسو عليها بالمرض، وجحود الاصدقاء والعجز الجسدي،، حتى لايكون مأمون عالة على المجتمع،، خرج بكرسية الى الحياة يحتضنه كرسيه وبقوة إرادته انطلق كي يعلن انه لازال قادرا على العمل رغم إعاقته

بقي أن أشير الى مضمون هذه القصص الرائعة من حيث الفنية العالية والتكثيف اللغوي الذي يختصر المعاني بكلمات وجمل قصيرة تعبر عن الفكرة باقل السطور والجمل،، فالتركيز في القصص عملية ايجابية إذ تعطي المفردات والألفاظ حيوية أكثر وعمق بلاغي جميل،، من هنا جاءت معظم هذه القصص مقنعة جدا،، وتحاكي الواقع بصدق وفاعلية،، فالقاصة مرام كانت مدركة ومطمئنة وواثقة في كتابة كل قصة أن تؤدي هذه القصة او القصص رسائلها الى المتلقي والقارئ فهي لم تستعجل الطباعة والنشر قبل ان تتطمئن على سلامة عملها الفني،، لهذا خرجت علينا بعمل ادبي وقصصي ناجح،،

طرقات الجمر

يزن حمدان

الكتاب صادر عن دار ابن النفيس حديثا،، وتصميم الغلاف منى وجيه،، الكاتب يزن حمدان كاتب واعد،، وأعني واعدا أي أنه كاتب جديد،، ومؤلفه هذا يعتبر الاصدار الأول له،، ولكني تفاجأت بمضمون هذا الاصدار الذي لم اتوقع ان يكون بهذا الابداع والرقي والفنية الادبية،، من حيث اللغة وتمكن الكاتب من أدواتها في المفردات والبلاغة والنحو والصرف والاملاء،، فالقدرة على الكتابة والتعبير واستخدام اللغة والصياغة ذلك ماتتطلبه الكتابة الحقيقية،، هذا الكتاب يتضمن عددا من العناوين والمضامين التي سطرها الكاتب في صفحات كتابه،، وتتحدث عن قضايا انسانية واجتماعية وسياسية واقتصادية،، وهي قضايا أساسية في الحياة،، ولابد للكاتب والأديب ان يتحدث عنها في ظل رسالته ومسؤوليته ككاتب ومبدع ينتظر منه الناس التعبير عن همومهم واحزانهم وقضاياهم بمصداقية وامانة،،

فالكتابة امانة ومسؤولية ولها تأثير مباشر على الناس،، وينبغي على الكاتب ان يكون ضمير الأمة،، ومنارة تهدي الى سبل الخير والحق والعدل،، والكاتب الملتزم عليه ان لايخشى في قول الحق لومة لائم،، ويكون قدوة وانموذجا للآخرين،، في هذا الاصدار وجدت المقالة والخاطرة والقصة والحكاية،، وكل هذه الاجناس الأدبية تفوق فيها يزن حمدان وذلك باسلوبه السهل والقريب من كل الناس،، لايوجد تعقيد في لغته ولا تقعير،، لغة سلسة ومعبّرة ومشوقة،، لاتمل من القراءة والمتابعة حينما تبدأ في قراءة العناوين والمضامين،، ففي عنوان مسرحية وطن صفحة 37 ينقلنا الكاتب الى اجواء الحياة المسرحية،، على خشبة المسرح،، وشاهد مباشرة

البناء المسرحي والابطال والشخوص وأدوارهم التي وصفها على انها تمثل الحياة بكل ماتعني هذه الكلمة من معنى،، نظام وترتيب متسلسل من القاعدة الى الهرم والسلطة،، وأسقطها على الواقع المعاش بسلبياته وايجابياته،، وتناقضاته وصراعاته وعوامل الخير وعوامل الشر،، واسباب السعادة والشقاء والفقر والغنى،، والرئيس والمرؤس،، والحق والباطل،،، وفي قضية اخرى قضية شرف صفحة 71 يشير الكاتب ان هذه القضية قديمة جديدة،، باتت شبه ظاهرة وممنهجة،، وهي قضية اجتماعية وعائلية تحديدا،، وسببها العادات والتقاليد والوازع الديني والفضيلة،، والكرامة والشرف،، وكثيرا ماتكون المراة ضحية وبرئية بسبب الشك والظن أو الجهل أو الاشاعة،، وهذه الجرائم ترتكب دون وجه حق ولا محاكمة ولا تحقيق،، هكذا تقتل الفتاة بدم بارد،، والله لا يقبل القتل مهما كانت الأسباب،، سوى عن طريق الشريعة والقانون،

كتاب طرقات الجمر، لم يغفل كاتبه على شيء بحاجة الى ترجمة إلا وذكره في سطور وصفحات كتابه الشامل الكامل،، فالتاريخ والتراث،، أعاد كتابته في مقال يحمل عنوانا وسواس العظمة،، يتحدث عن قصة سيدنا موسى في القرآن الكريم وكيف أن فرعون ذاك الطاغية الذي قال لقومه أنا ربكم الأعلى،، وأخذته العزة بالأثم والضلال،، فقتل الأطفال من بني اسرائيل بعد أن علم أنه سيأتي من بني اسرائيل طفلا وهذا الطفل سيقضي على فرعون وملكه واتباعه،، عندما بعث الله سيدنا موسى نبيا الى بني اسرائيل وكان طفلا ثم أخذته إمراة فرعون وربته في بيتها الى آخر القصة التي ذكرت في القرآن والتفاسير،، ماأود قوله ان هناك تناصا في

مقالات الكتاب وأسقطت هذه الأحداث التاريخية والدينية على واقع الناس والمجتمع،، فهناك فراعنة كثيرون ظهروا في الحياة والتايخ،، ولا يزالون الى يومنا هذا،، فالكاتب يزن له ميول دينية واضحة تمثلت في كلماته وكتاباته التي تحمل في مضمونها النبرة الايمانية والوعظية والارشادية،، فلا يخلو مقال او خاطرة او قصة من النزعة الايمانية والاخلاقية التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

كتاب تدبيج الصرف
ساجدة خليل

للوهلة الأولى تفاجأت بعنوان الكتاب، عنوان لايدل على ما في المضمون،، عنوان بعيد عن ما تم كتابته بين طيات وسطور تدبيج الصرف.

الكاتبة المبتدئة ساجدة لها كل العذر في اختيارها،، وأظن انها لم تستشير أحدا عندما وضعت هذا العنوان غير الدال على مافي بطن الكتاب من سرد أدبي ممتع،، يلامس فن القصة تارة،، وتارة فن الخاطرة،، سرد جميل لفتاة ماتزال على مقاعد الدرس،، وهذا مؤشر لبدايات طيبة في عالم الكتابة والأدب،، فالكتابة الأدبية بكل صنوفها تبدأ من الصفر،، وهي بدايات الابداع. ونمو ملكة الفكر والخلق وتفتق الذهن الابداعي الواعد،، فالكاتبة ساجدة،، لديها القدرة والتمكن من الكتابة،، والتعبير عما يجول في وجدانها وفكرها وضميرها،، وترجمت المشاعر والأحاسيس المعنوية الى كلام وبلاغة وبيان،، فالكاتب هو من ترجم الحياة المبهمة الغامضة وتقمس الأشخاص ومعالم المجتمع والكائنات وحولها الى جماليات أدبية وثقافية،، تعزز الذائقة الأدبية والانسانية والاجتماعية،، وتجعل للحياة قابلة للعيش والبهجة والسعادة،، من خلال تلوينها بألوان قوس قزح،، وذلك في التنوع الفكري والثقافي والانساني،، فالأدب السامي يعكس حياة الانسان على الأرض ومدى تطوره وانسجامه مع نفسه ومع المجتمع ومع الحياة،، فالكاتبة ساجدة مثلها مثل كل من انتهج طريق الكتابة والأدب والفكر،، فالبدايات دوما صعبة وبحاجة الى الصبر والمواظبة والقراءة المستمرة،، وذلك لصقل الموهبة،، وتطوير الذات المبدعة،، فلا يمكن أن ينجح الكاتب دون العمل الحثيث والمستمر وقراءة شتى الكتب الثقافية

والأدبية،، فالموهبة وحدها لاتكفي أبدا،،، فهي بحاجة ماسة الى التطوير والتقدم والانتاج الفني واللغوي والاسلوبي،، وقراءة المزيد من كتب النحو والصرف والاملاء،، حتى لايقع الكاتب في محظورات الأخطاء القواعدية والنحوية،، وهذا الأمر يشكل قلقا كبيرا للكاتب عندما يقع في الأخطاء التي ذكرناها،،، لاشك أن الكاتب المبتدئ يتعرض كثيرا للنقد،، والكثير من الأدباء العمالقة اعترفوا بعد تجربتهم الطويلة مع الكتابة والتأليف والنشر أنهم كانوا في البدايات ليسوا أقويا كما هم بعد التجربة الطويلة،، حيث أنهم طوروا أدواتهم الكتابية والأدبية مع مرور الزمن،، فكانت مؤلفاتهم البكر أقل مستوى عما يطمحون اليه،، فالكاتب لايصبح كاتبا متمكنا وناضجا بسهولة ويسر،، بل عليه الكفاح المتواصل وقراءة شتى الكتب الادبية والثقافية والعلمية وكتب الشعر والفلسفة والتاريخ والسياسة والنقد ويطلع على ماتنتجه دور النشر من اصدارات حديثة مترجمة لكتاب كبار عرب وأجانب،،

ونعود لكتاب تدبيج الصرف الذي نحن الآن بصدده،، فكما تقدم فالكتاب يتضمن نصوص سردية قصصية،، تتحدث بمجملها عن الحب والصدق والوفاء،، وقد قراءت الكتاب بنسخته الكترونية،، كما وصلتني،، فاللغة سلسة بسيطة رشيقة والأفكار متنوعة وحيوية،، أرادت الكاتبة توصيل رسائلها لكل الناس،، رسائل محملة بالمعاني الانسانية والحياتية والاجتماعية والعائلية،، قريبة للذات وعفوية وصادقة،، فيها الخيال أحيانا وفيها الواقع،، واحيانا يتوازى ويتوازن السرد والبوح مع بعض التكتم والغموض،، وترتفع النبرة في قصص وتنخفض في أخرى،، وهي نبرة المشاعر وتقلب المزاج الشخصي للكاتبة ساجدة،،

فالكاتبة تراها أحيانا على مفترق طرق،، وفي حيرة وتردد في خوض غمار القصة وتقلقها النهايات للشخوص والأحداث،، وتطرح على نفسها أسئلة كثيرة في حوارتها الداخلية المنولوجية،، وهذا شأن كل كتاب القصة والرواية،، هناك قلق وجودي وشخصي،، خوفا من الفشل والخيبة،،، وهذا يحدث مع كل المبدعين في بداياتهم الكتابية.

بيان فرج
وقراءة في كتاب أجنحة القدر

كتاب أجنحة القدر يعتبر من الكتب المميزة في الحديث عن الحب والمرأة،، هذا الكتاب ينبض بالمشاعر والأحاسيس الانسانية الصادقة والصافية،، خواطر تحكي عن قصة الحياة والانسان والحب الذي هو أسمى مافي هذه الحياة،، الحب الحقيقي الفطري النقي التقي،، فالكاتبة بيان تترجم مشاعرها الى كلمات نابضة بالمحبة،، وتتخذ من سطور كتابها لسان حالها وحال الفتيات بشكل عام،، الحب خلق للنساء أولا،، ولا يمكن ان تعيش المراأة بدون حب،،؟!

فالحب هو حياتها وروحها حاضرها ومستقبلها،، فالأمومة لدى المرأة تشكل لديها طاقة هائلة من الأمن والأمان،، والمحبة والاستقرار،، وهذا نابع من طبيعة النساء العاطفية الرقيقة،، وكتاب أجنحة القدر يتحدث عن أبجدية الحب،، من الفها الى ياإيها،، لاتترك الكاتبة موقفا الا كتبت عنها أو عاشته،، تتحدث عن اللقاء وعن بداية الطريق في العلاقة،، وكيف تكون المشاعر متقدة والارتباك تحصيل حاصل،، فاللقاء الأول،، بناء للأساس وباب يفتح على المجهول،، وفي الكتاب الحديث يطول عن المرأة،، وحياتها التي تستهلكها لارضاء المجتمع والأسرة والأطفال والزوج والعمل،، فالمرأة أكثر من نصف المجتمع.، بل هي كل شيء في الحياة،،، فالمرأة لم تخلق للمتعة كما يتهمها المجتمع الذكوري،، وليست جسدا وجمالا وغريزة وشهوة هي انسانة كاملة،، مثلها مثل الرجل،، تمتلك من القدرة العقلية الكثير،، وأحيانا تزيد عن الرجل،، فلا يجوز اعتبارها ضعيفة العقل،، كما يصفها البعض،، ففي سطور وعناوين هذا الكتاب الكثير عن المرأة والحب،، فالكاتبة بيان

تدافع عن حرية المراة وحقوقها كما يدافع محام دفاع عن موكله في المحكمة،، تجد كلماتها حارة وجادة وصادقة لاشك فيها ولا ظن يكتنفها،، تحاول بيان أن يصل صوتها ورسالتها وكلماتها الى العالم كله،، فهي تدافع عن قضية عادلة وانسانية،، لايجوز التفريط بحقوق وتعب وشقاء المرأة،، التي تضحي بكل حياتها من أجل أسرتها وأطفالها،، ومن أجل أهلها وأخوتها ومجتمعها كله،،

فهناك قضايا صعبة تعيشها المرأة في حياتها خاصة عندما تكون وحيدة في ظل غياب زوجها إن كانت أرملة،، أو مطلقة،، فهي تتحمل مسؤوليات كبيرة في تأمين العيش الكريم لأسرتها وأطفالها،، لاسيما ونحن في زمن صعب جدا،، في تأمين العمل المناسب،، وتأمين النفقات اليومية والمعيشة.

سارا قطناني
وأنات ليلكية

الأدب العربي يتضمن كل الآجناس الأدبية ويستوعبها في إطاره الواسع الفضفاض،، فتاريخ هذا الأدب حافل بكل ماهو إنساني واجتماعي وثقافي وتاريخي وتراثي،، ففي البدء كانت الكلمة،، وأول كلمة كانت إقرأ من الوحي جبريل الى سيد البشرية ورسوله الانسانية سيدنا محمد،، فالقراءة هي فاتحة الحياة وباب المعرفة والثقافة والتفاهم الانساني،، ألادب العربي يتضمن كل الأجناس الأدبية المعروفة من شعر ورواية وقصة ومقال وخاطرة وخطابة،، وقد أبدع الكتاب عبر التاريخ في نقل وتطور اللغة والكتابة والشعر والنثر حتى يومنا هذا،، حيث تطورت الوسائل والمعارف والعلوم وتطور أيضآ النقد الأدبي وأخذ مكانته بعد أن وصول الانتاج الغربي والأجنبي الى بلادنا العربية وجرى تحديث وتطوير العلوم والثقافة العربية بتغذيتها بدماء جديدة من الحضارة الغربية في القرن التاسع عشر والعشرين،، حيث الفلسفة والحداثة في الشعر والرواية والنقد،،

السادة الحضور ؛ هذه المقدمة جاءت لتسليط الضوء على اصدار جديد للكاتبة سارا رائد القطناني والتي نحتفي هذا المساء باصدارها الجديد (أنات ليلكية)

وهو كتاب يحمل عنوانا لافتا ولونا شاعريا،، اختارت الكاتبة أن يكون هذا الغلاف بهذا الشكل والصورة الموحية بأسمى المشاعر وأصدقها،، فالعتبة البصرية هي الغلاف أولا،، وللأغلفة حكايات كثيرة في أي كتاب،، فالقاريء عادة مايجذبه الغلاف والعنوان،، ثم يتصفح الأوراق،، فاختيار العنوان له دلالة في هذا الاصدار

أنات ليلكية، فإذا أخذنا الكلمة الأولى أنات،، فهي تدل على معاني كثيرة من الوجع والتعب والعذاب،، فالأنين عادة مايصدر عن المرض والمريض،، فالكاتبة أرادت أن تقول: أنها تعاني في حياتها أو أنها عانت في فترة ما،، وهذه المعاناة لم تكن للتترجم على الورق كتابة لو أن صاحبة المعاناة كاتبة روائية مبدعة في التعبير والتصوير المشاعر والخواطر والأحاسيس،،، أما كلمة (ليلكية) فهي مضافة الى أنات وهي معبرة عن اللون وأهميته في حياتنا فالليلك لون جميل وله أسرار في النفس،، وله دلائل وأفاق تعكس حقيقة شغفنا وحبنا الى الأشياء من حولنا وأيضا مدى الحزن الناتج عن الحب والانكسارات التي تنتج عنه،،

من هنا كان العنوان لافتا ومعبرا عن مافي هذا الكتاب من أخبار ورسائل كتبت بلغة فنية وبسيطة،، تتحدث عن جملة قضايا شخصية واجتماعية وانسانية

الأدب العربي يتضمن كل الآجناس الأدبية ويستوعبها في إطاره الواسع الفضفاض،، فتاريخ هذا الأدب حافل بكل ماهو إنساني واجتماعي وثقافي وتاريخي وتراثي،، ففي البدء كانت الكلمة،، وأول كلمة كانت إقرأ من الوحي جبريل الى سيد البشرية ورسوله الانسانية سيدنا محمد،، فالقراءة هي فاتحة الحياة وباب المعرفة والثقافة والتفاهم الانساني،، ألادب العربي يتضمن كل الأجناس الأدبية المعروفة من شعر ورواية وقصة ومقال وخاطرة وخطابة،، وقد أبدع الكتاب عبر التاريخ في نقل وتطور اللغة والكتابة والشعر والنثر حتى يومنا هذا،، حيث تطورت الوسائل والمعارف والعلوم وتطور أيضآ النقد الأدبي وأخذ مكانته بعد أن وصول الانتاج الغربي والأجنبي الى بلادنا العربية وجرى تحديث وتطوير العلوم والثقافة العربية

بتغذيتها بدماء جديدة من الحضارة الغربية في القرن التاسع عشر والعشرين،، حيث الفلسفة والحداثة في الشعر والرواية والنقد،،

السادة الحضور ؛ هذه المقدمة جاءت لتسليط الضوء على اصدار جديد للكاتبة سارا رائد القطناني والتي نحتفي هذا المساء باصدارها الجديد (أنات ليلكية)

وهو كتاب يحمل عنوانا لافتا ولونا شاعريا،، اختارت الكاتبة أن يكون هذا الغلاف بهذا الشكل والصورة الموحية بأسمى المشاعر وأصدقها،، فالعتبة البصرية هي الغلاف أولا،، وللأغلفة حكايات كثيرة في أي كتاب،، فالقاريء عادة مايجذبه الغلاف والعنوان،، ثم يتصفح الأوراق،، فاختيار العنوان له دلالة في هذا الاصدار أنات ليلكية، فإذا أخذنا الكلمة الأولى أنات،، فهي تدل على معاني كثيرة من الوجع والتعب والعذاب،، فالأنين عادة مايصدر عن المرض والمريض،، فالكاتبة أرادت أن تقول: أنها تعاني في حياتها أو أنها عانت في فترة ما،، وهذه المعاناة لم تكن للتترجم على الورق كتابة لو أن صاحبة المعاناة كاتبة روائية مبدعة في التعبير والتصوير المشاعر والخواطر والأحاسيس،،، أما كلمة (ليلكية) فهي مضافة الى أنات وهي معبرة عن اللون وأهميته في حياتنا فالليلك لون جميل وله أسرار في النفس،، وله دلائل وأفاق تعكس حقيقة شغفنا وحبنا الى الأشياء من حولنا وأيضا مدى الحزن الناتج عن الحب والانكسارات التي تنتج عنه،،

من هنا كان العنوان لافتا ومعبرا عن مافي هذا الكتاب من أخبار ورسائل كتبت بلغة فنية وبسيطة،، تتحدث عن جملة قضايا شخصية واجتماعية وانسانية،،

ايمان أبو شهاب
وكتاب إحذري هذا الرجل

مجموعة قصصية، للأديبة أيمان ابو شهاب،، المجموعة تتضمن أربع قصص قصيرة، تحت هذا العنوان (إحذري هذا الرجل)

هذا العنوان والعتبة الأولى في هذه المجموعة يدلل من الوهلة الأولى، على تحذير وتخويف وخطر ماثل،، تحذير، تنبيه، حذر، ترقب،، هناك خوف وقلق، وحيطة وحذر،، عنوان المجموعة،، هو جرس انذار،، هناك رجل ينبغي أن نحذره وخصوصا النساء إحذري فعل أمر،، ثمة تسليط للضوء،، قبل فتح الكتاب أو المؤلف،، إيمان تحذر،، من شخص ربما يكون مجرما أو لصا، أو مجنونا،، أو نصابا،، الحكاية لاتطمئن إذا،

فالعنوان يختزل مافي الداخل، كل القصص تدور حول هذا الرجل الخطير،، القصة الاولى (صاحب شركة تمويل) (هذا الرجل أسمته القاصة عبد الله،، عمره 47 عاما تاجر ولديه شركة تمويل للسيارات، منفصل عن زوجته التي امضت معه أكثر من عشرين عاما، ولأنها لم تعد تحتمل هذا الرجل الخائن،، أخذت أولادها الخمسة، وغادرت المنزل وتم الانفصال)

من هنا تبدأ القصة

الأحداث تدور حول دور المال في فساد الاخلاق، والانحراف، وغياب الضمير، والوازع الديني،، واستغلال حاجة الناس،

فعبد الله رجل اعتاد على الايقاع بالنساء، والسهر في الاندية الليلية،، ومعاقرة الخمر، وحياة الانحلال والتهتك،، من خلال الشركة التي يملكها وهي شركة تمويل للسيارات،،

وهذه الشركات موجودة في الواقع، وتنتشر في كل مكان في المدن الكبيرة، ونشاطات هذه الشركات الكل يعرفها،، فهي تعلن دائما عن تقديم القروض والتسهيلات المالية للمواطنين،، وعليها اقبال كبير،،

ولكن ليس هذا موضوعنا،، الذي نحن بصدد معاينته،، وتحليله،، في هذه المجموعة القصصية،، هناك صراع كبير في المجتمع،، وفي حياة الشخوص الذين يقومون بأدوارهم التي رسمت لهم في هذه القصص الاجتماعية،، هناك الظالم وهناك المظلوم،، هناك المخادع والمخدوع، هناك الخائن والصادق والوفي والمغفل،، هذه القصص،، تضج بالحياة الحقيقية وليست الخيالية،، قصص واقعية جدا،، وهي تعيش بيننا وفي مجتمعنا وفي مدننا وقرانا وفي كل مكان وزمان،، فالقاصة ايمان كانت تعبر عن مجمل الاوضاع التي نمر بها،، خصوصا الزواج والحب والطلاق،، هذه المفردات تشكل حياة المجتمع،، فالفتاة في المجتمع العربي،، تعاني معاناة شديدة ومريرة حتى تحصل على زواج محترم وزوج صادق،، وهذا ماأشارت اليه هذه القصص،، والتي يدور محورها حول موضوع الزواج والمرأة،، فكل ابطال هذه القصص،، من النساء،، وكان موضوع الزواج هو الأساس،، فالفتاة تتزوج دون معرفة الرجل الذي ارتبطت به،، زواج تقليدي يسمى،، عن طريق الاهل او الأقارب أو الجيران،، وهذه المشكلة الكبرى في هذا الزواج الغامض،، فمنال الفتاة

الجميلة الشابة،، تعرضت للابتزاز من رجل لاتحبه ولا تفكر فيه،، رجل نسونجي هامل،، طاردتها كثيرا،، واستعان بالسحرة حتى يحصل عليها،، نعم السحرة والمشعوذين لهم دور في هذه المجموعة،، لانهم شياطين لايخافون الله في تخريب البيوت وتدمير حياة الناس،، فقد سحرها هذا الساحر بوضع السحر في الطعام من خلال عبد الله الذي يطاردها كالذئب،، فالسحر اشتغل وطلسم على عقل الفتاة الشريفة المحترمة،، وجعلها توافق على الزواج من عبدالله صاحب شركة التمويل الفاسد،،

مجد الكردي
وكتاب أطلال

مالفت انتباهي عند استلامي هذا الكتاب هو العنوان، نعم فالعنوان من كلمة واحدة وهذه الكلمة ربما اختزلت كل محتوىٰ في صفحاته، فالأطلال تعني مفردات ومعان كثيرة،، منها الأماكن القديمة ومنازلها المهجورة التي تركها أهلها ورحلوا عنها،، أو كانت مدنا في غابر الزمان ودارت دورة الحياة والأعوام ثم أصبحت بقايا عمرانية متهدمة،، أو ربما كانت بيوتا قروية قديمة ورحل عنها أهلها وسكنوا المدن والعواصم،، أو أنها كانت هذه الأطلال ملتقىٰ الأصدقاء والخلان والعشاق،، ونُقشت في أركانها وبساتينها أجمل الذكريات،، فالأطلال أيضا أغنية قديمة لأم كلثوم،، أطربت ومازالت الملايين من عشاق الطرب الأصيل،، تناجيهم في خلواتهم وتطلق خيالاتهم باستحضار طيف الحبيب،، وتعود الذكريات عبر هذه الأطلال محلقةً في المكان والزمان،، «ياحبيبي لاتسل أين الهوىٰ كان صرحا من خيالٍ فهوىٰ»

ونعود لأطلال الكاتبة المبدعة مجد الكردي،، فهي تشبه ماذكرت،، ولو اختلفت العناوين الداخلية،، هناك خيط يربط هذه النصوص النثرية مع بعضها،، وهناك روح تعيش بين سطور هذه الصفحات،، روح مسكونة بالحب والثورة والتمرد،، مزيج من المشاعر والأحاسيس تتفاعل في بوتقة وجدانية لاتهدأ،، يضبطها عقل واعٍ ناضج،، كلما أرادت تلك العواطف الانفلات من عقالها،، يضبطها هذا العقل ويعيدها الى الهدوء والاستقرار،، ولكن الأمور كثيرا ماتفلت من يدها بسبب سلطان الحب الذي لايقاوم وهذه سنة الحياة وطبيعة الانسان في تناقضاته وفي ضعفه وقوته،، تحت عنوان «أناجي نفسي»

تقول مجد: لو أتمكن من لقاء نفسي بالطريق

لأوسعتها ضربا وأجلس بجانبها وأبكي.

لأعزمها على فنجان من القهوة وأخبرها عن ندمي وقلة حيلتي.

وتحت عنوان: لوعة الفراق

ياقارب الحبيب إلى شواطئ حبيبي خذني

وأخبره أني لم أعد أحتمل لوعة الفراق.

ومجد الكردي عاشقة بامتياز تحب الحياة والناس والشجر والسماء والأرض وتتأمل الكون في نفحات ايمانية دينية صوفية تمارسها بخشوع وأخلاص وتتعمق بالأزلي والسرمدي وسر الحياة،، تتأمل هذا الكون وخالق الكون من خلال الصلاة التي تؤديها وملتزمة بها ولا تنقطع عن فروضها وسننها،، هذه الصلاة التي تنتظر موعدها في فجرها وظهرها وعصرها ومغربها وعشائها،، فالصلاة راحة وسكينة واطمئنان وراحة بال تقول: «أتلهف عليكِ»

إنها مقيمة في يومي، تزورني باليوم خمس مرات

كل مرة تزورني يكاد قلبي أن يصرخ فرحا

أحب أن أمارسها طوال اليوم

فهي تشعرني بالأكتفاء

وتشعرني أنني كاملة بها من الجوانب جميعها

كم أحبك ياصلاتي.

نكتفي بهذا القدر من الاقتباس ونعود الى موضوعية الكتاب من حيث اللغة والاسلوب والثقافة والتنوع،، كتاب فهو خواطر وشعر نثري وقصص والجانب الأكثر فيه الخاطرة،، فالنصوص كانت تكتب بدافع وقتي آني مشحون،، بدون تكلف هكذا على فطرتها وعفويتها،، كلمات صادقة تفيض بالمشاعر الوجدانية وفيها الحكمة والنصيحة،، تحض على الايمان والاستقامة والتقوى ومخافة الله،، وتطلب العدل والمساواة والانسانية،، تحارب الظلم والقسوة والصراعات والحروب والدمار والخراب الذي يحل بالبلدان والبشر ويترك عذابات وأوجاع وكوارث على الانسان،، كلماتها في هذه النصوص تحث على السلام والتصالح مع النفس والتقوى والايمان،

في مثل هذا العمر سبعة عشر عاما مجد الكردي تنشر كتابها الأول،، وهذا يعتبر انجازا كبيرا لفتاة مازالت على مقاعد الدراسة،، تقول مجد انها كتبت وهي في سن العاشرة،، وشاركت في مسابقات مدرسية وحصلت على جوائز.

رواية بين أريكة ونافذة
حنين أبو ريشة

تتحدث عن ما يشغل الناس والمجتمع، وخصوصا النساء، الحب في هذه الرواية هو بيت القصيد، هو محور هذه الرواية التي كتبت فصولها الثلاثين الكاتبة المبدعة حنين أبو ريشة،

فالواقعية ماثلة في السرد الروائي الجميل، هناك قصة طويلة في الموضوع،، وتم تحويلها إلى رواية وفصول،، ثمة معاناة كبيرة، تعانيها بطلة الرواية،، سارة،، هي الساردة أو السارد العليم، فهي تتحرك وتحرك معها الشخوص،، من خلال سرد سلس ولغة روائية مقنعة ومناسبة،، لغة روائية تضع فيها الكلمة المناسبة للمعنى الذي يناسبها، سارة البطلة، التي تعاني الهموم والأحزان، والمواقف الصعبة في حياتها،، وتحديدا في علاقتها مع المجتمع والناس والأشخاص،

هناك مواقف تعبر عنها الساردة،، تشكل في النهاية دراما حقيقية، فهذه بين أريكة ونافذة،، قد تصبح ان تكون فلما أو مسلسلا او مسرحية،، فالعناصر الفنية حاضرة في هذه الدراما الاجتماعية،، فهناك مشاهد حقيقية في فصول الرواية،، وكأن الكاتبة مهتمة بالتفاصيل المشهدية،، في الوصف والحركة، والمكان المحدد والزمان الدقيق، فكل خطوة محسوبة بالوقت والساعة، وكأنها تؤرخ للمستقبل بدقة عالية.

فعندما تذهب لتقابل ياسر تذكر الساعة بالضبط، والوقت الذي استغرق في الجلسة، الكاتبة حنين تكتب بضمير الأنا المتكلم

يعني تتحدث عن نفسها وهي صاحبة القصة،، وتذكر عاداتها اليومية بدقة متناهية،، عند الصباح ماذا تفعل حين قيامها من نومها،، وبعد تناول فطورها، وعند استلامها صحيفة الصباح التي اعتادت على قراءتها منذ زمن طويل، وعند دخولها الحمام لتمشط شعرها وأخذها حماما ساخنا كل صباح.

كل هذه التفاصيل تذكرها سارة،، في روايتها بكل هدوء وراحة وثقة بالنفس،

وتمضي بنا الراوية الى سر المشكلة التي جعلتها في بؤس شديد والم وحزن، تنقلنا عبر الفصول إلى جمال هذا الشخص الذي كان السبب في إنهيار حياتها وتعقد أيامها

وسوء حالها، إنه جمال ذلك الشاب الذي أحبته كما لم تحب شخصا قبله ولا بعده،، جمال الذي دمر حياتها، وجعلها تكره كل الرجال،، جمال الذي خذلها وحطم أحلامها وآمالها.

فقصة هذا الرجل هي القصة المحورية هي البداية والنهاية،، كل الأحداث تدور حول هذا الرجل بشكل مباشر أو غير مباشر، فالراوية سارة جعلت من هذا الشخص بطل الرواية،، فكل مايحدث معها سببه جمال،، وكل الشخوص يرتبطون فنيا بهذا الشخص،، فهو حديث سارة في السر والعلن،، يأتي هذا الرجل رغم موته بكل تفاصيل حياة الساردة،، مات هذا الجمال منذ مدة طويلة ولكنه يشغل الرواية والراوية والأحداث والشخوص،، ويعيش في وجدان وقلب سارة التي تحاول الخلاص من كابوسه المهيمن على حياتها،

ورغم موت البطل إلا أنه ترك ظلا له وذكرى تقض مضجع سارة،، ترك مع صديقه ياسر أمانة صغيرة هي عبارة عن دفتر صغير بحجم كف اليد فيه أسرار في

غاية الأهمية، طالبا من صديقه ياسر أن يكون هذا الدفتر بعد موته بيد سارة حبيبته التي خذلها بسبب ظروف قاهرة كما أشار،، بقي كابوس جمال جاثما على صدر سارة بعدما كادت أن تنساها وتنسى الكارثة التي سببها لها،، ولكن هذا الدفتر الأسود والذي يرمز إلى الصندوق الأسود الموجود بالطائرات،، ظهر فجأة مع صديق جمال الذي هو ياسر،، وحاول الأخير إقناعها بأخذ الدفتر،، ولكتها كانت ترفض بحزم،، وكرر المحاولات الكثيرة معها وأقنعها أن هذا الدفتر وصية ميت،، حتى قبلت أخذ هذا الدفتر الذي فيه كلام لم يقله جمال في حياته،، وهذا تأكيد على أن الميت أراد التخلص من شعوره بالذنب وإبراء ذمته،، وحتى ترضى عليه سارة،، وتتفهم موقفه بعد أن خذلها وتركها.

ولكن سارة كانت في حالة نفسية صعبة جدا بعد صدمتها،، ولم تتقبل وجود هذا الإرث من شخص دمر حياتها.

وقد وضعت الدفتر الأسود في درج وحفظته داخله،، ولم تحاول فتح الدفتر وقراءته فقد كانت تخشى من هذه المحاولة التي قد تذكرها في مأساتها مرة أخرى وتزيد من حزنها والمها وغضبها،، فكانت كلما حاولت الاقتراب من الدفتر الاسود،، تنتفظ وترتجف أوصالها وتشعر بالخوف،

وبقيت هكذا مدة طويلة حتى جمعت أطراف شجاعتها ذات إرادة وأمسكت بالدفتر وفتحت صفحته الأولى وهي ترتجف من شدة الخوف وكأن جمال هو ذاته بلحمه ودمه يقف أمامها،، وكان هذا شعورها،، وحين قرأت الكلمة الاولى شعرت بالقهر والغضب فقد كتب لها ياحبيبتي سارة أنا أحبك،، عندها طار عقلها واتهمته

بالكذب والغدر والأجرام،، وبدات في داخلها ثورة كبيرة،، أعادت اليها شريط من الذكريات مع جمال الحب الاول لها.

ونظرة سريعة في النهاية للرواية، نلاحظ أن هناك نمطية المتواليات في بداية كل فصل وهذا اسلوب جديد في فن الرواية الحديثة، ويعتبر هذا جزءا من تقنية الرواية الجديدة التي تبدأ في كل فصل أو رقم جديد باسلوب يبعد الملل عن القارئ بعيدا عن اسلوب النمط القديم في الروايات غير المنسقة وغير المجزئة،

أما بالنسبة للحالة النفسية والعاطفية،، للساردة الراوية، فهي تعاني من عدم استقرار في معظم فصول الرواية،، وكأنها تبحث عن حلم يستحيل تحقيقة، بعد تعرضها لاحباطات كثيرة،، في حياتها،، ورغم ذلك فقد كانت سعيدة بوحدتها في صباحات ومساءات كثيرة تحتسي القهوة وتشرب الشاي بالنعنع وتتامل الحياة والطبيعة من حولها. رغم صدمتها العاطفية والنفسية التي ربما تجاوزتها في نهاية الرواية.

رواية احتلال وطني سرطان
محمد ماجد

عنوان الرواية واضح جدا لالبس به ولا غموض، عنوان غير معقد في المعنى والمبنى،، تصريح عام يفهمه كل شخص يقرأ ويكتب،،

فالعتبة في هذه الرواية تتحدث عن اسرائيل وفلسطين، وتحديدا عن السرطان الصهيوني، فالكاتب محمد اختار هذا الأسم السرطان وهو المرض العنيف والخبيث والذي لاشفاء منه، إلا في حالة مرضية عضوية محددة،،

ولكن السرطان عندما يكون غير المرض الذي يفتك في الجسد الانساني،، هو السرطان الحقيقي، لاسيما وهو يفتك بأجساد الملايين من الفلسطينيين،

فالتشبيه مناسب في هذا المكان، ودال دون ريب وشك، فالراوي إبن فلسطين تلك الأرض التي فتك بها السرطان الإستعمارية والمغتصب والمحتل،، وفتك في كل شبر منها منذ مايزيد عن سبعين عاما،، والاحتلال يتجذر ومرضه يتعمق وأعراضه تهلك الحياة، فحياة الفلسطينيين في الداخل المحتل، حياة لاتطاق حياة فتك فيها السرطان الصهيوني المدعوم من قوى الشر في العالم،،

فهذا المرض السرطاني يتغذى على الدعم الخارجي دعما حيويا هائلاً ماليا وعسكريا وسياسيا واقتصاديا،، وهذا مايجعله يقاوم كل أشكال المقاومة والعلاج لوقف انتشاره في الجسد العربي والفلسطيني،

من هنا فالرواية تتحدث في مضمونها عن القضية الفلسطينية وتاريخها ومراحل الصراع المتوالية، والمتعاقبة، من النكبة الأولى والثانية وتداعياتها على الشعب الفلسطيني والأمة العربية،

فالراوي محمد ماجد هو الشخصية المحورية،، وهو المتحدث عن الشخوص، والمتابع لحياتهم واخبارهم وهو الصحفي أيضآ الذي ذهب إلى فلسطين من خلال عمله في الصحافة، ونقل تقارير يومية عن مايحدث في المدن والقرى المحتلة، وشاهد كل شيء على الطبيعة وأرض الواقع،،

فالراوي خلط العمل الروائي بالعمل الصحفي،، فهناك السرد يمتزج بالنفس الصحفي التقريري المباشر،، نقل الأحداث على شكل تقارير اخبارية بالساعة واليوم والمكان، ونقل الصورة كما هي بدون اضافة أو لمسة فنية أدبية،، وهذا طبعا أقرب الطرق إلى توصيل الرسالة والخبر بأقصى الطرق للمتلقي والمستمع، فالرسالة صحفية أصلا،، ولكن العمل الأدبي أيضآ واضح في بعض الحوارات التي جرت بين الشخوص حول الاحتلال وفلسطين والمواقف الانسانية التي حدثت في ظل الاحتلال،، وقد تميزت هذه الرواية بالحديث المكثف عن الشهداء،، فكانت تسجل حالات الاستشهاد للشباب الفلسطيني بدقة متناهية ومتابعة حثيثة ومستمرة، وأيضا رصد الكاتب ماجد حالات الأسرى في السجون الاسرائيلية،

ورصد العذاب والالم الذي يواجه الأسرى والمعتقلين بدون ذنب وخاصة النساء والأطفال وكبار السن،،

في الرواية صور فوتوغرافية واضحة عن حياة الفلسطيني اليومية في ظل السرطان الإسرائيلي.

فثمة قصص ذكرها الراوي محمد عند زيارته للقدس الشريف، ومقابلته لبعض المرابطات اللواتي قدمن التضحيات الكبيرة للقدس ولفلسطين،، تركن بيوتهم وأطفالهن

وتجهن ألى الأقصى مرابطات ومصليات ومقاومات للاحتلال، ولقطعان المستوطنين الذين يدنسون المسجد كل يوم،، وقد تحدث الكاتب عن إمرأة مناضلة من القدس اسمها هنادي،، حيث تعرضت هذه المرأة المناضلة القوية العاشقة للقدس وفلسطين إلى الاعتقال أكثر من مرة، وفي الزنازين تم اعتقالها وتحت التهديد الفاسي والهمجي من قوات الاحتلال، كان يمنع عنها الطعام والماء لعدة أيام،، وقد تم أبعادها عن بيتها وعن المسجد الاقصى لمدة طويلة ثم عادت وبقيت ترابط في الاقصى رغم المضايقات القاسية من جنود الاحتلال وأساليبهم القذرة،

فالسرد الروائي لهذه المواقف والقصص، جاء بأسلوب الرواية الصحفية، والذي يغلفها اللفظ الأدبي والكلمات المناسبة الثرية باللغة السلسة والبسيطة، ولكنها تترك أثرا لدى المتلقي، من خلال الحدث المدهش لأبطال الرواية،، فهنادي مثلا وخديجة،، تمثلان الصدق والتضحية للمرأة المقدسية، التي تدافع وتجاهد بكل الأسلحة المتاحة لديها، فلا تقتصر المقاومة على الرجال،، ولكن النساء لهن دور هام في تربية أطفالهن على حب فلسطين ومقاومة المستعمر المحتل العدو الصهيوني،،

وأيضا تقوم النساء بواجبات ومواقف اسطورية في مقاومة الاحتلال بالسلاح الأبيض أيضآ وطعن جنود الاحتلال ثم الشهادة،، نعم نساء سنديانات

فلسطينيات ينتمن إلى الجذور ويلتصقن بالأرض ويتشبثن بفلسطين،، مهما بلغت الصحيات.

وينقلنا الراوي،، إلى الأبطال الشباب في قصص تشبه الخيال،، فهناك احمد سناقرة ذلك الشاب الشجاع البطل الذي دوخ جنود الاحتلال،، حيث كان مقاتلا شرسا وعاشقا للشهادة في كل ساعة،، لايهاب الموت وهو المؤمن بقضيته ودينه الاسلامي،

ففجر العبوات الكثيرة في جنود الاحتلال في مخيم بلاطة،، وقطع ارجلهم وقتل الكثير منهم ثم في النهاية استشهد بعد قتال عنيف دام ساعات طويلة مع قوات الاحتلال..

لا أريد أن أطيل عليكم أكثر مما أطلت، وفي الختام أقول أن الرواية واقعية وفيها الكثير من الدلالات الماثلة أمامنا، والرواية تؤرخ للمستقبل أكثر من الحاضر، كونها تتحدث عن احتلال سرطاني مازال جاثما على فلسطين وشعبها الأبي البطل والمقاومة بكل ما يملك من وسائل المقاومة والصمود والصبر، فنرجو الله أن يزول هذا الاحتلال وتعود فلسطين حرة عربية إسلامية ويعود الشعب الفلسطيني ألى أرض أبائه وأجداده فلسطين الدولة ذات السيادة وعاصمتها القدس مدينة

مجموعة قصصية
للأشياء أسماء أخرى
رواند كفارنة

صدرت هذه المجموعة بدعم من وزارة الثقافة عام 2021 وقد تضمنت عددا من القصص القصيرة، 46 قصة تتحدث القصص عن المعاناة بشكل عام، وخاصة معاناة المرأة وأيضا معاناة المجتمع ككل، وهنا لابد لي من القراءة الاستنباطية والدلالية والتأويلية لظلال هذه المجموعة،

فالقصص ليست دائما تعبر عن ألأحداث بشكل مباشر، وكما هي بالحرفية والعبارة، هناك صدىٰ لكل شيء، وارتداد ومد وجزر، وثمة زوايا ترىٰ منها مايعجبك، وزوايا لاتراها، ثمة تحليل لأشياء متوهجة، وهناك لا يوجد تحليل لأشياء لأشياء غامضة ولكنها مهمة في التفسير والتحليل، وتعكس روح الكاتب ومدىٰ جديته في ترجمة معاناة البشر، وخاصة معاناته هو الخاصة،

معاناة الشخص الكاتب القاص الراوي هي المعاناة والتجربة الحقيقية لنجاح القصة أو الرواية، ينبغي أن يكون داخل هذا الأتون، هو صحيح معظم كتاب القصة يكتبون بحيادية وبناء علىٰ الخيال وتجربة الآخرين

وهذا مايحدث في عالم القصص والروايات،، وهو تبني الشخوص والسيطرة عليهم ووضعهم تحت الطلب، وخلق الأحداث لهم لكي يقوموا بأدوارهم، ويتقنوا حواراتهم،، وكأنهم فعليا يتحركون علىٰ أرض الواقع ومسرح الحياة،

وكذلك القصص فهي أنواع وأشكال، منها التقليدي القديم، ومنها الجديد القصة الشاعرية التي تختلف عن عناصر القصة العادية، تتزاحم فيها الكلمات الأنيقة الشاعرية، وهناك القصة القصيرة جدا، وهذا الجنس مايزال يراوح في مكانه، لم ينتشر كما كان متوقعا له، وتعتمد على التكثيف والمفارقة،

أما قصص روند كفارنة، والتي نحن بصددها فهي قصص اجتماعية تحمل بصمات خاصة بها، تنوعت في العناوين التي تخص كل قصة، ولكن المضمون والمحتوى واحد، وانت تقرأ كل قصة، تشعر أنك عشتها أو حدثت مع أقاربك أو جيرانك أو سمعت بها من قبل، قصص محلية تعكس حالة الناس في القرية والمدينة، وقد لفت اهتمامي أكثر أن القصص تفوح منها رائحة القرى والناس البسطاء فالبيئة حاضرة تماما في سطور وصفحات المجموعة، والقضايا تتحدث عن مجتمع متماسك نوعا ما، ولكن هذا المجتمع، قد تأثر من مجتمعات أخرى بسبب سرعة انتقال وسائل التواصل الاجتماعي وتطور الحياة العصرية،

فثمة بعض القصص تتحدث عن الكورونا وهذا المرض الفيروسي الخطير ترك بصمات عميقة في المجتمع الأردني خاصة، ولايزال الناس متأثرون من تداعياته على الصحة والاقتصاد،

وقد أحسنت القاصة روند من خلال قصصها بإدخال هذه المرحلة التي مر بها العالم وهي مرحلة أو زمن الكورونا في تحميل بعض قصصها في معاناة الكثير من الناس عبر تقنية الأحوال التي مر بها بعض المرضى وادخلوا المشافي ومنهم من غادر الحياة،

ويلاحظ أن القصص تخلو من الغموض والرمزية سوى في قصة واحدة أو أكثر فهناك محاولة في نهاية القصة لتأويلها إلى سياسية وهي قصة القط الذي طار،

فالكاتبة روند تمتلك أدوات القص بمهارة وتسيطر على الأفكار بالتسلسل والتتابع، ولا تترك فراغا يحول بضياع النص أو التوهان، فالقصة التي تكتبها القاصة، تعيد قراءتها أكثر من مرة، وتقوم بالتدقيق في تصويب المفردات المناسبة للغة القصة،

فالفعل القصصي ليس سهلا على المرء، إلا إذا كان لايريده أن يكون عملا قصصيا ناجحا،، يعني خاطرة أو نصا نثريا،

من هنا وجدت أن قصص هذه المجموعة تعالج مشاكل وقضايا كثيرة يعج بها المجتمع، وهناك قصص تحمل في طياتها ومضامينها الوجع النفسي أكثر من الوجع الجسدي والظاهري، فالوجع والألم المعنوي والنفسي أصعب بكثير من الم الجسد في كثير من الأحيان،

فدور المرأة في هذه المجموعة، محوري، وياخذ نصيب الأسد أو أكثر، فيها في كل القصص، فلا تخلو قصة من وجودها إن كانت ظالمة أو مظلومة،، لكن الظلم الواقع على المرأة هو الأرجح، وهناك قصص تترجم كفاح المرأة في الحياة، إن كانت زوجة أو أم أو فتاة أو أخت، أو صديقة، فكلها تدور حول الحب والكراهية والحقد والحسد والغدر والخيانة، وثمة قصص تحمل رسائل مشفرة ورسائل واضحة مباشرة،، فمن خلال اللغة السهلة التي استعملتها القاصة شكلت معان مفهومة

للمتلقي، ولكن هناك في بعض القصص غموض مقصود في النهايات باترك القارئ في حيرة من أمره وهذه تقنية قصصية معروفة،

هذه المجموعة القصصية تمثل الواقعية والإنسانية في عفويتها، فلا يوجد مبالغة أو شطط، أوفانتازيا خيالية أو غير عقلانية.

رواية ظننتك رحلت غنى
محمد المطر

في هذا المؤلف الذي يحمل عنوان (ضننتك رحلت)

هذا الكتاب والذي سمته الكاتبة رواية، لقد،، أطلعت على صفحاته وعلى عناوينه من الداخل، وذلك بعين القارئ الجاد الذي يبحث عن المتعة والفائدة، فالكتاب ربما اخذ جهدا كبيرا من الكاتبة المبدعة غنى

وأظن أن لغة الكتابة لغة ثرية وقوية، اختارت الكاتبة عباراتها وكلماتها بمهارة وتركيز ودقة،، فالصفحات تعكس فنية متقدمة في السرد والاسلوب، والتجربة الكتابية للكاتبة تنم عن كاتبة متميزة وقديرة بالرغم من بداية تجربتها الأدبية، وعامل السن والعمر، الذي له دور في نضوج أية تجربة للكاتب،، إلا أنها تقدمت على من هم في عمرها من الشباب والشابات المبدعات، في الابداع المبكر،، فالإبداع المبكر يعتبر سمة خاصة وليست عامة،، فهناك نوابغ وأذكياء وأصحاب مواهب مبكرة، تجد ذلك في جميع الفنون،، تبدأ الموهبة في عمر مبكر، ويتم العمل عليها بالتدريب والمواظبة والمطالعة والمتابعة، والتشجيع،، فالتشجيع مهم جدا للمبتدئ،، ودعمه من جانب الأهل والمدرسة والمجتمع من خلال الأندية الثقافية،،

أما بخصوص هذه الرواية ظننتك رحلت فالعنوان يحمل دلالة معينة، وهو عتبة النص وعنوان الكتاب، فقد يكشف عن مافي صفحات الكتاب،، من تأويلات ودلالات تكمن في النصوص وما وراء السطور، فالعنوان صريح وواضح ومباشر،، ويحمل دلالات إنسانية وعاطفية وشخصية،، فهذا الأمر ربما اختيار عنوان من داخل الكتاب ووضعه في عتبة النص، والقصص في الكتاب متنوعة وتحمل عناوين مختلفة، وكل قصة لها فكرتها واحداثها وشخوصها واسلوبها،

ولكن بعد التمعن في القراءة لهذه القصص والتي تحمل عناوين بارزة، يعتقد الشخص القارئ للوهلة الاولى أن هذه عبارة عن مجموعات قصصية،، وليس رواية متماسكة، فالفصول في الرواية، أخذت عناوين قصصية، ولكن الحقيقة انها ليست كذلك،، بل هي رواية تقليدية كلاسيكية، فيها الأدوات السردية القديمة، وهذا من حيث الشكل، فالرواية جرئ عليها تحديث، من ناحية التقسيم والفقرات او الارقام كي يسهل قراتها دون مال وضجر، وهذا الامر أصبح شائعا بين كتاب الأدب والرواية،

والرواية الحديثة تتميز بشاعريتها وغياب الحوارات القديمة ودور الشخص في الحكاية والتعمق بأسلوب المنولوج،، وتيار الوعي والاسترجاع،، وهذا الامر أيضآ كان في الروايات القديمة ولكن بتقنية قديمة،

ومما لف انتباهي ان هذه الرواية تقترب من الرواية الغربية، من خلال الحدث فهناك البيئية الغربية الفرنسية والإيطالية واسماء الشخص أسماء أجنبية، وهناك المكان عواصم غربية أجنبية، وهناك تاريخ قديم يتحدث عن ملوك فرنسا وسياسة الاقطاع والثراء والعبيد،، والظلم والقسوة،، وهذه

تتحدث عن زمان بعيد وتاريخ قديم وأظنه قبل قيام الثورة الفرنسية،، عام 1789، حيث حياة الملوك والاباطرة والنبلاء، الذين كانوا يتحمكون في الشعوب من خلال الكنسية والكهنة والقوة واتعلم الناس بالهرطقة والكفر،

نعم هذه الرواية لها إبعاد سياسية وتاريخية وعاطفية ودينية

وتعد من الروايات الجميلة والمشوقة ففيها إبداع ولغة ثرية وثقافة وأسلوب

ديوان حين تمطر السماء
تفاحه بطارسة

تفاحه بطارسة شاعرة أردنية لها عدد من المؤلفات الأدبية وجلها كتب شعر، ولها رواية واحدة، وهي شاعرة أكثر من راوية وقاصة،

ديوان حين تمطر السماء، صدر حديثا، بدعم من وزارة الثقافة الأردنية، وطبعة دار نشر دار يافا.

هذا الديوان يختلف نوعا ما عن ماكتبت في الشعر، فهو سهل العبارة والجملة الشعرية ويحمل شكل القصيدة الحداثية، ويحمل عناوين رقيقة معبرة عن معان سامية في الحياة والناس والحب والأهل والأصحاب، ديوان مشرق بالألفاظ، طيب العبارة، سهل القراءة، خفيف الظل والروح، تفاحه بطارسه شخصية هادئة منسجمة ومتصالحة مع نفسها، تحب الناس والحياة والأصدقاء، من هنا جاءت الشاعرية واضحة في أشعارها وكتبها، فهي تكتب بعاطفة صادقة، لايشوبها زيف أو نفاق، صادقة وصريحة في التعبير عن مشاعرها، لغتها قريبة للقلب، صافية النية في قصائدها،، لاتهاجم أحدا في قصائدها، لا تهجو وتذم في أسلوبها اللطيف، تعبر عن حزنها وفرحها بهدوء دون شطط أو توتر أو مغالاة،، هذا الديوان حين تمطر السماء، العتبة العنوان يحمل دلالات عميقة، فهو دال من خلال جملته الفعلية،، وهي تحمل معنى الاستمرار في فعل تمطر،، وهو مضارع،، فالسماء لاحدود لها، والمطر خير وبركة وغيث من الله، (وجعلنا من الماء كل شيء حيّ) صدق الله العظيم

فالغلاف باب واسع لدخول عالم الشعر والصفحات والعناوين،، حيث أرادت تفاحه اختيار هذا العنوان عن ثقة وتأكيد، بالرغم أن هذا العنوان حين تمطر السماء،

ليس موجودا في محتوى الكتاب كعنوان قصيدة، فقد اختارته من خارج الديوان، ولا أدري لماذا اختارت الشاعرة العنوان من خارج الديوان بالرغم أن هذا الأمر لايضير إن كان العنوان من الداخل أو الخارج

تقول تفاحه في مقدمة الكتاب (ثمرة المحبة إنه العطاء، حين تجد اليد التي تمسك بيدك بقوة وتعبر النهر بك إلى شواطئ دون مقابل)

وفي قصيدة سيدة النور

تقول ؛ سيدة النور

أنت

بعينيك سرُ

بصوتك عزف شهي

بلون الصباح

وهنا المقصود الأم في هذه القصيدة،

تقول: وما زلت سيدتي

تمرين عطور الأقاحي

على مبسمي

مع الفجر كنت تصلين

فالشاعرة تخص أمها بقصيدة جميلة، تعكس محبتها العارمة الصادقة لأمها التي هي أغلى ما في الدنيا، وهي الأم الطاهرة النقية فهي الحب الأول والآخر للفتاة والحب الصادق بدون مجاملة وبدون مقابل،، إنه الحب الأزلي والسرمدي في الحياة في صفحات هذا الديوان نجد الصور الشعرية الجميلة، والمجاز المقنع، والتشبيه المناسب، ثمة تناسق وذوق رفيع، وألفاظ رقيقة، فالشاعرة واثقة من أدواتها اللغوية

والبلاغية والشعرية، لذا تجدها تبث مشاعرها على الورق دون أن تحثّ وتستفز ذاتها فهي انسيابية بالفطرة،

تقول: في قصيدة عطر المساء

أردتك سر حياتي

أردتك نبض الحياة

أردتك لي كل شيء جميل

كفصل الربيع

ولا بد في نهاية هذه القراءة السريعة، أن أوكد حقيقة وهي أن ماكتبته ليس نقدا كما ينبغي للنقد فأنا تناولت الديوان بشكله الخارجي وليس من الداخل وتفاصيله الفنية والمذهبية النقدية الأكاديمية، من التفكيك أو البنيوية أو الموضوعية،، أو مدرسة نقدية أخرى فهذا موضوع طويل وعميق ولا يهم معظم الناس، ربما يهم النخب الأكاديمية ذات العلاقة، حتى هذه النخب لم تعد تهتم كثيرا، في تفاصيل علمية كثيرة حول النصوص السردية والشعرية،، نظرا لتغير الحياة ومواكبة الحداثة، وخير الكلام ماقل ودل،

من هنا أرجو أن أكون قد أوصلت مايثلج قلوبكم ويعجب أذواقكم وترتاح له نفوسكم.

رواية أسطورة فتاة
راما الباز

رواية خيالية ولكنها تعبر عن واقع ماثل وحقيقي، أسطورة فتاة، عنوان لافت جدا، وهو عتبة النص الروائي للرواية، الطالبة الكاتبة راما ابراهيم الباز،، كاتبة مبتدئة وهي لازالت طالبة، ولديها واجباتها المدرسية وترنو للمستقبل وللعلم والتميز والنجاح، ولكنها بذات الوقت قارئة نهمة، عشقت القراءة وهي أبنة الستة أعوام، وهذه حالة نادرة في هذا الزمن، فمعظم الذين في عمرها يعزفون عن المطالعة خارج المناهج الدراسية، حتى كتبهم المدرسية المقررة،، يعزفون عن قراءتها والتعمق فيها،، فهذا الجيل متعلق بوسائل التواصل الاجتماعي،، والتقنية الحديثة،، ومنصرف تماما،، عن القراءة الأدبية والثقافية والمعرفية،، ولكن راما المبدعة والموهبة خرجت عن المألوف السائد،، وأصبحت كاتبة حقيقية عندما طبعت روايتها وهي في هذا العمر،، وهذا يعتبر تحديا كبيرا وانجازا عظيما،، لطالبة لازالت في بدايات التعليم،، إنها تحدت كل الصعاب التي ربما واجهتها،، واستطاعت الجمع بين القراءة المدرسية والقراءة المعرفية الثقافية،

وفي هذه الرواية لابد من الإشارة إلى أن الكاتبة راما تمتلك خيالا خصبا واسعا، وظفت هذا الخيال للانطلاق نحو أفاق الكتابة والأدب، والبحث عن المجهول والغامض والمدهش والغريب،، فالخيال ليس له حدود بينما العقل له حدود،، وهنا استفادت من القراءة المبكرة، ومن الكتب التي تتحدث عن قصص الخيال ولاامنطقي

والأساطير التراثية والخرافات التاريخية

واهتمت بهذا اللون من الأدب الاسطوري والخيالي،، لترتوي من هذا الجنس الأدبي الذي يحفز الخيال ويغذي العقل ويعمل على اتساع الآفاق والرؤى عند راما،، فهي اختارت الكتابة المدهشة واتجهت للخيال العلمي والذي سيمنحها القدرة على التخيل المنطقي في ظل المعطيات العلمية التي ستتوفر نتيجة اهتمامها وشغفها في التحرر من القيود والقوالب الجاهزة والتلقين،

فرواية أسطورة فتاة،، تعكس حالة الكاتبة راما وهي الحالة النفسية والمعنوية،، في شخصيات هذه الرواية، فهناك صراع يدور في الرواية خيالي ولكنه يحمل دلالات واقعية وافكار حية،، يمكن إسقاطها على الواقع المعاش،، فهناك رموز في سطور الرواية،، مثل النار والهواء والماء والتراب الذي أشارت إليه بالأرض،، وهذه الرموز تحمل دلالات معينة في الرواية، مما يعكس مدى اهتمام الكاتبة بالرمزية بالقصة، فمثلا هناك الملك الذي أسمه رماد، والملكة زوجته واسمها غيمة، وهناك ممالك كثيرة،، مثل مملكة النار ومملكة الرياح، ومملكة الأرض، وكل مملكة لها ملك خاص بها،، وثمة حروب تنشب بين هذه الممالك،، وتنتصر فيها دول وتنهزم دول وممالك،، رواية مدهشة في معانيها ودلالاتها،، ولغتها سهلة وبسيطة،، وأسلوبها جميل وجاذب ، وهذه الرواية من جهة أخرى تحاكي القصص والحكايات القديمة والتي كانت تروى في السهرات للكبار والصغار وتثير فضولهم وخيالاتهم،،

ولقد وردت كلمة الأسطورة في القرآن الكريم في تسعة مواضع، وبصفة الجمع قال تعالى

(إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوليين)

وفي الرواية الأسطورية، هناك أختلاف بين المفكرين والباحثين في تحديد مفهوم واضح وقالت الأسطورة، وقد قال عنها المفكرون والفلاسفة أنها مجموعة من الحكايات الطريفة المتوارثة منذ القدم، وتكون حافلة بمختلف أنواع الخوارق والمعجزات والتي يختلط فيها الواقع بالخيال، ويمتزج عالم الظواهر بما فيه من انسان وحيوان ونبات ومظاهر كونية بعالم مافوق الطبيعة من قوىٰ غيبية آمن بها الإنسان الأول

ومن أشهر الأساطير العالمية والملاحم والأعمال التراثية والأدبية

أوزريس وهي أسطورة مصرية قديمة

وملحمة جلجامش ملحمة بابلية قديمة

وهناك أساطير كثيرة ذكرها التاريخ

وهناك تعريفات كثيرة للأسطورة يقول د. حاكم عمارية

الأسطورة هي جنس أدبي عماده الخيال وأساسه الخرافة،، وسميت أسطورة لأنها توظف أشياء ومظاهر خارقة للعادة والمعقول وإن كانت من صنع وخيال الإنسان.

رواية المنفى الخامس

محمود رحال

رواية المنفى الخامس، رواية كتبها محمود رحال، وهي الرواية الأولى له، وكتب قبلها عددا من القصص القصيرة، وقد فاز في إحدى القصص بجائزة أفضل قصة عن مدينة اللد مؤخرا.

الرواية المنفى الخامس، رواية تاريخية بامتياز، تكتب التاريخ الفلسطيني بشكل واقعي، فالراوي أبن فلسطين، وقد جاء حديثه من الواقع الشفوي والمعاش، فالشفهي سمعه عن الأجداد والأباء، وأهل البلاد قرى وبلدات فلسطين، فالراوي عليم، والسرد متسلسل، حسب الزمان والمكان والظروف المحيطة، سرد ماتع وشيق ينقلك إلى التاريخ القديم، وتفاصيل ماجرى في مكان محدد، وعلى لسان شخوص حقيقيين، ربما كان هناك اسقاطات معينة، من حيث الأسماء مثلا، أو التخيل وتيار الوعي والاستراحات في خيال الراوي، ولكن لايخرج عن سياق محتوى الرواية، التي تجسد الرؤى إلى وقائع وتعيدها إلى جوهر الحدث، مع اصوات الشخوص والأحداث، والزمكان

الرواية تتحدث عن الأديان، اليهودية والمسيحية والإسلامية، ولكن الديانة اليهودية التوراتية التلمودية، تأخذ نصيب الأسد في محاور وفصول الرواية،

الصراع الأزلي مابين اليهود وحياتهم المثيرة للجدل، وحياتهم في الزمن الغابر وتمسكهم بالعقد والأساطير التي وظفوها للتفوق والتميز على شعوب وأمم الأرض،

هذه المشكلة جعلت منهم، أناسا منبوذين في المجتمعات كلها، حيث تم عزلهم، وهم في الحقيقة عزلوا أنفسهم في المجتمعات التي عاشوا فيها، وغدت لديهم عقدت الاضطهاد وكراهية الناس،

في الرواية هناك منافي لليهود، خمسة من مصر، والعهد البابلي والاشوري والأدومي،

ولكن نعود لبعض التفاصيل التي ذكر فيها الراوي محمود رحال، عن الجزيئات في هذه الرواية من حيث البعد الصهيوني وقيام الصهيونية بتنظيم اليهود وتأسيس الحركة بواسطة ثيدور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، ثم بلفور حتى بداية تحقيق الحلم الصهيوني في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى،

فكل مافي الرواية من أحداث تعزى إلى القضية الفلسطينية والاحتلال الصهيوني لفلسطين، منذ العصابات الصهيونية وشراء الأراضي والتمدد الممنهج لهذه الحركة التي دعمت اليهود بالمال والسلاح والحماية،

كل أحداث وقصص الرواية تدور حول هذه القضية وتشعباتها، وتأثيراتها وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط بل والعالم كله، قصص تتحدث عن الكارثة والنكبة والمجازر التي تعرض لها سكان وأهل فلسطين، قصص تروي تلك المعاناة والعذاب والقتل والتشريد واللجوء والنزوح الذي سببه الاحتلال الصهيوني لفلسطين

والذي جعل قضية فلسطين قضية جوهرية عالمية، وهي من أقدم القضايا التي يعجز العالم على إيجاد حل لها،

ومن جهة أخرى ينقلنا الراوي رحال، إلى فضاءات متجددة في هذه القضية، هناك معاناة الأسرة الفلسطينية والإنسان الفلسطيني في ظل الاحتلال، حيث التحدي والمقاومة والأمل والتفاؤل رغم قساوة الأوضاع، ونازية المحتل المجرم، فهناك صراع محتد بين الجلاد والضحية، على مدى خمسة وسبعين عاما،

وفي الرواية مصطلحات أجنبية وعبرية غامضة، فسرها لنا الراوي في هوامش، وهذه المصطلحات كانت ضرورية لتمكين النص من أصالته وطبيعته، فالتاريخ في الرواية ينبغي أن يكون حقيقيا وواضحا من حيث المعنى والمبنى، فالزمن الروائي غير عن الزمن التاريخي، وهذا الأمر يلجأ إليه في المراجع والمصادر، لتأكيد المعلومات ضمن السياقات في أي عمل علمي أو أدبي.

المنافي الخمسة، رواية تختزل التاريخ اليهودي والصهيوني وقضية فلسطين،

وتعيد للاذهان ما كنا نسمعه ونقرأه عن اليهودية قديما في الكتب الدينية ومنها القرآن الكريم، وكيف أن اليهود وهم بني إسرائيل كيف كانوا يقتلون الأنبياء ويمكرون ولا يعجبهم من ينصحهم أو يرشدهم أو يهديهم، حتى التوراة حرفوها وأوجد بدلها التلمود الذي

ومن الاقتباسات (نحن بني إسرائيل أمة واحدة لأن اسماعيل واسحاق انجبا أطفالا آخرين)

وثمة في الرواية ذكر الغيتو وقد أسهب الراوي بالحديث عنه، وكما هو معروف عبارة عن مجمع يشبه السجن والمعتقل ومعزول عن التجمعات السكانية وهو أي الغيتو معروف عند اليهود في أوروبا قديما

أما الرواية من الناحية الفنية فهناك انسجام مابين اللغة والجماليات الفنية الأخرىٰ في المحتوىٰ والأسلوب، وكل ذلك يكمل بعضه بعضا، حيث كان الكاتب حريصا علىٰ تجنب الأخطاء الإملائية والنحوية، وكان السرد متدفقا مع الثبات والتاني، وقد لخص في الكثير من الأفكار خوفا من الحشو والاطالة، فهناك افكار في السرد مكثفة وبعيدة عن الاسهاب والاطالة

الفصل الثاني

فضاءات أدبية

رأيته ماشيا
حياة دراغمة

هذا الكتاب الموسوم رأيته ماشيا، كتاب جديد للكاتبة حياة دراغمة،، وهو عبارة عن نصوص أدبية نثرية، قطع أدبية قصيرة، سهلة القراءة والتصفح، وعدد الصفحات تسعون،، لاأريد التعمق في هذا الكتاب قراءة وتحليلا، يكفي اضاءات وإشارات لتحديد المستوى اللغوي والفني والجمالي، الذي تتضمنه هذه الصفحات المعبرة بالأدب والعاطفة والمشاعر،، حيث تم كتابة هذه النصوص في أوقات متباعدة بعض الشيء، والكاتبة دراغمة كانت حريصة على إيصال رسائل ذات مغزى، من خلال اللغة والمعنى،، فالتجنيس متشابك،، بين الخاطرة الأدبية والشعر وبين الومضة أحيانا،، فهناك خليط من النصوص ولكن يصب كله في النزعة الشعرية الغامضة عند حياة دراغمة،، فالتردد بين القصيدة النثرية الحداثية والخاطرة التي تنبثق من الوجدان في وقت معين ومناسبة معينة،، يعكس حالة انفعالية وجدانية،، تظهر في الألفاظ التي تحاول أن تجعلها أكثر عمقا،، وثمة مراوحة بين المعاني والالفاظ،، فالمعنى كثيرا مايكون غامضا،، وفي حالات كثيرة هناك أرتباك في المعاني غير متناسقة وتفضي إلى التوهان يعني النص الذي يتضمن عدد من السطور والعبارات لاتجد معنى واضح له،، ربما في قلب الشاعر كما يقال،، ولكن ربما حكم الترميز أي الرمزية التي تفيد كثيرا في النصوص وفي الشعر،، ربما حتى لاتكون مباشرة،، وربما المجاز يكون هو ماتقصده الكاتبة حياة،، ولاشك هناك مزيج من هذه الاستعارات والجماليات اللغوية والبلاغية،،

تقول الكاتبة

لستُ أنا المرهونة

بالذكرىٰ..

إنها الأيام

تكتبنا كل حين

من غير أن تُغفل

الدمعة

وتمضي الكاتبة في سطورها تتحدث عن الصور وذكريات الأيام والماضي وتقول

هات دفتر الصور

أريد أن أطيل النظر

وأن أسمع الماضي

وأضحك

هذه نماذج من النصوص الأدبية،، التي تجلت الكاتبة حياة في الوصف والاجترار والموقف فهي تريد سماع الماضي من العين والصورة،، حتىٰ الماضي والتصاقها به تريد أن تسمع الحكايات والقصص والذكريات بالعين والأذن

وفي عنوان عرض الحائط

تقول

أرني عرض الحائط

أرني كتفيك يميلان ميلا

تدق الأرض وأنت

منكمش الظل

وفي هذه العبارات تصر الكاتبة على طرد وصرف الشخص المقصود والذي يغلق الباب بكتفيه ويغلق عليها الحياة بوجوده معها أو أمامها وعادة ماتقال هذه العبارة الشعبية في الامثال (ورجيني عرض كتافك) يعني غير مرغوب فيك

في نصوص هذا الكتاب هناك إرادة قوية للكاتبة بتطوير أدواتها اللغوية والبلاغية وأسلوبها في كتابة النثر وحتى الشعر الحديث أو القصيدة النثرية،، فهي تسعى إلى الانتقال والتنوع والتميز ولا ننسى أن الكاتبة حياة دراغمة لها باع طويل في الكتابة ولها عدة إصدارات وتكتب في صحف ورقية والكترونية كثيرة،، وما أنتجته وأنجزته في هذا الاصدار يعد نقلة نوعية كبداية،، فالفقرات الأدبية في سطور مؤلفها جيدة وعالية المستوى،، ولا يمكن التقليل من شأنها، وأرى لها مستقبلا واعدا ابداعيا،، إذا استمرت في الكتابة والثقافة والإصرار،، وربما تكتب القصيدة النثرية بسهولة إذا استمرت على هذا النهج،، فهناك ملامح لقصيدة النثر في سطورها،، وتمتلك قدرة على التعبير والصياغة لقصيدة النثر،، فهناك علاقة بين النصوص والتجنيس لهذه النصوص والميل ألى الشعر عامة،،

فكتابها رأيته ماشيا،، له ملامح وشكل قصيدة النثر.

وكما هو معروف في البدايات الأدبية تبقى الأمر ملتبس في الكتابة،، فمنهم من يبدأ بالمقالة والخاطرة لسنوات طويلة،، ثم تنضج تجربته الإبداعية شيئا فشيئا مع

الدربة والثقافة الغزيرة،، من أمهات الكتب القديمة والحديثة،، ويتطور الى القصة أو الشعر أو الرواية حتى تتضح معالم التجربة الإبداعية وتأخذ مكانها وثبوتها

كتاب على حين نبضة
ميسون الباز

كتاب صدر حديثا، على حين نبضة للكاتبة ميسون الباز، يتضمن نصوصا أدبية، صيغت بأسلوب الخواطر بلغة راقية، وعبارات جميلة، تعبر عن كم انساني باذخ، ومشاعر مرهفة تعكسها المعاني المغلفة بالألفاظ المعبرة،

على حين نبضة، هو عنوان الكتاب، وهو العتبة الأولى لدخول عالم الكتاب المفعهم بالمسائل الحياتية، فالعنوان يدلل على الحياة والإنسان الفرد الذي ينبض قلبه بالفرح والأمل والحياة في شهيقها وزفيرها، فالنبض والنبضة تختص بالقلب وضغط الدم وصحة الإنسان، وهي أهم مافي الحياة من ناحية فزيولوجية مادية،، والكاتبة اختارت هذا العنوان الحساس الحيوي والمرهف،، للمقاربة بين انسانيتها ورقتها وأطباعها وأخلاقها النبيلة،، وما تواجهه في حياتها من تحديات وصعوبات لاتنسجم مع مثاليتها وسلوكياتها المبنية على الفضيلة والصدق والاستقامة،

فصفحات الكتاب تحمل عناوين بارزة كلها تتعلق بالحياة والمجتمع والناس بشكل عام، فهي تتحدث عن الغربة وقساوتها على الإنسان خاصة الغربة داخل الشخص،، والغربة عن الوطن والأهل،، وبالتالي الغربة بعد الرحيل والغياب، تقول الكاتبة ؛ (نعيش غربتنا منذ لحظة الوجود الأولى على أرض الشقاء، ومنذ أول صرخة بكاء)

صفحات المؤلف تطفح بالمقالات والنصوص الكثيرة التي تتعلق بالإنسان ومن حوله وتلك المواقف الاجتماعية والعائلة والجيران والأهل والأصدقاء والافراح والأتراح،، والعلاقات بين أفراد المجتمع.

هناك الحديث عن الأم، والعيد، والأمل، والطفولة، والانتظار، والخذلان وغير ذلك من العناوين الجادة التي شكلت كتابا أدبيا نبيلا،،

تقول ميسون: (هي الحياة مرة فعشها، اسكنها يوما لتسكنك دهرا)

وعن الوطن تقول ؛هو ومضة النور الأولى

وعن ذهول الأسئلة تقول متسائلة؛ وماذا بعد؟

إلى أين نمضي؟

سكارى وما نحن بسكارى

في قراءتي لهذا الاصدار النابض بالعبارات والمعاني الأدبية،، وجدت أن الكاتبة على درجة كبيرة من الابداع، ومتمكنة من التعبير الدقيق للمعاني، وتمتلك لغة ثرية، وعواطفها صادقة،، لاتصنع ولا ابتذال،، وهناك بين السطور توظيف للتراث الديني في بعض الكلمات والعبارات مثل سراج وهاجا،، سكارى ومانحن بسكارى،، وهي تناص قرآني (سكارى وما هم بسكارى)

وأيضا جاءت كلمة أمشاجا وهي كلمة معروفة اختص بها القرآن الكريم،، وتقول ؛ أينما ولينا وجوهنا فثمة مايجعل (الولدان شيبا)

فتوظيف المفردات التراثية والدينية في النصوص أمر لا غبار عليه يقوي النصوص ويستشهد بها.

وثمة الأسلوب في النصوص يسير بهدوء وثبات،، ويشجع المتلقي على القراءة حتى النهاية،، فالأسلوب جميل، أما الفكرة في هذه العناوين فقد لاحظت أن الكاتبة تطرح الفكرة صغيرة ثم تقوم بتكبيرها بالالفاظ والبناء عليها وتجعلها مستقلة بذاتها فلا تشرك معها أفكار ومسارب أخرى وهذا ليس أمرا غريبا،، ولكن تطعيم الفكرة الواحدة وجعلها تشتبك مع متضادات ومفارقات أخرى يزيد من قوة العبارات والمقالات والخواطر بشكل عام.

وفي الختام هذا الاصدار على حين نبضة إصدار ومنجز ناجح مبنى ومعنى وتراكيب وجمل وافكار ومهارة وابداع،، وإحساس وعواطف ومشاعر وصدق

قصة القارب

يوسف الغزو

يوسف الغزو من الكتاب الأردنيين المعروفين، فهو أديب مشهور في الوسط الثقافي الاردني والعربي، ويعد من الجيل الأول جيل السبعينيات، كاتب سيناريو وله عشرات الاعمال الإذاعية والتلفزيونية، والكثير من المؤلفات قصص وروايات،

يوسف الغزو قاص بإمتياز، له باع طويل بالقصة التقليدية، ويتقن القصة الحديثة ايضا، وأما أسلوبه القصصي، فهو أسلوب سلس ممتع، وله طابع خاص بالتوصيف في قصصه التي تفوح منها رائحة البيئة الأردنية،

في قصة القارب التي كتبها قديما مازالت هذه القصة حاضرة، وكأنها كتبت قبل فترة قصيرة نظرا للمعاني والدلالات التي تضمنتها هذه القصة الجميلة، فهي تتحدث عن أشخاص خمسة، غرق قاربهم ونجوا من الغرق وقذفهم الموج الى شواطئ بعيدة حيث هناك جزيرة معزولة، وهناك كانت الكارثة التي واجهت هؤلاء الرجال الذين أصبحوا معزولين عن العالم،، تشبث الرجال بالأمل والرجاء، فقد قرروا أن يبنوا قاربا من الألواح الخشبية التي نتجت من حطام سفينتهم الغارقة، وتعاهد الرجال على الوفاء والاخلاص في عمل قارب صغير يحملهم الى جهة آمنة،

ولكن الرجال الذين عقدوا العزم في عمل قارب جديد،، تبخرت أمالهم وشعروا بالخيبة والأحباط،، نتيجة عدم تقديرهم الموقف، حيث لم يستطيعوا استعمال الفأس للعمل من اجل تقطيع الشجر الذي قريب من الشاطئ، فقد كان أحدهم طبيبا وهو الاول حيث اعتذر عن حمل الفأس والعمل به، فهو طبيب ولم

يمارس هذا العمل طوال حياته، وقال: أنا أقوم بالاشراف فقط على صحتكم في هذه المحنة، وأما الثاني فاعتذر أيضا وقال أنا موسيقي ومعروف عملي يتعلق بالموسيقى ولا استطيع عمل شيء سوى الموسيقى ومسك العود الذي صنع من الخشب،

وأما الثالث فقد اعتذر عن المشاركة في صنع القارب وقال أنا صحفي ولا استطيع المشاركة لأنني صحفي ولي علاقات مع الكلمة والقلم والتحرير وأشياء تتعلق بمهنتي بالورق والأخبار،، وهنا بقي الشخص الرابع، فتحدث أنه لايستطيع عمل القارب لأنه عالم وله مختبرات علمية، ولا يقدر على حمل الفاس والشغل في صناعة القارب، ثم سكت الجميع وأخذوا يفكرون من ينقضهم،، من هذه الأزمة والورطة والضياع، وهم كذلك تذكروا صديقهم الخامس فلم يكن موجودا معهم وهو يتحاورون حول صناعة القارب، كلهم إنتبهوا فجأة ألى غياب صديقهم الخامس اين صديقنا الخامس؟؟!، نظروا خلفهم وإذ هو يحمل شجرة كبيرة ويقترب منهم بعد أن قرر إنقاذ أصدقائه، وهنا فرحوا فرحا شديدا فالقارب وصل،.

نستنتج من هذه القصة أشياء كثيرة من الحياة، ونستلهم منها التمسك بالحياة والتشبث بالأمل والعزم والتصميم، والمقاومة، فاليأس من علامات وإشارات الفشل والنكوص، والاحباط، فهؤلاء الرجال، فشل أربعتهم فشلا ذريعا،، نظرا لعدم التضحية وترويض أرادتهم والعمل المشترك كفريق واحد، لانقاذ حياتهم، فلولا صديقهم الخامس لكان تقطعت بهم السبل في لجة البحر، ولكن واحد منهم يملك بعد النظر والعزم والاحساس بالمسؤولية قام بدون حوار معهم وعمل

بصمت، عندما احضر الشجرة وعمل على تقطيعها بالفأس كي يصنع منها القارب للنجاة

يوسف الغزو أراد أن يقول لنا لا يأس مع الحياة، وأن العلم والمهن الأخرى ليست كل شيء في الحياة طالما الإنسان يواجه مصيره ويتعرض لخطر الغرق أو أي خطر آخر، فالطبيب في عيادته يمارس مهنته مع مرضاه، والموسيقي والصحافي وغيرهم ولكن لم يقل لنا يوسف الغزو في قصته ماهي مهنة الرجل الخامس الذي احضر الشجرة؟؟

فكلهم ذكر مهنهم ووظائفهم ولكن لم يذكر مهنة من احضر الشجرة،

الكاتب يوسف الغزو لغته ثرية وأسلوبه شيق وقصصه جميلة وأفكاره مأخوذة من الواقع المحلي حيث الأرض والزراعة والاغوار، والحوادث التاريخية، والصراع مابين الخير والشر، والحق والباطل، والنجاح والفشل، وهو بارع في الوصف والتصوير في قصصه، ويميل إلى الكلمات الشاعرية الأنيقة في كتاباته.

سحابا ثقالا

ياسمين حمدان

من العنوان نبدأ وعند العتبة نقف قليلا نتأمل العنوان الذي يحمل دلالة واضحة، «سحابا ثقالا»، تناص ديني من القرآن الكريم اتكأت عليه الكاتبة الشابة ياسمين، مما يدل على البعد الديني المؤثر في حياتها، اختارت عتبة النصوص بهذا العنوان الجميل الذي يحمل في مضمونه الكثير من الدلالات والإشارات، فالسحاب يعني الكثير في حياة الدنيا والإنسان، فهو يبشر بالخير والغيث والحياة، والأمل والحب والحياة وجعلنا من الماء كل شيء حي، وهذا السحاب الثقيل هو الغيم الذي يحمل الغيث والماء الغزير المنهمر، الذي يروي الأرض والإنسان والحيوان والشجر وكل الكائنات الحية.

بدأت الكاتبة الواعدة ياسمين بالبعد الإنساني الحياتي الحيوي والذي يظلله البعد الديني وهو المرتكز الذي تنطلق منه في سطور كتابها بالعناوين وما تتضمنه من أفكار ومشاعر وعواطف جياشة، ومفردات جميلة هادئة نابضة بمعاني الشغف الروحاني للحياة والكون والوجود، فهذه الخواطر لم تكن عبثية أبدا، أو استعراضية، أو مجرد كلمات وسطور وصفحات، بل إنها مشاعر صادقة وأحاسيس واعية ونبضات قلب طاهر نقي، كقلب طفل لا يرى من الحياة إلا الفرح والبراءة والحب، في صفحات هذا الكتاب هناك الصدق والإحساس، وهناك الفكر والحلم والرؤى.

سحابا ثقالا، يحمل الكثير من الوجه الإنساني والفلسفة الفكرية والقلق المشروع، أمام أسرار الحياة والإنسان، ويسلط الضوء على البعد الروحي والغيبي، ويطرح أسئلة كثيرة، في حوارات داخلية بين الكاتبة وذاتها،

ففي هذه الخواطر الشعرية والوجدانية تكتشف البدايات والاتجاهات والنزعات التي تتشكل في النفس البشرية وبصمت، فهذا الإنسان بشكله العام، يمور في داخله إنسان آخر، لا يفارقه وهي النفس، التي كثيرا ما وردت في السور القرآنية، وتحمل دلالات كثيرة، وتشكل جوهر الإنسان، ففيها الخير والشر والصلاح والفلاح، والاستقامة والانحراف، والإيمان والكفر: (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها).

فالدلالة هنا التقوى التي تنير القلب والروح والنفس، وهذه الخواطر الرائعة تعكس نفسا متدينة ومؤمنة ومبدعة، وهذا ما قراءته في مفردات وعبارات وحمل هذا الإصدار المبارك، سحابا ثقالا.

أما دراسة هذا الكتاب من ناحية نقدية أو فنية فلا أستطيع ذلك، فالنصوص والخواطر سهلة ولا يوجد تعقيدات أو غموض في المعاني والمباني، فاللغة سهلة وواضحة، والمعاني مفهومة ودالة وتحمل الكثير من الأسئلة، والكاتبة تكتب ما تجود به قريحتها في الوقت المناسب والظرف المسبب والفكرة المستمدة من فيض المشاعر والتراكمات السابقة، فالكتابة لديها في هذه النصوص لا تعتمد على السرد والشخص والحبكة كما في القصة والرواية أو كما في الشعر، فهي تقدم نفسها ككاتبة جديدة مبتدئة، وأمامها طريق طويلة من الاجتهاد والتعلم والتدريب على التمكن من

أدواتها واختيار الطريق الذي يناسب موهبتها، إن كان في الشعر أو في النثر، فهي الآن تبني تجربتها الأولية بهذه الخواطر، مثلها مثل أي كاتب أو كاتبة بدأوا المشوار وهذه البدايات لكل المبدعين الذين واصلوا طريقهم في الكتابة والإبداع وأصبحوا مشاهير ولهم بصماتهم، ولا نريد في هذا المقام تعداد الأسماء الكثيرة.

ومن هنا أقول، الإبداع بحاجة إلى مطالعة وقراءة مستمرة وعميقة وواعية، حتى تصقل الموهبة عند الكاتب، فالقراءة والبحث في الكتب المفيدة ضروري، فالغذاء الفكري للموهوب والمبدع على السواء مهم جدا، فالمزيد من القراءة القصص والروايات وكتب النقد أيضا والشعر وكل ما يتعلق بالفكر والتأليف والمعرفة والثقافة والأدب مطلوب وضروري حتى تقوية التجربة الإبداعية ويتمكن الأديب من أدواته وخبراته وثقافته، ذلك ينعكس على مدى نجاحه وتميزه في الجنس الأدبي الذي سيشتغل عليه ويبدع فيه إن كان شعرا أو نثرا.

الأنسنة في الشعر
الدكتور سلطان الخضور

الأنسنة كلمة مشتقة من لفظة الانسان، الأنسنة تعني الحياة بكل تفاصيلها، هذه الكلمة تعني أيضاً الكون بكل مافيه من طبيعة وجماد،،

التعمق في الأنسنة يعني التعمق في المقابل لها الجمادات والطبيعة، في هذه الأمسية العمانية اللطيفة،، نحتفل باشهار كتاب جديد الدكتور سلطان الخضور والموسوم بالأنسنة،،

وفي مضامين هذا الاصدار، الذي يتحدث فيه الكاتب الناقد والشاعر د. الخضور عن موضوع الانسنة في الشعر العربي،، وهذا الموضوع البحثي والنقدي ليس بالأمر السهل الكتابة عنه، فهو يحمل الكثير من المعاني العميقة من فلسفة ونقد وتأويل ودلالات،، تجعل من هذا الاصدار مرجعا أدبيا وأكاديميا للمهتمين من النقاد والادباء والشعراء،، حيث يوثق صفحات ثرية من الشعر الجاهلي وما بعد الجاهلي الأموي والعباسي حتى يومنا هذا،، وتحديداً الشعراء المعاصريين الأردنيين والعرب،،

هناك أسماء مشهورة من الشعراء الاردنيين كتبوا في قصائدهم عن المكان والاطلال وعن الطبيعة من أرض وسماء وشجر وحجر ومياه،، وعن الحيوان والنبات،، وكل شيء نال إعجابهم وحبهم في شطحاتهم وخيالاتهم ومواقفهم في الحب والغزل والهيام والشوق،، وفي الفراق والغياب والرحيل،،

فالشاعر المطبوع وصاحب الاحساس المرهف بشكل لغته كيفما يشأ،، ويتقن فن تحويل الجمادات إلى حياة،، والحياة إلى جماد حسب الموقف والإبداع الشعري والخيال المجنح،،

فالشعراء وحدهم من يستطيع أن يناجي الطبيعة ويسامر الليل ويتغزل بالنجوم والقمر،، والحبيبة التي يرنو إليها مع الشوق المتأجج مع هبوب الريح، وهديل الحمام وزقزقة العصافير،،

كتاب الانسنة،، يدخل في علم النفس ويحلل ويلتمس الشخصية الانسانية ويترجم الحواس والمعنويات الكائنات من خلال القصيدة والشاعر والمكان والزمان،،

حيث جاء في الاهداء

إلى من يخاطبون الريح

والنجم والقمر

إلى من يعشقون الشمس والأطلال والسحر

وفي سياق الانسنة هناك مفردات تشخص الحالة العامة لهذا الموضوع

مثل

المخاطبة

والتصور

والاستنطاق

ولأننا نناقش كتاب الانسنة ونماذج من الشعر الأردني

فإننا سنقدم مقتطفات من الشعر القديم والذي جاء بهذا الاصدار وهو الشعر الذي تضمن عقلنة الجمادات والاماكن والطبيعة

أمروء القيس وهو شاعر جاهلي مشهور

يقول في بداية معلقته نقتبس منها

قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل

بسقط اللوىٰ بين الدخول فحومل

ويقول أيضا شاعر أموي وهو جرير

ألا حيّ المنازلِ والخياما وسكناً طال

فيها ماأقاما

أُحَيّها ومابي غَير أنّي

أريدُ لأحدثَ العهد القدامىٰ

أما الشعراء العرب والأردنيين فيقول الشاعر جميل أبو صبيح عن الشهيد

حين تدلت يداك

وانحنىٰ رأسك

تساقطت أوراق الشجر

وجلست أمك بكامل دموعها

ورزانتها

كانت الأشجار في ألقها الربيعي

حين نادتك أمك

انهض يابني

أما الشاعر محمود السلبي

فيقول

أراقب غيمة رحلت

وحنّت في الطريق

لأمها

وتعاطفت مع دمعة المطر

الحبيس بقلبها

ويجول بنا الدكتور سلطان، في عالم الشعر والشعراء الذين وظفوا قصائدهم

لعقلنة وأنسنة الطبيعة والجمادات

حيث قال الشاعر محمد الحضور وأعتقد انه شقيق الدكتور سلطان

المجد لايحتمل الزحام

ولا يكتفي بحسن نوايا البذور

التي تقاسم الطين

كي تستدرج المطر والانتظار

كتاب وربع قرن
جنان رزمك

عند قراءتي لكتاب ربع قرن الصادر حديثا للكاتبة الشابة جنان رزمك، وقفت بداية عند عنوان الكتاب ماذا تعني الكاتبة ربع قرن، وهو غلاف وعنوان الكتابة العتبة؟

ولكن لم يطل التساؤل حتى علمت أن عمر الكاتبة هو ربع قرن ،خمسة وعشرون عاما، وهذا أن دل على شيء فهو يدل على إلتزام الكاتبة بتوثيق مضي الأعوام من عمرها بهذا المؤلف وهو الأول، فعند مضي ربع قرن كان الكتاب الأول،

أما صفحات الكتاب وعناوين الخواطر أو النصوص فلها حكاية أخرى، ثمة كاتبة مبتدئة وهذا لايضيرها، فكل البدايات تبدأ من الصفر أو من رقم واحد،، وكل الكتاب وأصحاب المواهب الأخرى بدأوا من بداية السلم،، أما من حيث مضمون الخواطر وأسلوب الكتابة لغة وفكرا وفنا وأسلوبا عند جنان، فذلك هو بيت القصيد، فالكاتبة جنان موهوبة ولديها إرادة بأن تكون ذات يوم كاتبة محترفة، وهذا مالمسته في سطورها وجملها ومفرداتها في مؤلفها ربع قرن، فهي تكتب بمشاعر وعاطفة وفكر متوازن مع نصوصها، تدقق في عباراتها وحذرة في انتقاء الفاظها، لتتناسب مع المعاني والدلالات في نصوصها التي تميل إلى الوجدانية والعاطفة والمحبة، هي تكتب بضمير الأنا وهو ضمير المتكامل، وهذا يدلل على الإلتزام بتوصيل رسائل معينة، إلى ماتشعر به من عواطف جياشة، نحو الحياة والكون والإنسان،

كاتبة جادة في التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا، وتحمل رسالة سامية عبر خواطرها الأدبية، في سطور الصفحات هناك أدب حقيقي، لايخفى على أحد، وثمة كاتبة تجيد فن البوح المغلف بالرمزية أحيانا، ففي خواطرها شفافية إنسانية مسربلة بالكلمات المعبرة عن حالات عامة، عن ما يحتاج صدور الناس من أسرار ومعاناة لايستطيع المرء كتمانها إلى الأبد، إذا كان هذا الشخص يستطيع التعبير عنها بالكلمة والكتابة الإبداعية، وهذا ماقرأته في انبلاج الحب، ونظير الروح، وفي ربع قرن حيث تقول (ربع قرن مطويات في هذه الصفحات

الورق يحمل بين ثناياه مشاعر أنثى

يذيبها في دمي كقطعة سكر فيزيدها حلاوة)

كتاب ربع قرن عندما تطالع صفحاته، تكتشف أن هناك كاتبة واعدة، ينتظرها مستقبل أدبي واعد، في الكتابة الأدبية وأجناسها المختلفة، وربما تكون كاتبة قصة أو رواية، او ربما شاعرة ولا ندري أين يستقر إبداعها ويصنف، لديها جمل وعبارات شعرية في نصوصها، واضح ذلك في العناوين والكلمات الرومانسية الرقيقة، التي لاتخلو منها صفحة، ومحور هذه الصور الشعرية تدور حول الحب،، الحب وأسراره شؤونه وشجونه، فالحب هو الأساس والمحرك لكل هذه المشاعر والأحاسيس والذوق الراقي والرائع،

حقيقة أن القارئ ل (ربع قرن) يجد أن هناك كاتبة حقيقية لكنها في البدايات، وهذه البدايات عند جنان، متقدمة جدا، رغم أن هذا إصدارها الأول، وهذا يحفزها

على الاستمرار والاجتهاد اكثر، في صقل هذه الموهبة وتعزيزها بالقراءات المكثفة والمتنوعة،

فالموهبة حتى تصل إلى درجة الابداع والاحتراف لابد لها من تجارب ومحاولات كثيرة حتى تنضج، وهنا تكون الكرة في ملعب الكاتبة وعليها الاستمرار في تنمية ثقافتها ومطالعتها الكتب الأدبية وأمهات الكتب القديمة، حتى يتمكن أو تتمكن من الكتابة الإبداعية العميقة،

فكلما زادت مطالعاتها وتنوعت كلما أثرى تجربتها الكتابية وأصبحت قادرة على الابداع والتميز والتفرد،

وفي الختام أرجو للكاتبة جنان التوفيق ودوام النجاح في تجربته الأدبية، المبشرة والواعدة بكاتبة تمتلك أدواتها الكتابية في هذا الاصدار، فعندها اللغة قوية، في المبنى والمعنى والأسلوب سلس وشيق، والثقافة عالية.

مجموعة قصصية
الشمس تشرق باردة
آسيا الطعامنة

مجموعة قصصية صدرت حديثا للقاصة آسيا الطعامنة الشمس تشرق باردة، تتضمن أربعة عشر قصة قصيرة، هذه القصص تنبض بالواقع الاجتماعي المحلي، وكل قصة تتحدث عن قضية معينة، وتربط هذه القصص علاقة داخلية جوهرية إنسانية، تعكس حالة المعاناة التي يعيشها البشر في كل زمان ومكان، فقصص المجموعة واقعية ولكن فيها الخيال الفني والتقنية اللغوية، التي لابد منها حتى يستقيم السرد ويتمازج مع الفكرة والمعنى ويخرج بحلة جديدة قشيبة، فالسرد سلس وغير متعثر أو متقطع،، سرد يجعل المتلقي يتابع بشغف حتى النهاية،، وذلك ميزة تحسب القاصة في تقنيتها القصصية، وأما لغة القاصة فهي لغة ثرية بالألفاظ المبتكرة، وتعطي انطباعا بأن القاصة آسيا متابعة ومثابرة على المطالعة والثقافة،، فالأسلوب سهل ممتنع، والأفكار مترابطة، والنصوص منسجمة مع روح الفكرة وأدوات القص وفنية ربط الأحداث والشخوص، والحوارات ترتفع وتهبط بين شخوص القصص، تجد الحوارات طبيعية واقعية، تبتعد عن الغموض والرمزية، فهي مباشرة وفيها الاسترجاع طريقة الفلاش باك،، هناك قصص مثل قصة العتبة العنوان،، الشمس تشرق باردة، تتضمن هذه القصة، معاناة عاشتها القاصة أو على لسان الراوية، فمشاعر الألم والحزن والفقد،، تغلف هذه القصة التي تتوسط بالسوداوية في بداياتها،، فثمة جريمة مروعة تحدث أمام القاصة مقتل شقيقتها على يد شخص يخصها،، ولكن لم تفصح القاصة عن الأسباب، ولكنها وصفت السكين والدماء

وجز الرقبة،، فالقصة تحمل أحداثا واقعية تحدث في المجتمعات العربية، وربما تكون جريمة شرف أو ظلم وقع نتيجة إشاعة أو شكوك اوظنون،، وهذه الجرائم غدت عادية في مجتمع محافظ وعنده الكثير من العادات والتقاليد القديمة التي مازالت قائمة رغم التطور الحضاري والعلمي الواسع،،

وفي قصة أحلام صغيرة نقرأ في سطور هذه القصة قضية اجتماعية نمطية قديمة جديدة، الزوجة التي لا تنجب العاقر، وبالرغم من جمالها وأنوثتها كما وصفتها القاصة، (بشعرها الكستنائي الطويل وقامتها الممشوقة) واسمها مليحة وهو اسم على مسمى، تظل السعادة بعيدة عن هذه الزوجة الجميلة، فالكمال لله وحده، حياتها ومعيشتها وزوجها كل شيء يدعو للفرح والاطمئنان سوى حلمها بطفل يكمل سعادتها ويفرح زوجها،، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن،، نقرأ هنا أن الحياة لاتأتي كما نتمنى ونرجو،، وأن الرجل التكامل حياته الزوجية إلا إذا رزق بأطفال يحملون اسمه،، ورغم الحب الذي بينهما،، تخلى عن زوجته وتزوج بأخرى من أجل الأطفال.

ولكن الزمن له قوانينه وسنة الحياة لاتتبدل،، والقدر مكتوب فالرجل قدره أن زوجته الجديدة لم تنجب له طفلا،، ربما تكون عاقرا،، ولكن القاصة آسيا لم تحدد من هو العاقر هل هو الزوج أم الزوجة،، لأن الزوج جرب حياته مع زوجة أخرى ولكنها لم تنجب،، وهذا يدلل على أن الزوج هو السبب دون شك، أما المفاجأة الأخرى في نهاية القصة، أن الزوج عاد إلى زوجته السابقة الأولى،، بعدما طلق

الثانية،، ولكن عاد إلى زوجه فقدت جمالها وشبابها وغدت في ذبول وأفول وشيخوخة،.

وفي قصة المصباح نجد الطرافة والمفارقة وربما الخيال،، هناك أكثر من ملاحظة وإشارة في هذه القصة، فالرجل الخمسيني عاطل عن العمل رغم قوته البدنية، ويعتاش على الصدقات من أهل القرية، ولكن ذكرت القاصة أن الرجل كسول ويعتمد على المعونة،، وفي اوقات يمارس لعبة القمار في بيته،،؟!

كيف ذلك؟ ومع من يلعب القمار وهو يحصل على صدقات زهيدة،؟! وكيف عرف أهل القرية ذلك؟ قد يحدث مثل هذه الافعال لاشك في ذلك،، فالمجتمع يعج بالكثير من هذه النماذج العاطلين عن العمل والكسالى واعتادوا على التسول ومعاقرة الخمر والميسر، ولكن نهاية القصة لاتبرر للرجل مايفعله،، عندما اكتشف اهل القرية ان الرجل صاحب كرامات ودرويش،، عندما تنبأ بالمطر في تموز في عز الصيف، وقد أمطرت بحسب القاصة،، وكذلك وصلت بالرجل الدرويش ان يسرق مواشي وزيتون المزارعين،، ويهرب ثم يظهر فجأة في الاعلام كأشهر متنبئ في العالم.

لاشك أن القاصة آسيا بذلت كل جهدها وخلاصة تجربتها القصصية والأدبية الوصول الى عمل قصصي ناجح، ويذكر أن هذا الاصدار هو باكورة أعمالها، وعادة الكتاب الأول للأديب والكاتب يكون تجربة يحكم عليها القارئ والناقد، وتصبح المجموعة القصصية أو الرواية بعد طباعتها ونشرها وتوزيعها من حق المتلقي

والقارئ فهو الذي يحكم عليها وله كلمة ورأي أكثر من الناقد الذي ربما لايكون منصفا أو محايدا،

ويبقى القول أن هذه المجموعة القصصية فيها الكثير من الابداع الفني والأفكار الرائدة والسرد الممتع، وفيها الرغبة الحقيقية في التطور القصصي وأدواته عند القاصة آسيا، فهناك ملامح واضحة في تطوير تجربتها القصصية القادمة واهتمامها الأكيد في مجموعات قصصية أخرى أو ربما روايات أدبية قادمة.

المجموعة القصصية
المشاهد الأخير
سامر المعاني

هذه المجموعة القصصية، المشاهد الأخيرة، تعد من القصص الكلاسيكية التقليدية التي كانت شائعة في الزمن الماضي، وهي قصص اجتماعية عاطفية أصيلة، فالقاص سامر المعاني، ينقلنا إلى أيام الزمن الجميل، حيث الشباب والحب وأغاني أم كلثوم، فحاول تفتكرني القصة الأولى في هذه المجموعة، وكما هو معلوم فهذه أسم أغنية لأم كلثوم، كانت في زمن السبعينيات تصدح بها شوارع عمان مع أغاني أخرى كثيرة للفن والطرب الأصيل، وعند الدخول في أحداث هذه القصة، نجد أنها تتحدث عن الحب، والعلاقة بين الشاب والفتاة، وكيمياء الحب الحقيقي، وأبجدية الحب كيف البدايات، واللقاءات، والاشواق، والغياب، والتمنع والتصنع، وإشارات الشك والغيرة،، كل هذه المفردات يعيشها من تعلق قلبه بفتاة جميلة ووجد منها الميول من خلال نظرة أو ابتسامة، أو شيء من الاهتمام، القصة حاول تفتكرني تتحدث عن الحب من طرف واحد على مافهمت، من طرف الشاب المتقد عاطفيا والممتلئ وجدانيا، الباحث عن الجمال والحياة،، نعم الحب العارم عندما يتكلم قلب الرجل فإنه يفقده توازنه ووقاره،، فالحب معجزة كما ذكر سامر،، والشاب العربي عندما يقع في الحب فإنه يضحي ويموت في سبيل إرضاء الحبيبة، وما حدث في هذه القصة، كان في النهاية احباط وخذلان،، وربما تجربة فاشلة،، نتيجة اللهفة والدهشة بالمرأة المحبوبة،، مما كان رد الفعل منها،، تراجع وفتور وهروب،، فالرجل العاشق كان يذهب إلى المكان الذي جمعهما لأول مرة، وكانت

اللقاءات بينهما،، ولكن الفتاة هجرت المكان، بدون أسباب واضحة، ولم يبق أمام العاشق الولهان، سوى الذكريات التي تعيد له بعض الأمل بعودت حبيبته،، وكان الحوار الداخلي واضحا بين البطل ونفسه، ويعبر عنه بشريط الذكرى، ويستدعي الماضي الجميل مع الفتاة، ويتذكر من خلال تيار الوعي،، رئحة عطر الفتاة التي مازالت تلك الرائحة العابقة، تنتشر في فضاء المكان، كان ينتظرها أن تعود كما كانت، في تلك الزاوية من المقهى، لعلها تعود،، يحدق بتلفونه الخلوي أثناء الانتظار،، ينتظر مكالمة،، يرصد بعينيه الطريق وباب المقهى لعلها تأتي فيما قلب العاشق يخفق بشدة كلما لاح له كيف فتاة،، أو رن جرس التلفون،، وهكذا كان البطل في حالة لايحسد عليها في انتظار الوهم والخيال والاتكاء على الذكريات.

والقصة الثانية لاتختلف كثيرا عن الأولى في المضمون والمحتوى والنتيجة، والعشق والغرام والأحلام،، قصة عاطفية وجدانية،، يعيشها البطل،، بطل الحب الفاشل،، هذا البطل يختار الحب المعقد،، أو يختاره الحب الشائك المستحيل،، هذا الحب الأعمى لايفرق بين إمرأة متزوجة أو عزباء،، فالبطل العاشق يقوده قلبه وعاطفته القوية، إلى المهالك والفشل والندم ودفع الثمن،، وهذا والله مايحدث مع معظم الشباب في فترة المراهقة وما بعدها حتى فترة النضوج أحيانا،، لايهمه النتيجة بقدر ما يهمه أن يقع في الحب،، فقد أصبح الحب عنده قضاء ساعات وأيام

في الأحلام والآمال والانتظار واللهو، في حضرة الحب ولو كان من طرف واحد،

فقصة أسئلة المرايا،، هي قصة تنتظر الأجوبة،، ولكن لا أجوبة في العلاقات العاطفية الغامضة والمترددة،، أسئلة تطرح على البطل ولكن البطل يجاوب دائما (والحنين اليك يأتيني متيقنا) هذه العبارة كثيرا ما جاءت في القصص،، ولا أدري ما الذي يجعل الشاب العاشق يردد هذه العبارة الزاخرة بالثقة من طرفه بالحنين إليها،، ولكن الطرف المقابل لا يبادله ذات الحنين، فالمرأة المتزوجة التي أحبها، لا تفكر سوى بزوجها وبيتها،، ولا أظن أنها تفكر في الشاب الذي يتمناها عن بعد، ومثله ربما العشرات الذين يحلمون بإمرأة جميلة تحبهم،

والذي جعل البطل العاشق للنساء، ينتفض من مكانه حينما كان ينتظر محبوبته المتزوجة، في مكان في المدينة وهو السوق الذي يعج بالحركة والضجيج،، كان رجلا بالصدفة يمر في الشارع ومنشغل بمكالمة هاتفية مع طرف آخر،، وقد جاءت كلمات الرجل في أذن البطل العاشق،، عندما سمع (أي حب هذا وانت في كل هذا الظلام القاتم، هي الآن في فراش زوجها وتستمع معه هذه ليلتي)

هناك قصص كثيرة في هذه المجموعة تختلف في مضامينها قليلا عن ما كتبت في هذه القصص ولكن لا أريد أن أتناول كل هذه القصص بالنقد والتحليل لأن المجال لا يسمح بكل القراءات، أكتفي بالإشارة إلا أن هذه القصص الجميلة، كتبت بلغة راقية عالية المستوى، لغة شعرية بامتياز، وفيها العاطفة الوجدانية صارخة، قصص تمثل مرحلة ماضية في العلاقات الاجتماعية، وتحديدا الشباب في مرحلة سابقة،، في الاندفاع العشوائي إلى الحب بدون تفكير وتأمل،، اندفاع الشاب كان من أجل

التجربة والعلاقة مع الفتيات أسوة بأصدقائه الذين يتفاخرون وأحيانا يكذبون علاقاتهم ومغامراتهم الدنجوانية الكاذبة والفاشلة،،

وأشير إلى أن القاص سامر متمكن من لغته وأسلوبه السلس المرهف،، بالكتابة العاطفية والرومانسية الإنسانية،،

وفي الختام يذكرنا القاص سامر بالكتاب والأدباء الكبار من أمثال جبران، ومحمود طه، وشعراء وكتاب الأغاني الطربية،، وغيرهم من رواد الكتابة النثرية والشعرية الوجدانية والعاطفية الذين أبدعوا في هذا المجال الأدبي العريق.

كتاب تحت نهر المجرة

رمزي الغزوي

هذا الكتاب تحت نهر المجرة، كتاب من تأليف الكاتب الصحفي والأديب رمزي الغزوي، صدر عن شركة دار البيروتي للنشر والتوزيع هذا العام 2023، بدعم من وزارة الثقافة، والكتاب موجه تحديدا، للشباب اليافعين، ويحاكي أفكارهم ورؤاهم، والكتاب كما هو في العنوان (من يوميات يافع عماني)

فالكتاب مجموعة متنوعة من القصص والمقالات والخواطر، كتبها المؤلف باسلوب جميل ولغة سلسة، ويغلب على هذه المجموعة طابع اليوميات، فقد دون تاريخ كل موضوع وعنوان باليوم والشهر والسنة،

وهو بذلك يؤرخ لهذه الأحداث التي تناولها الكتاب، وهي أحداث مهمة وتاريخية، محلية وعربية وعالمية، هناك اسلوب القصة الحديثة في البداية وصفحات الكتاب الأولى عدد من القصص أخذ الطابع المحلي فالمكان واضح ومتوهج في هذه القصص، هناك اهتمام في المكان في قصص رمزي الغزوي، عمان وعجلون والسلط، وإربد، والاغوار،، المكان يطغى على الأحداث والسرد والشخوص، وأيضا الطبيعة والتي هي جزء من المكان، الجبال، الغابات والسواقي والجداول، والمطر والبرق والرعد والغيوم، كل ذلك تتضمنه القصص، فقصة جار الوادي، يتحدث السارد عن الأماكن التي مر بها هو وعائلته في رحلته إلى عمان ووصل الدوار السابع وهناك لاحظ نقشا على صخرة كروية الشكل فكان هذا النقش لبيت من الشعر للشاعر عرار مصطفى وهبي التل، والبيت مشهور لدى الأردنيين،

ليت الوقوف بوادي السير اجباري

وليت جارك ياوادي الشتا جاري

وينقلنا الكاتب السارد إلى أماكن ريفية شجرية في مناطق غرب عمان وفي منطقة غرب وادي السير، حيث أشجار الزيتون والحور البلوط، وجمال الطبيعة في ذلك المكان،

فالقصص تروج للسياحة بطريقة أو بأخرى، السياحة الداخلية تحديدا، فالوصف جاذب لهذه الأماكن ويعبر عن ذلك بلغة رقيقة وسهلة وفيها أناقة وسمو، ثمة أجواء شاعرية وسياحية في هذه القصص، وهناك يجول بنا إلى أماكن في الدوار الأول،، حيث شارع الرينبو الذي أصبح سياحيا يعج بالمحلات والمقاهي العصرية، هناك قصة قمر الحوت، وهي قصة تراثية قديمة ولكنه أسقطها على الحاضر،، وهي معروفة عند الحضارات القديمة، قصة الحوت الخرافية الذي يبتلع القمر عندما يتعرض للكسوف وهي ظاهرة فلكية علمية، ولكن عند الإنسان القديم البدائي كانت غير ذلك،

إذ كان يتطير منها، ويضرب على الأواني حتى يهزم الحوت، ويظهر القمر.

ثمة قصص ذات مستويات متفاوتة، ولكنها جميلة وتحمل رسائل ودلالات حيوية وإنسانية واجتماعية، وقد أبرع الكاتب رمزي أيضا بفن المقالة وهو من كتاب المقال القلائل الذين يكتبون باحترافية وفنية قلما تجدها عند الآخرين، فهو كاتب مقال صحفي مخضرم، ومقالاته تتميز بالمعلومات والأرقام والحقائق، وقد نال العديد من الجوائز المحلية، وعند قراءتي لبعض المقالات وجدت أنها تتسم بالدقة

والفنية وباللغة الثرية، وبالأفكار المبتكرة، وأسلوب الكاتب الغزوي في هذا الفن يختلف عن أسلوب الكتابة الصحفية، فهو يميل إلى الأدب والثقافة في مقالاته، فتجد أن بعض هذه المقالات تقترب من فن القصة القصيرة، في اللغة والأسلوب والسرد في المحتوى، فكتاب تحت نهر المجرة يحمل عنوانا ملفتا وجاذبا،، وهو عتبة النص التي من خلالها يتوقف الكثير من النقاد في التحليل والتفسير، للعتبة وقد تشبع بالدلالات والتأويلات، كل حسب زواية نظره، ومنهجه النقدي، فعلم النقد حمال أوجه، وفضفاض العباءة، ويحتمل الكثير من وجهات النظر التي تدور في فلك النص لمحاولة التقييم والتركيز على الجوانب الإيجابية،، وتوسيع دائرة توهجها، بقي القول أن هذا الكتاب تحت نهر المجرة ينصح بقراءته واقتنائه في المكتبات والبيوت أيضا.

ديوان رباعيات جنين
مجموعة من الشعراء

هذا ديوان رباعيات جنين فريد ومميز، ويأخذ أبعادا كثيرة

وعميقة وواسعة على الصعد كافة، ديوان يضم بين دفتيه، أسماء كبيرة ومؤثرة في العمل الأدبي والشعري والوطني، وصدر هذا الديوان في ظل ظروف تعاني مدينة جنين بالنزيف الدموي والمقاومة الحقيقية، جنين هي قبلة هذا الديوان وبوصلته، جنين المدينة الصامدة والمقاومة في وجه أعتى احتلال شهدتها البشرية، جنين وهي تسطر أنصع الصفحات البطولية بتاريخ هذه الأمة، تقدم الشهيد تلو الشهيد،، من أجل كرامة الأمة وشرفها،، كلهم من الشباب والفتيان الابطال يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل الحرية والكرامة وتحرير فلسطين وشعبها الجبار الصابر المؤمن بعدالة قضيته من ربقة الاحتلال الإسرائيلي الذي يعيث فسادا لم يسبق له مثيلا في تاريخ البشرية، ضد شعب أعزل إلا من الإيمان والصمود والصبر والمقاومة حتى النصر،

هذا الكتاب رباعيات جنين، رافد قوي. ومعنوي لجنين والأبطال وشهداء وشعب فلسطين كله،، فقد كتبت حروفه وأبياته الشعرية وأوزانه وقوافية بدم شهداء جنين وبنبض قلوب الشعراء العرب وتوجع أرواحهم لما يجري لشعبنا الفلسطيني في مدينة جنين، إنه الكلمة الصادقة التي تعادل رصاصة في وقت من الأوقات،، هؤلاء الشعراء لبوا النداء في رباعيات جنين عندما أطلق الصرخة الأديب الدكتور صلاح جرار أثناء اقتحام مخيم جنين ومدينتها الصامدة، وقد كتب

أبياته الشعرية الأربعة لتصل ألى الشرفاء والشعراء أصحاب الكرامة والعنفوان والإرادة الذين لو كان الأمر بأيديهم، لقاتلوا مباشرة مع المقاومة، ولكنهم قاوموا الاحتلال ووقفوا مع المقاومة بأضعف الايمان وهي الكلمة النابضة بالتحدي والشموخ ودعم الأخوة في فلسطين بمقاومتهم وصمودهم الاسطوري على أرض الأباء والأجداد فلسطين،

ويقول الدكتور خالد الجبر في مقدمة الكتاب عن رباعيات جنين (هذا باب في الشعر جديد، ولعله نمط فريد، لعل أولى محاولاته كانت ماجمعه بعض الباحثين في تسعينيات القرن العشرين من قصائد، وسماه (ديوان الانتفاضة) الذي جمعه أحمد موسى الخطيب.

ونلاحظ في القصائد أنها تنتهي بقافية النون دلالة على الاحتفاء بكلمة جنين التي تنتهي بالنون،، وللدلالة على تعميق الفكرة والمناسبة في الأذهان، فالرباعيات كلها جاءت بهذا الأسلوب لتمجيد المقاومة وحاضنتها جنين،، فالنون له دلالة لفظية ومعيارية ومعنوية

ويقول الشاعر صلاح جرار

جنين يادرة البلدان والمدن

وتاج على الأيام والزمن

فيك المخيم ما كلت هزائمه

وهمة لم تهن يوما ولم تلن

وفي ظل هذه الأجواء الحماسية التي شكلتها المقاومة الفلسطينية في جنين، انبرى الشعراء الكبار بالتعاطف مع المقاومة ولكن ليس بالرصاص والسلاح ولكن بالكلمة الصادقة والمعبرة عن أحوال هذه الأمة،، وعن بطولات الشعب الفلسطيني المقاوم للحتلال الصهيوني

ويقول الشاعر الكبير حيدر محمود

هذا الزمان الجنيني الذي وعدت

به فلسطين،، فاحملني إلى وطني

لأستعيد وجودي فيه من عدم

وأنفض الطين عن روحي وعن بدني

وهكذا يمضي بنا الشعراء إلى المجد والعلياء من أجل جنين وفلسطين والشهداء الأبطال والأسرى والجرحى

يقول الشاعر الكبير خالد الجبر

الله ياوطني، ياظلة الكفن،،

وبحة الصوت موالا مدى الزمن

لازلت ترسم كف المجد قابضة،،

على الزناد، تجير الدار من هون

ويحلق بنا الشاعر سعيد يعقوب في رباعيته الجنينية ويدعونا أن نرفع هاماتنا ونهتف عشت ياوطني حرا، فلولاك معنى المجد لم يكن، ويقول:

ياقلعت العز ماهتزت جوانبها

النصر بالصبر مقرون فلا تهنئ

وفي مخيمها رمز الصمود أرىٰ

بشرىٰ لما جاء في القرآن والسنن

نعم إنه وعد الله قادم، والله لايخلف الميعاد فالنصر قادم مهما طال ليل الاحتلال، والتحرير حاصل، طالما في هذا الشعب روح وثابة للتضحية والنضال وطالما المرأة الفلسطينية تلد الابطال، وتضخ للحياة شبابا أحرارا عقدوا العزم علىٰ أن يكنسوا الاحتلال من وطنهم فلسطين مهما بلغت التضحيات.

مجموعة قصصية
جريمة شرف
فراس طلافحة

وهذا العنوان العتبة قصة من قصص المجموعة اختارها الكاتب فراس، لتكون العتبة وعنوان الغلاف،

المجموعة القصصية هذه، تعد من القصص التقليدية الكلاسيكية التي كانت فيما مضىٰ من القصص التي يشتغل عليها الكتاب وفيها النزعة الأدبية القديمة في فن القصص، حيث العناصر مكتملة من زمان ومكان واحداث وشخوص واللغة عادية واقعية لايوجد فيها تلك الكلمات الرنانة أو الشاعرية سوىٰ في بعض الفقرات وبعض القصص،، ولكن الأغلب اللغة عادية وسهلة وسلسة وتتفق مع السرد الانسيابي والأفكار المنتظمة لحركة الشخوص وحواراتهم وتحركاتهم، ودواخلهم الباطنية، وانعكاسها علىٰ محور الحدث وتداعياته، وثمة الراوي في القصص وهو العليم، الذي يتحدث عن شخصه وحياته والظروف التي مر بها،

فالمحرك من الخارج هو السارد الشاهد علىٰ كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة،، وكانت الأحداث واقعية واضحة نقلها شخص عاشها بدقة ووعي وكتب عنها، بأسلوب أدبي مشوق وبلغة جميلة مقنعة، فكان السرد يشبه الحكاية العادية في بعض المواقف، ومواقف أخرىٰ يشبه القصص الجيدة،، وفي أحيان يشبه السيرة الذاتية،، ولكن عموما يمتلك الكاتب أدواته الفنية ببراعة ومهارة ويحرك المتلقي لجذب المتابعة والتشويق لقصصه الاجتماعية اليومية،

القاص فراس كاتب محترف وله كتابات في وسائل التواصل وخاصة الفيسبوك، وله جمهور من المتابعين، وايضا هو كاتب قديم في الصحافة المحلية اليومية،، وله بصمة في الكتابة من حيث الأسلوب وطرح الأفكار النيرة التي تتعلق بالحياة والإنسان والمجتمع تحديدا.

في قصته:

(يوميات مسؤول متقاعد)

يتحدث القاص فراس عن تجربة التقاعد بعد خدمة طويلة في العمل المتواصل، ويصف حالة المتقاعد بعد توقفه المفاجئ عن العمل الطويل خارج البيت، وتلك الحياة التي تختلف عن حياة الناس الذين لا يعملون ويفضلون الاستقرار في المنزل، والاعتياد على حياة روتينية ورتيبة،

ولكن الرجل حين يتقاعد يشعر بالألم النفسي والمعنوي لاسيما أنه كان في عيون الناس شخصا مهيبا قويا صاحب كلمة،، عندما كان في وظيفة محترمة ومركز مرموق،، وهذا ماحدث مع الكاتب وهو يتحدث بضمير الأنا المتكلم فكل القصص كانت بضمير الإناء وليس الغائب،، سوى بعض القصص كان المتحدث فيها شخوص كانت طبيعة أدوارهم هكذا،، ولكن الكاتب فراس الطلافحة ينقل إلينا الوضع الإنساني عن قرب عن الأحداث والظروف التي مر بها السارد، بعد التقاعد القسري، من هنا نلخص تلك الأحداث والتداعيات التي أراد القاص توصيلها إلى المتلقي،، وهي أن التقاعد يعد صدمة كبيرة للإنسان العامل النشيط

الذي لا يشكو من الأمراض وقادر على العطاء،، فهذا الانكسار النفسي والاجتماعي والمعنوي يؤثر على الشخص،، خاصة في بيته ومع زوجته وأفراد أسرته،

فيجعله عصبي المزاج ومتوتر ويخسر نفسه في عمل البيت والزوجة،، مما يسبب لها التعب والتوتر والعصبية،

فيوميات مسؤول بعد التقاعد،، تشكل حالة اجتماعية تمس شرائح كثيرة من الأفراد الذين يعانون حالات انسحابية مرضية بعد الاقلاع عن ممارسة الفعل اليومي لمدة طويلة جدا،

فهنا تتأثر شخصية المتقاعد ويشعر بالضعف والفراغ والملل واحيانا الكآبة التي قد تؤثر على صحته النفسية والعضوية وعلاقته بالمجتمع.

وفي قصة؛ (اللسان)

هذه القصة غريبة وتأخذ ملامح الغرائبية الفانتازية من حيث قطع اللسان الذي أصابه مرض خطير،، واستبداله بلسان شخص ميت للتو،، فالعبرة من هذه القصةهي العلاقة بين الناس وخاصة الكبار من المسؤولين الذين لا يرضون على الموظف حتى لو قام بعمله خير قيام، إلا إذا كان منافقا وكاذبا وفاسدا. ولأن السارد أتعبته طريقته في الكلام الصادق غير المجامل والمنافق ولم يحصل في وظيفته على ترفيعات وامتيازات كما حصل عليها زملاؤه

المنافقون الذين يجيدون الكلام المعسول والكاذب للمسؤول المدير،، فقد أصيب بالاحباط نتيجة استقامته وحسن سلوكه

فدعا على لسانه بالمرض، من باب المزاح ولكن الرجل فقد لسانه كاملا بعد فترة،، حيث أصيب بمرض خطير أدى إلى بتره وأصبح أخرس،، مما راق له ذلك في البداية،، ولكن بعد فتره شعر بالندم والألم نتيجة هذا الخرس الذي أفقده تواصله مع زوجته وأهله والناس،

فقرر زرع لسان جديد، وحجز دورا للزراعة من شخص متوفي، فحصل ذلك وتم زراعة لسان،، ولكن المفاجأة أن هذا صاحب اللسان الميت كان مديرا له في الشركة، وقد أوصله لسانه هذا إلى أرفع المناصب بالكلام المعسول والنفاق ومسح الجوخ كما يقولون،، العبرة من القصة، أن المجتمع متفق على النفاق والكذب والكلام الواهم، وأن المسؤولين يحبون هذا الأسلوب من الموظفين ولا يحبون الصراحة والصدق والجراءة وقول كلمة الحق.

القصة ربما تكون خيالية بالنسبة لزرع اللسان، ولكنها معبرة وتعالج قضية اجتماعية وسلوك غير سوي ويتعارض مع الفضيلة والأخلاق والدين،

وهناك قصة الشرف، وهي قصة اجتماعية تحدث بالمجتمع الأردني والعربي نظرا للتقاليد والعادات والتزمت الديني عند البعض،، وقصة جريمة شرف بدأ بها السارد الكاتب فراس بأسلوب رومانسي حب لفتاة صغيرة كان يحبها البطل السارد وكان صبيا في الحارة التي تقطنها الفتاة، وكان حبا طاهرا عفيفا برئيا، كما أشار في قصته،، وكان يرسل لها الرسائل وهي تبادله الرسائل الغرامية،، في ظل الخوف الشديد والحذر والشوق والانتظار،، إلى أن جاء يوم وأختفت الفتاة من الحي

الحارة،، وصارع العاشق البعد والغياب والتحسر على فقد حبيبته البكر، والتي بعدها لم يحب فتاة ولم يتزوج حتى بلغ سن الأربعين ونيف،،

ولكن في نهاية القصة تغير اسلوب السارد،، حول الفتاة،، وقال أنه تم قتلها على يد أخيها بعد أن ضبط رسالة غرامية تحت وسادتها،، من هنا فالملاحظ للسرد والمتابع له يرى اختلافا عميقا بين بداية القصة ونهايتها الدموية البشعة؟!

فكيف حدث هذا القتل من أسرة الفتاة،، بعد أن تركوا الحارة، وغابت عن الشاب الذي كان يحبها وقطعت الاخبار بينهما،

وكيف تم العثور على الرسالة من قبل شقيق الفتاة الذي قيل عنه السارد بأنه كان مخمورا وسكران حين قتل أخته؟!

ومما زاد في تغيير مجرى السرد هي المحاكمة للشاب وتفاصيل طويلة ومملة حتى أصبحت القصة مباشرة وتقريرية،، بعد أن كانت تحمل فكرة عاطفية جميلة ومنسجمة في المشاعر والأحلام والتصالح والسلام،، ربما كان بود السارد تغيير النهاية بطريقة أخرى،، ولكن السارد له رأي آخر مختلف وهو التحدث عن مشكلة قضايا الشرف بهذا الأسلوب الأدبي والقانوني الذي لابد عن طرحه،، لنعرف النتائج لهذه الجرائم البشعة التي ترتكب بدم بارد،، لفتيات مسالمات برئات، تم قتلهن من خلال الاشاعة أو الشك والظن،، والجهل أيضا ومعظم الأحكام على هذه الجرائم تكون غير عادلة ولا ترتقي لمستوى قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق

هذه المجموعة القصصية تعالج الحياة الإنسانية الاجتماعية وتظهر الأخطاء والخطايا،، والعذابات والهموم والصعوبات والمواقف الحياتية واليومية،، وتشير في مضامينها وسطورها وأفكارها إلى نزعة الإنسان في موضوع الخير والشر والصراع الأزلي بين الحق والباطل،،

لقد أحسن القاص فراس الطلافحة بأسلوبه الأنيق الرائع بكتابة هذه القصص الناجحة فنيا ولغويا وفكرا ومضمونا

حيث أضاف ألى المكتبة العربية والأردنية خاصة هذا الاصدار والمنجز الثري.

تأملات فكرية

ناصر ميزوني

كتاب تأملات لمؤلفه ناصر ميزوني، كتاب يتضمن كل مافي الكون والحياة والانسان من قلق وتساؤلات وتأملات وتفكر لدى الانسان والعقل والوجدان، ثمة حضور طاغ للفلسفة، بكل أشكالها وأنواعها وأجناسها،، الفلسفة والخروج عن المألوف والمعتاد، هناك تجاوز لكثير من حدود العقل والمتعارف عليه، إلى حدود وتخوم الشك والظن، وإعادة ترتيب الحياة وصياغة الوجود عن طريق التفكير الذي لايصل دائما إلى الجواب الشافي، فالكاتب ناصر يقول في مقدمة كتابه (عنوان الكتاب لايمت بصلة لأي دين أو مذهب أو معتقد، إنما هي أفكار ومنهج حياة للانسان الذي لم يوجد بعد)

من خلال هذه السطور نجد أن الكاتب ناصر ينفي نفيا قاطعاً علاقة كتابه بالأديان والمذاهب وإنما مجرد اجتهادات فكرية وخواطر تلح على الانسان المفكر بين الحين والآخر، لذلك نجد الكاتب يبعد شبهة التكفير أو المساس بالأديان،، من ندخل في تلافيف الكتاب والأفكار التي تثير الكثير الأسئلة في النفس البشرية، فهو يفكر خارج الصندوق كما يقال،، ويشعر الكاتب بالقلق الوجودي، وما جدوى هذا الكون وهذه الحياة وهذا الانسان وإلى أين المصير والنهاية،، هناك صراع عميق بين العقل والناس والقلب، هناك محاولة لفهم من نحن؟ نعم من نحن ولماذا كل هذا المعقول والامعقول،، !!؟؟ وماهي الحقيقة نعم الحقيقة،، !!؟ ومن يملك الحقيقة، وما هو العقل ومن قال أن كل ما كتب وقيل في التاريخ لايأتيه الباطل من بين يديه وخلفه. ترانيم أزراديشية لاشك أنها محيرة وخاصة عنوان الكتاب الذي يثير الجدل،

فالعنوان مراوغ ومخاتل، ويجعل المتلقي يتساءل حينما يدخل في باطن الكتاب، ماذا أراد ناصر من هذا العنوان؟ هل من أجل جذب القارئ، ومحاولة لفت انتباهه، لاشك عزيزي القارئ أن مضمون هذا المؤلف، يتحدث عن كل شيء، عن الأديان وعن حقيقة هذه المعتقدات، ولكن بأسلوب مراوغ،، فمحور وفكرة الكتاب تدور حول الكون والخلق والإنسان والحياة والموت،، وما بعد الموت، وما قبل الحياة، هناك فلسفة عميقة حول الصراع الانساني، وعن طينة الانسان، وروح الانسان، وما هو الانسان، وماهو الغيب الذي لانعلمه، وهو محور تفكيرنا وتخيل الناس له، وتعمق الفلاسفة في هذا الكون والفضاء، والكواكب والنجوم، فالكاتب يطرح الكثير من الأسئلة ولكن لايوجد الجواب،، فهناك صراع حقيقي لدى الكاتب،، تعكسه سطور وكلمات وحمل كتابه،، فهو يبحث عن المجهول،، ولايهمه المنظور، يبحث عن البوصلة التي ترشده الى قبلة التقوى،، لكنه يبقى يدور في حلقة مفرغة، فهو في ضياع وتيه،، يتحدث عن الراعي في سطور كتابه، والراعي على مايبدو رمز يستخدمه في فصول كتابه وقد ركز على هذا الراعي في حوارات كثيرة، جعل من الراعي محاورة له،، وينتظر منها الجوال والحقيقة الخالدة، وهنا لابد من الاشارة إلى أن الكاتب يبتعد عن تسمية الأشياء بأسمائها ويحاول تعمد ألأسلوب غير المباشر، لكي لايقع في المحظور والممنوع والمحرم،، من هنا نجد أن الصراع لاينتهي بين البوح والتحفظ، فهو لايريد البوح بما يعتقد أو يظن أو يشك، فهو يمسك العصا من المنتصف، ناصر كاتب مبدع ولغته قوية والفاظه فخمة، ولكن المعاني مغلفة غامضة وأحيانا واضحة، وتعكس وجهة نظر الكاتب في الحياة والمصير وغير ذلك من التخمينات والتكهنات.

ترانيم زرادشتية وهو عنوان الكتاب، للمؤلف ناصر، لاشك أن العنوان واضح وكلمة زرادشتية فارسية، وتعني ديانة قديمة كانت منتشرة في حدود معينة في أزمان قديمة، ومثلها مثل الديانات التي جاءت قبل الإسلام، ولكن هذه الديانة غير معترف بها لأنها غير سماوية، وأنتهى أمرها بعد ظهور الدين الإسلامي، وأما مضمون هذه الترانيم والعنوان، فإني لاأجد أية علاقة بينهما،، فالكاتب غير معني بالديانة الزرادشتية، ولكني أتساءل لماذا اقحم هذه الديانة في كتابه ترانيم !؟

فابالرغم من من نفيه في مقدمة كتابه أن هذا الكتاب ليس له علاقة بدين أو مذهب او عقيدة،، لكن القارئ ربما يسأل عن الهدف من العنوان،

يبقى القول ؛ أن الكاتب يعبر عن وجهة نظر وخواطر وأفكار تلح عليه، وتساؤلات يطرحها على نفسه وعلى الناس، ويبحث فيها عن أسرار ربما تخطر على بال الكثيرين، عن العقل كيف يعمل ويقود الانسان ويفكر ويدرك الخير والشر ويتعلم وينمو مع نمو سنوات الطفل الاولى، وكيف أن هذا العقل أو الدماغ محدود القدرات مهما وصل إلى ذكرى العلم والمعرفة والثقافة،

يبقى الكاتب يعيش قلق الوجود، في تفكيره وتحليقه وتحليلة للأمور، ولكن أقول أن الكاتب ناصر والتمس منه، قراءة القرآن بتدبر وفهم وخشوع ويستعين بكتب التفسير لعلماء التفسير واللغة والفقه لعله يجد ضالته ويطمئن قلبه، فالقرآن هو الحل واليقين، في الرد على الأسئلة الكثيرة التي تحير الناس في أمور الحياة والموت والكون والآخرة

كتاب كأسك يا وطن
ضيغم القسوس

عنوان الكتاب كاسك يا وطن، عنوان راسخ في الذاكرة العربية وسبق أن طرق واستقر في مسامع الناس، في المسرحية المعروفة الذي قام ببطولتها قبل أربعين عاما تقريبا الفنان الكبير دريد لحام غوار،، وكتبها محمد الماغوط،

ولا أدري إن كان الكاتب ضيغم قد أشار إلى ذلك فالعنوان كاسك ياوطن استعماري أو بالمصطلح النقدي تناص من المسرحية السياسية الاجتماعية الكوميدية، وعندما تجولت بين مقالات الكتاب وجدتها تحمل ذات الفكرة ومضمون مقالات الكتاب يتطرق ويشير إلى أوضاع الأمة العربية،

فالكاتب ضيغم القسوس كاتب مرهف الحس وذكي المشاعر، وقوي الملاحظة الفكرية، يلتقط مايدور حوله، ويحوله إلى لغة وبلاغة وكتابة، فالكاتب يبحر في كتاباته الأدبية والنقدية الاجتماعية إلى توضيح الصورة للقارئ، فهو يرى الأشياء بطريقته الخاصة، يشعر بما يدور في مجتمعه والعالم، يتابع الأحداث من خلال الواقع ومن خلال التجربة ومن خلال الإعلام والأخبار، لايغفل عما يدور ويحدث في مجتمعه، يلتقط السلبيات والايجابيات معا، وهذا الكتاب كاسك ياوطن،، يتحدث عن المعاناة الإنسانية والمجتمعية، مقالات زاخرة بالحب والوعي والانتماء والوفاء للأردن وللوطن العربي، مقالات تتحدث عن الماضي البعيد وزمن الخير والمحبة والوفاء والصدق، يعود بنا ضيغم إلى أيام عمان والكرك والمدن الأردنية في بدايات القرن العشرين، ويكتب بحرارة عن حياتنا ومناسباتنا وتكافلنا الاجتماعي،

ويتأسف عن واقعنا اليوم وانصرافنا إلى التقوقع والأنانية وعبادة المادة والمصلحة، ويتحدث عن الكراهية التي حلت بالمجتمع،، في بدايات القرن الحادي والعشرين، نتيجة السياسات الدولية وتقاطع المصالح والمؤامرات الإقليمية والمحلية، التي أفسدت الحياة والمجتمعات،، في هذا الكتاب يلخص لنا القسوس حياتنا في الماضي والحاضر،،

فهناك مقالات تراثية جميلة تحدث عنها باللغة المحكية الكركية،، فالكاتب أبن الكرك ويعشق الكرك قديما وحديثا ومستقبلا،، الكرك هي قبلته هو وعائلته،، وعشيرته القسوس ويحب كل الكركية بطوائفهم وعشائرهم،،

هناك عشرات المقالات في هذا المنجز العظيم مثل وجدانيات، على حافة الانتصار، أمان ياربي أمان، كرك يادار السلام، بلاد العرب اوطاني، صفقة القرن، يسعد دين الحكومة، رمضان كريم، أشقر وشعره ذهب

هذه المقالات بحاجة إلى دراسة وقراءة مستقلة، فلا يمكن التحدث عنها في هذا المقام الضيق فالمساحة محدودة في الحديث عن هذا الكتاب الكبير بصفحاته 222 صفحة،

ومن هنا لابد لي من اختصار هذه القراءة، بتكثيف الأفكار وتسليط الضوء على اللغة والأسلوب،، فاللغة سهلة ومرنة وبسيطة تتخللها لغة محكية عامية وهذا لا يؤثر على المضمون والفكرة والرسالة التي يريدها الكاتب أن تصل، والاسلوب سلس قريب للقلب وعفوي ومتواضع ولكن البلاغة حاضرة جدا في المقالات،، بلاغة وألفاظ قوية تدعم المعنى وتقويه، لكتابة النثر عموما بحاجة للألفاظ القوية

والمبتكرة، حتى تقوي النص، وتجمل السرد،، وأيضا هناك استعارات كثيرة وتشبيهات،، وكنايات واقتباسات،، مثل (رئيس مجلس إدارة الملكية الأردنية يقول (بلغت خسائر الملكية الأردنية 128مليون دينار وأصبح رأس مالها أقل من ثمن طائرة واحدة)

ويتحدث عن التراث والطابون باللغة المحكية (بتذكر يا هالطابون، الفرحة كيف بتكون، بتتذكر الطلمات وخبز القمح، ليش العجين اليوم بلا خميرة ولا ملح)

وفي الختام هناك الكثير من الملامح الجمالية في الكتاب والإشارات الطيبة ألى التراث وحياة الناس القديمة، وهناك الكثير من المقالات التي تتحدث عن الحب والعشق والفن والإنسان، وعن الطبيعة والشجر والماء والحسن والجمال، وعن العادات والتقاليد، وعن الحضارة والعلم والتكنولوجيا، وعن الكورونا وما أحدثته في العالم من خراب وموت ودمار اقتصادي ومالي وتداعياتها على الناس وعلى سلوكياتهم وتصرفاتهم والخوف والقلق النفسي وغيرذلك

ويذكر أن المهندس ضيغم القسوس كان ضابطا في الجيش ويعمل بالهندسة المعمارية وتقاعد بعدها وعمل بالعمل الحر الخاص.

المواطنة والهوية الوطنية
الدكتور مهدي العلمي

يتضمن هذا الكتاب الكثير عن الوطن والمواطنة تعريفا دقيقا وموضوعيا، فالكاتب الدكتور مهدي العلمي رجل أكاديمي ومثقف وخطيب مفوه، وكاتب محترف وناشط ثقافي واجتماعي واقتصادي وخبير في عالم البنوك والأموال والأعمال، وإداري ومدرب في الإدارة معروف في العالم العربي،

والكتاب الذي نحن بصدده، المواطنة والهوية الوطنية كتاب ينبغي أن يعتمد ويقتنى في المدارس والجامعات، لما فيه من معلومات مهمة،، تخص كل مواطن ومواطنة في الأردن، فهو يعلم الناس أصول المواطنة الصالحة، وماهي واجبات المواطن تجاه هذه المواطنة، التي تجعل المواطن كريما في بلده، وعزيزا في مجتمعه، وقويا في ذاته، هي ليست شعارا المواطنة،، هي هوية وانتماء وولاء، فالوطن الكبير هو بيتك وحاضرك ومستقبلك ومستقبل أولادك،، فعلى المواطن أن يتغنى بوطنه، ويحب وطنه حبا لايختلف عن حبه لأولاده،

فالدكتور مهدي لم يترك شاردة ولا واردة إلا أشار إليها وتحدث عنها وعن تفاصيل مهمة حول الدستور والحكومات والمؤسسات والبرلمان والدولية بشكل عام،، وتحدث عن التراث الوطني، من أغاني وفكلور وثقافة، ولم ينس العلمي تفاصيل الحياة اليومية للوطن والمواطن وهويته،، في الماضي والحاضر والمستقبل،، وهذا يؤكد على أن العلمي عاشق للأردن ولترابه الطهور وهو ضليع في نهضة الاردن من خلال عمل عائلته والده فكري العلمي، التاجر المعروف في عمان في

منتصف القرن الماضي والاقتصادي المشهور في ذاك الزمان وهذه العائلة لها مساهمات كثيرة في الاقتصاد الأردني حاليا، وكما هو معروف لدى تجار الاردن وعمان،، أن العلمي أول من أدخل صناعة السجاد ألى عمان وقبل السجاد كان هناك صناعة وبر الجمال،، وقد أدخل العلمي هذه المفروشات ألى دوائر الحكومة في منتصف القرن العشرين، وخاصة رئاسة الوزراء آنذاك، فقد تحدث د. مهدي أن والده كان يملك محل سجاد في شارع الامير محمد وادي السير،، وبالاتفاق مع لجنة حكومية تم بيع السجاد الكوبري وفرش غرف وصالات رئاسة الحكومة واظن في عهد هزاع المجالي ووصفي التل،

إن الحديث عن محاور الكتاب حديث طويل للبيع المقام كل التفاصيل والصفحات والسطور،، فالكتاب يتحدث عن الدولة، والديمقراطية، والحقوق، والواجبات، والقيم السياسية العليا، والحريات المصونة، عن التعددية، والمساواة، والحقوق، والعدل، وعن الجنسيات الأخرى، واللجو السياسي، وعن حقوق الإنسان وغيرها الكثير من التفاصيل التي لايتسع المقال لذكرها وهي موجودة في الكتاب لمن أراد أن التزود بالمعلومات،

وفي الختام قراءتي للكتاب لم تكن نقدية أدبية كما هو معروف عني في الكتابة الأدبية، ولكن تلخيص وإشارات والقاء الضوء على كتاب يخص الوطن والمواطن وكل المهتمين،

كتاب يود أيمونيا
مرام الدبايبة

كتاب يود

أيمونيا، صدر حديثا للكاتبة الشابة مرام الدبايبة، وهذا الكتاب يتضمن عددا من الخواطر الأدبية، ومما لفت انتباهي للوهلة الأولى، هو عنوان الكتاب، نعم العنوان وهو عتبة النص، وبداية الدخول إلى عالم الكتاب من الداخل، فالعنوان يحمل تأويلات فارقة، وغير مألوف وغريب، وذلك بسبب مفردته الأجنبية، يودا يمونيا، بعد البحث وجدت هذه الكلمة يونانية الأصل، وتعني السعادة، والفرح والسرور، هكذا تعني هذه الكلمة التي عنونت بها الكاتبة، عنوان كتابها الأول، وبالطبع هذا لايعني أنها غير مناسبة هذه الكلمة ان تكون عنوانا، ولكن أن تبدا مشوارها الأدبي، بهذا الأسلوب في تخير الألفاظ الغريبة، فالأجدر أن يكون العنوان، باللغة العربية، طالما المحتوى في الداخل باللغة العربية،

لابأس أن يختار الكاتب العنوان الذي يناسبه ويحبه،، وهذا شأنه، ولكن للجمهور والمتلقي وجهة نظر أخرى في التعليق والنقد،، وهذا الأمر صحي وطبيعي في التعبير عن وجهة النظر، فالعمل الأدبي، في كل زمان ومكان، قابل لنقد الجمهور نقدا بناءَ وليس انتقادا من قيمة العمل بشكل شخصي،

وهذا الامر متفق عليه الكثير من الكتاب والأدباء والنقاد،، وأيضا هناك كلمة أستروفيليا وهي عنوان لخاطرة وهذه الكلمة أيضآ بحاجة لقاموس حتى نعرف ماذا تعني، وكذلك كلمة كلمة نوستالجيا، اخذت عنوانا لخاطرة في صفحات الكتاب،

الحقيقة أنني أشير فقط إلى هذه الكلمات الأجنبية والمصطلحات اللغوية، حتى أنبه الكاتبة في اختيار الكلام والمفردات العربية أفضل طالما نحن نكتب بلغتنا الجميلة العربية،،

وأما الكتاب من حيث المضمون والمحتوى فإنه جميل جدا ويعبر عن القيم الانسانية والمثل العليا وعن بواطن الانسان ودواخله في الخير ونواياه الطيبة تجاه الآخرين من الأصدقاء والأقارب والناس كافة، فالخواطر أدبية وفنية ولغتها ثرية، وتعبر عن مشاعر وأحاسيس مرهفة، وفيها البعد النفسي والعاطفي والاجتماعي، وفي هذه الخواطر أيضآ الروح الصوفية والزهد المادي والتعلق بقيم الفضيلة والعادات والتقاليد،،

وهناك أيضآ النزعة للحرية والاستقلالية والتمرد على السائد والمألوف الذي يتسم بالجهل والتخلف ومحدودية الفكر، فالكاتبة مرام،، لديها نزعة ثورية حول الكثير من القضايا الاجتماعية التي تكبل المرأة والفتاة، وتجعلها ضعيفة أمام الأهل والمجتمع، وبالتالي لاتثق بنفسها مما تتعرض للاحباط والتهميش،، وفقدان الحرية والفكر واختيار الطريق،، هذا الكتاب (يودا يمونيا) فيه الكثير من الثقافة والفلسفة والأدب والموعظة،

حتى الاهداء فيه مفارقة وخصوصية، متوهجة،، عندما تقول ؛ إلى (العظيمة نفسي) فالكاتبة مرام تركز في هذا الكتاب على طموحها وأحلامها وهي ماضية لتحقيق كل ماتصبو إليه،، ولا تريد مساعدة الآخرين لها، فهي لاتتكل على أحد، بل على نفسها وقوة إرادتها وتصميمها للوصول إلى أهدافها وغاياتها، فهي بذلك تكون

عصامية وتعمل عملها بنفسها،، وتبني قصة نجاحها خطوة خطوة لازم وتصميم، دون أن تلتفت ألى المحبطين والمؤثرين السلبيين في حياتها، وهذا لعمري طريق وحياة الاقوياء الناجحين.

كتاب حديث المساء

سهير منصور

لدىٰ قراءتي لهذا الكتاب، حديث المساء للكاتبة سهير منصور، انتابني شعور مرهف في تعاطفي مع خواطر هذا الكتاب، إذ شعرت أن الكاتبة تكتب خواطرها ومقالاتها بضمير حيّ وعاطفة صادقة، وليس من أجل الكتابة والنشر، هي رسائل تحمل دلالات ومعان إنسانية سامية، تعالج الكثير من المشكلات الاجتماعية والإنسانية، التي يتعرض لها الإنسان في حياته، فثمة الظلم وعدم المساواة والطمع والجشع، والجريمة والفقر والانحراف والحرام والقهر والحزن والحرمان، هناك خواطر في هذا المؤلف تتحدث عن مدىٰ وحشية الإنسان، والانحدار الأخلاقي الذي وصل إليه بعض الناس، في تعاملهم مع الطفولة، فالأطفال في هذه الصفحات لهم نصيب الأسد في القراءة الدرامية لما يتعرضون له من إهمال وظلم في إطار الأسرة والمجتمع، فحقوقهم مهضومة، ويتعرضون للقسوة من قبل الأهل والمجتمع، فهم ضحية الزواج الفاشل وضحية التفكك الأسري، وضحية الإهمال والفقر والجهل، فالاطفال في خواطر ومقالات سهير منصور، ضحايا حقيقيين ومهمشين يعيشون في بؤس وشقاء وحرمان، ويتحملون النتائج كلها لأخطاء لم يكونوا سببا فيها،، فهم يعيشون حياتهم في أحضان الشوارع والأزقة، وعند الإشارات الضوئية يتسولون في الصيف والشتاء، لقد فقدوا معاني الطفولة والبراءة والمستقبل والحاضر،

في كتاب حديث المساء عناوين كثيرة، معظمها يصب في الوجع الإنساني، والشقاء الفردي والجمعي في هذه الحياة، تتحدث عن الأمومة والأسرة والمدرسة والتربية، حتىٰ الرفق بالحيوان تناولته الكاتبة في كتابها حديث المساء، الكتاب شامل

ويشكل حياة كاملة بكل مافيها من عناصر الخير والشر، والحق والباطل، والفضيلة والرذيلة،

فالكتابة سهير تمتلك حسا إنسانيا وفكرا منفتحا يجعلها لاتترك شاردة ولا واردة إلا تحدثت عنها، فهي قوية الملاحظة والتأثر بما يجري حولها وأمامها، وتلتقط معاناة الناس وقساوة حياتهم ومشاكلهم، وتتأثر وتكتب وهي تشعر بالحزن والألم، تحاول أن تعالج الجراح وتمسح الدموع وتحتضن الأيتام، وترنو إلى تغيير وضع المجتمع للأفضل، وتتمنى أن ترى كل الناس سعداء، ولا تجد فقيرا أو محتاجا أو حزينا، فالكاتبة يقلقها هذه الأوضاع التي يعيشها الناس في هذا الزمان، ففي حديث المساء هناك عتبات العناوين والصفحات، التي تختزل الحياة بأفراحها وأحزانها،، هناك دراما حقيقية تضج بها صفحات حديث المساء.

وأما موضوع الكتاب من الناحية الفنية واللغوية والاسلوبية، فاللغة بسيطة وسهلة ولا يوجد فيها تعقيد،، يفهمها كل الناس والمستويات وينبغي أن تكون كذلك لأنها تخاطب الجميع دون استثناء، والاسلوب سهل منتظم الأفكار جاذب للقراءة والتشويق، وأما المفردات فهي مكثفة وتختصر المعاني بأقل الكلمات، وهذا فن من فنون التكثيف اللغوي، يبتعد عن الإطالة والحشو غير المفيد، وهناك بعض الخواطر تشبه اللوحات الفنية، مثل (شغف الحياة) (وكن ربيعا) (رقصة تانغو)

وفي الختام: هناك الكثير لقراءته في حديث المساء، ولكنني اترك للقارئ المجال للمتعة والفائدة، في اقتناء هذا الكتاب،

وكذلك فإن الكاتبة سهير منصور كاتبة متمكنة من ادواتها الإبداعية واللغوية والنحوية وأسلوبها جيد في شد اهتمام المتلقي وهي مثقفة جدا،، متمنيا لها المزيد من المؤلفات الابداعية.

رواية ليلة واحدة تكفي
قاسم توفيق

رواية جديرة بالاهتمام والقراءة، ليلة واحدة تكفي للروائي قاسم توفيق، رواية كتبت في زمن فاصل بين زمانين، زمن تاريخي بامتياز،، فالتاريخ العربي طافح بالزلازل الكارثية القديمة، ولكن تاريخ 1967 الخامس من حزيران، تاريخ لايمكن نسيانه أو تجاهله،، توفيق قاسم عاش الأحداث عن قرب في عمان،، وكان ابن الثلاثة عشر عاما،، على مقاعد الدرس، شاهد بأم عينية العدوان الاسرائيلي في سماء عمان، وشاهد الطائرات وهي تدك المطار في ماركا،، وتصول وتجول في فضاء عمان الحزين والموشح بدخان الطائرات المغيرة على أهدافها،، فيما الاذاعة الأردنية في أم الجيران تتلعثم،، عندما بدأت الطائرات تقصف المناطق القريبة منها،، المذيع هنا عمان هنا عمان،، الوجوم يخيم على الناس والرعب سيد الموقف، والكارثة لم تتضح أبعادها،، الموقف في عمان في حالة احباط وعدم تصديق،، الاذاعة العسكرية تبث المرشات العسكرية والأغاني الوطنية الحماسية،، الناس في ارباك وضياع،، يتحلقون عند المذياع،، يشنفون الأذان،، ليسمعوا البيانات العسكرية، الصادرة من الناطق العسكري الاردني والمصري،، أحمد سعيد من القاهرة يرش على الموت سكرا،، طائرات العدو تتساقط كالذباب،، النصر قادم،، جوع ياسمك توسع يابحر،، أحمد سعيد يمضي في كذبه وغيه،، يوهم العرب بالنصر،، يوهم العرب بزوال اسرائيل،، الاذاعات العربية تنقل عن صوت العرب كل الأكاذيب،، القيادة المصرية مرتبكة من هول الصدمة، العدو أخذ المبادرة، ودمر المطارات في عدة ساعات،، والجيش المصري تبعثر في صحراء سيناء،، ثمة كارثة رهيبة تحل بالعرب، الضفة الغربية

سقطت القدس سقطت،، الجولان سقطت،، سيناء غزة سقطت في ليلة واحدة تكفي،،

الرواية من الناحية الفنية ليلة واحدة تكفي يواكبها قصة حب ذيب ووجدان،، ومستشفى التوليد،، والمقهى الحانة،، وموت عيسى في الكويت، وصدمة العاطفة،، والحزن والفراق، والاحباط، وضياع البوصلة،، والعودة من الغربة،، وكل ذلك يجري ويتقاطع مع الأحداث،، وأحيانا يتماهى مع الشخوص وتناقضاتهم وغموضهم وخجلهم وانفعلاتهم الداخلية وتأثرهم بالأحداث الجارية والخوف على مصيرهم وهو مصير أمة كاملة،، وتداعيات الزلزال الذي لم تصل أخباره الحقيقية بعد،، وهناك يعود بنا الراوي قاسم الى مشاركته أحزانه وخوفه العميق من الذي يجري رغم اشتغاله بالهم العاطفي الذيب ووجدان ودورهما في تجاهل مايحدث،، فوجدان تعمل في غرف الولادة،، لساعات طويلة بعيدة عن الواقع السياسي وما يجري بالخارج من عدوان سافر مبرمج ومعد لها باحكام ودقة في احتلال الضفة الغربية من فلسطين وتهجير أهلها الى جهات الارض الاربع،، ودمار الجيوش العربية،، وانهيار الناس واقتلاعهم من أوطانهم ومن بيوتهم ومن مزارعهم ومن أرض أبائهم وأجدادهم،، هي منسجمة مع الأطفال الذين يبزغون كالفجر في ليل الامة،، فهم عزاء وفرح،، وامل،، الشخوص في الرواية يحاولون الانفصام عما يحدث بالشكل والمظهر غير مصدقين،، رغم أن مظاهر الحرب ماثلة في كل ركن وزاوية من عمان وجبل عمان وسماء عمان وفي الشوارع رجال يطالبون الناس بإطفاء الانوار،، وتنيبل النوافذ الزجاجية بالأزرق، وأصوات الانفجارات تهز جبال عمان

السبعة،، ومظاهر الخوف والترقب بادية على وجوه الناس، والشوارع تكاد تخلو من المارة والسيارات،، ليلة واحدة تكفي،، وست ساعات وهزيمة نكراء وكذبة الأيام الستة، والنكسة،، لحظات وساعات وليلة وليالي، وكانت الكارثة أكبر مما يتصور وأشد هولا وفزعا والما وقهرا واحباطا،، قاسم توفيق لم يترك لنا أن نقول نقدا في هذه الرواية،، هناك ضاعت أوطان ومقدسات وجغرافيا وتاريخ وشعب اغتصبت أرضه وقتل رجاله وأطفاله وشيوخه ونساؤه،،

رواية مشوقة ولغتها نابضة حيوية بالمفردات المناسبة للرواية ومعانيها واضحة لكنها تفسر بوجهات نظر وتأويلات مختلفة حسب معانيها الفنية والتقنية، ولكن المضمون والفكرة ساطعة في ليل حزيراني بهيم ويوما عبوسا قمطريرا،، الخمرة في الرواية والمكان المشهور أنذاك يأخذ أبعادا ملتبسة ومتناقضة أحيانا. حرب دائرة مع عدو يعتنق الكراهية للعرب والاسلام فيما نحن على الجانب الآخر نمارس معاقرة البيرا والخمر، طبعا هذا لا يقلل من نجاح الرواية والشخوص والاحداث، فحرية الرأي وتوظيف الحريات الشخصية شيء لا يتعارض مع المحظورات الدين والجنس والسياسة التابو

ديوان وشوشات تحت سقف الروح
فيلومين نصار

بين يدي ديوان مختلف عن دواوين الشعر كافة، ديوان وشوشات للشاعرة فيلومين نصار، مذهل حقا، ومدهش ومتميز، لاأريد المدح والثناء المبالغ فيه، بل يهمني المحتوى والمعنى والموضوع، فهذا الديوان مزيج من الفكر والشعور والروح والنفس والثقافة والعلم وقلما تجد في كتاب أو ديوان شعر كل هذا التوافق والانسجام، ففي ديوان وشوشات تحت سقف الروح، قصائد مفهرسة بانتظام، ومنظمة بدقة وحذر، ومبوبة بذكاء، فالشاعرة لديها نزعة شديدة في النظام والترتيب وهي مخلصة لعملها هذا، وحريصة على ترتيب الصفحات والعناوين بما يتناسب والكمال والوفاء، وأيضا من حيث الشكل للقصيدة فقد بذلت جهدا على مايبدو على الشكل وأهميته للمتلقي، فالشكل والمضمون وجهان لايفترقان عن بعضهما، من هنا جاءت القصائد كعقد ذهبي منتظم لتزين عنق الديوان، وأما المضمون في القصائد فهو يشع كشمس الشروق، تدفق وجداني وعاطفي وفكري ونفسي منسجم مع الحالة السائدة عند كتابة كل قصيدة،

فالشاعرة فيلومين شاعرة حاذقة توظف اللحظة الشعرية وتمسك بها قبل فرارها ونسيانها، فقد أجادت في اقتناص الفرص تحت سقف الروح، وهي لاتوشوش كما كتبت في عتبة النص، هي ربما توشوش لنا ولكنها تصرخ لذاتها الثائرة ولتسمع الكون نبض الحياة، وموسيقا بيتهوفن وموزرات،

احتدت خفقات من الألحان بأوراقي

مسحورة مزهوة سكرة

بحقول العزف تتألق حبلى

كأنثى تطلق في نفسي

وتمضي بنا الشاعرة محلقة ومتألقة في فضاءات شعرية وتحت قبب سماوية، وفي ظل خيال ملون ومجنح، تلتهم وتستوحي أيقوناتها الروحية من عبق الماضي وظلال المكان، تعيش الذكريات وتستدعيها في لحظات انسجام وتجل،

تهيم أعيني في السكون

تحج إلى ديار الحنون

تغرق في وديان الصدى

الفرق بيني وبين الضرير

وهكذا تسمو الإنسانية والجمال الروحي في كل القصائد ويتجلى شيطان الشعر حتى يصبح ملاكا من نور

واللافت أن الشاعرة فيلومين تعجن لغتها وتشكلها بفن ومهارة رائعة، تطوعها كيفما أرادت التطور في الابداع وإظهار الدهشة عند القارئ،

وأما مضامين القصائد فهي مختلفة وهذا طبيعي واللافت أن الأسطورة تأخذ الكثير من اهتمام الشاعرة وتستدعي هذه الأساطير لتوظفها في نصوصها، حتى تتجدد مع الحياة وتبقى شاهدة على حياة الإنسان وتعلقه بالأسطورة منذ القدم، إذ تغذى الإنسان مخياله الشعبي وخياله الخصب

إيزس الجميلة،، حبيبتي

تهادىٰ من صور سحر البرديات

من أساطير حبلت حجراتها

بمئات المجلدات

والشاعرة لايغيب عن بالها وهي ابنة الحياة والمجتمع والبيئة، أن ترىٰ وتعيش التناقضات الاجتماعية في الحياة، وترىٰ الناس قد تغيروا مع تغير العصر، ولبسوا تلك الأقنعة انسجاما مع سياسة المواقف اليومية والعلاقات السطحية، وغياب البساطة والعفوية، واندثار المحبة، حتىٰ أن حالات الانفصام والشيزوفرينيا غدت منتشرة في المجتمع، والشكل الهلامي للشخص يتحول إلىٰ عدة أشكال مؤقتة حسب المصلحة والموقف.

حين يصير الدمع أكذوبة

سيلا ضحلا وماء معايا

رخيصا، شقيا، مهلهلا

يتخذ هيأة مائعة بغير قوام

والعُري توأم الاحتشام

حينها لاتسل

بقي القول أن الشاعرة فيلومين نصار شاعرة قديرة وموهوبة وملهمة، تمتلك أدواتها بكل اقتدار وبراعة ومهارة، مخلصة لعملها الأدبي ووفية في رسالتها الإنسانية المعرفية والثقافية والأدبية

يجذبني صهيل الأمل

صبحي ششتاوي

ويجذبني صهيل الأمل، العنوان وهو عتبة النص بدأ بجملة فعلية، الج ذب كما هو معروف مفردة لها دلالات واضحة، فهي تعني جذب الشيء، أي سحبه إليه، والجذب أيضا ينطبق على الجمال والمرأة والطبيعة، والجذب ينطبق على الأمور الإنسانية في التعاملات بين الجماعات والأفراد

ولكن ماذا أراد الشاعر صبحي الششتاوي أن يقول من ناحية سيكولوجية عند الشاعر هي حالة مر بها أو يمر بها في العلاقات الوجدانية، فقد عبر عنها بهذه الجملة كي تكون عنوانا للكتاب، والصهيل يدل على الخيل، صهيل الخيل له معنى ورمزية في الأدب العربي وخاصة في الشعر، وهو معروف عبر التاريخ العربي بالتغني بالخيل وبالفرسان

وذكر المتنبي الخيل والليل والبيدا، والقرطاس والقلم وكذلك كثير من الشعراء كانت قصائدهم بهذا المعنى، أما الأمل فهذه مفردة شائعة في الحياة وفي الكتابات وبين الناس وقد جاءت الأمل بعد الصهيل،، مما يعني أن الأمل عند الشاعر صبحي ضرورة ولا غنى عنها عندما يتعلق الأمر بالوعود والانتظار والترقب،، فالأمل معقود على الصعيد الجاذب،

وأما قصائد الديوان فهي تتكلم عن الحب والأسواق واللقاء والبعد والجلاء والعتاب والسهاد، قصائد تعالج حالة العاشق المتيم الذي يملك القلب الذهبي الصافي، فالحب هو كل شيء عند الفتى، ولا ترى الحياة جميلة بدون الحب، ولا

تستمتع بالوقت بدون الحب، ولا تختلي بنفسك دون إمرأة في خيالك تؤنس وحدتك طيفا وذكرى، فالشاعر يقول؛

كانك الحلم الشارد بالأماني

أعانق الخيال

وكل ملامحك القديمة

والذكريات الممزوجة

برائحة الأمل

ويحلق الشاعر صبحي في عالم الحب، ويستدعي مواقف مع الحبيبة، كانت ذات حزن تعلن النهاية والودائع، وقد تعاهدا العاشقان على الفراق، ولكن في لحظة لم يتمالك العاشق نفسه عندما رأى الدموع تنهال من عيني حبيبته عندما قرر الرحيل، فقال؛

لن تكون النهاية

فدموع مقاتليها

تغسل حزني

لتكون أجمل بداية

وهكذا يعود الحبيب ويعرض عن الرحيل عندما شاهد دموع حبيبته ترفض هذا الرحيل،، وتكون بالنسبة للشاعر أجمل بداية

الشاعر مصطفى الششتاوي، شاعر مرهف الحس يجيد التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، بصدق العاطفة ويترجم لواعج قلبه إلى لغة ثرية تكاد تنطق بيانا وبوحا

وشفافية، فأدوات الشاعر رهينة مشاعره وظروفه النفسية، ويتحكم بها في التعبير المخلص عن حالته وحالة من يقابله ويتعامل معه، في الحياة والمجتمع، ويجذبني صهيل الأمل هو نتاج لتجارب كثيرة عاشها الشاعر في أيام وأوقات متعددة وأحوال مختلفة، كان يدون هذه القصائد كلما أراد أن يحفظها لتصبح ذات يوم ديوان شعر يقرأه كل الناس، وهذا إنجاز كبير أنجزه الشاعر، ويأتي في سلسلة طويلة من الإنجازات المعرفية والثقافية والأدبية،

ويعيش الشاعر أيامة في ضجيج الحياة والمجتمع، ويتعرض لمواقف كثيرة، حين يسأله الناس هذا السؤال المراوغ

يقول ؛ يسألونني

لمن تكتب

وقد تجاوزت الخمسين

قلت ؛ ثمة امرأة من خيال

رسمتها في العشرين من عمري

وهذا هو المبدع كثيرا ما يتعرض لهذه الأسئلة الاستنكارية، حول كتاباته النثرية أم الشعرية، وهذه الأسئلة مشروعة لأن عامة الناس ليسوا مبدعين ولا فنانين، ويستكثرون على المبدع هذا التميز

هناك في الديوان الكثير من القراءات التي بحاجة إلى الإضاءة والتحليل والتنوير ولكن المقام يغتزل هذه القصائد الجميلة، وتكتفي بالقول أن الشاعر صبحي الششتاوي شاعر مبدع ويمتلك الأدوات في اللغة والقواعد والنحو والصرف،

فهناك في سطور وأبيات تلك القصائد النثرية البلاغة والمجاز والانزياح والتناص، وتوظيف التراث والتناسق بين الأفكار والمشاعر في التعبير فلا تطغى في قصائده نوازع التذلل والاسفاف ويوظف الخيال بطريقة منطقية لاشطط فيها ولا انحسار

السلط بنت الجبل

للشاعر راكان المساعيد

هذا الديوان السلط بنت الجبال، للشاعر راكان المساعيد، والصادر عن دار يافا العلمية للتوزيع والنشر عام 2020

يعد من الدواويين القليلة المخصصة لشعر المدن، فالشاعر المساعيد أبن السلط، عاش طفولته وشبابه في أكنافها وبين أهله وعشيرته، وبدأ عشقه للمكان مبكرا، وتعمق هذا الحب والعشق واتسع حتى أمسى شاعرا حيث ترجم هذه المشاعر والاحاسيس إلى لغة شعرية باذخة تعبر عن مدى علاقته وارتباطه وحبه للمكان، فقد أجاد وتميز وأبدع في الوصف لكل مايتعلق بمدينته بنت الجبال، وكأنها إمرأة من دم ولحم عشقها هذا الفارس وأبدع وتفنن في التغزل والتامل في ملامحها وتضاريسها وفي جبالها ووديانها، ومياهها

وشجرها وثمرها وبساتينها،

فالشاعر المساعيد لم يترك معلما وأثرا في المدينة إلا ذكره في قصائده الجميلة، فثمة الغليون والمشهور في التراث القديم، وهو وعاء اسطواني طويل ينتهي بمكان يستقر به التبغ ويخص النساء كبيرات السن،

وأيضا ذكر العصبة أو العصابة، والمدرقة،

يقول؛

ويرسم (عصبة) كانت لأمي

ومدرقة تزيد الستر يارا

ومحماسا ومهباشا ابيا

وغليونا غدا إرثا وذكرىٰ

فالمساعيد يذكر كل ذلك كي يؤرخ ثقافة المدينة القديمة وحياة الناس في الماضي البعيد، فكل معالم السلط القديمة والحديثة تعيش وتحيا في وجدان الشاعر وهذا يدلل علىٰ مدىٰ تعلقه بالأرض والطبيعة والمكان والزمان، وقد سبقه شعراء كثيرون في الماضي وتغنوا بمدنهم وديارهم،، ففي عصر الاندلس كان هناك أبن زيدون وابن خفاجة وابن رشيق فهولاء الشعراء، ذكروا المكان في قصائدهم والبيوتات والديار والأطلال،

وقد ربطوا هؤلاء الشعراء بين حبيباتهم والمكان حيث الذكريات واللقاءات وأماكن اللهو،

وايضا هناك شعراء الجاهلية أهتموا بالمكان والديار والوداع والرحيل وترك المكان وفراق الأحبة والرفاق، ومنهم أمرؤ القيس، وقيس الملوح الذي عشق ديار ليلىٰ حبيبته، وتعذر الوصول إليها وكان يقف طوال الوقت يتغزل بأركان البيت الذي تقطنه

يقول؛

أمر علىٰ الديار ديار ليلىٰ

أقبلَ ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شافت قلبي

ولكن حبُ من سكن الديار

ففي ديوان السلط، ثمة الروح المتأججة والعاطفة الجياشة والانتماء الحقيقي المكان، فلا غرو في ذلك طالما المكان له قدسية ومكانة ومنزلة في قلب الشاعر المتيم بحب مدينته وأهلها وناسها وذكرياته في ربوعها، فهو شاهد حي على نهضة المدينة وتطورها ومواكبة مراحلها على كل المستويات، فهناك شارع الحمام التركي العثماني العريق، فهو معلم تاريخي يعكس تاريخ المدينة في الماضي وله أهمية تراثية سياحية،

قف حيث انت ولا تحرك ساكتا

قف ها هنا في شارع الحمام

وأسرج خيالك وامتطيه تأملا

وأملا مداد الفكر بالأقلام

شاعر الأصالة والموروث

الشاعر سعيد يعقوب

الشاعر الصديق سعيد يعقوب شاعر مطبوع أصلا وُلد شاعرا قبل أن يكتب الشعر،، قدره كان الشعر والعربية التي يبدع فيها أيما ابداع،، واللغة العربية السليمة هي روح الشعر العربي وأدواته التي لايستقيم الشعر بدونها،،،

سعيد يعقوب اسم تألق في سماء الشعر وكان قمرا منيرا،، واحتل مساحة كبيرة في الساحة الأدبية الأردنية والعربية أيضا،، وله حضور متميز،، وبصمة واضحة،، عكست اسلوبه وفكره وعمق قصائده في المحافل وعلى المنابر، وبات له جمهورا كبيرا من المهتمين والمثقفين والأدباء والشعراء،، وهذا لم يأت من فراغ فالشاعر هو من يستطيع اثبات وجوده وحضوره وأهميته،، عندما يكون منسجما مع ذاته،، ومع ابداعه،، ومفرداته ومع جمهوره الذي ينتظر منه دوما الأفضل،، يقول أمير الشعراء: أحمد شوقي (تهرم القلوب كما تهرم الأبدان، إلا قلوب الشعراء والشجعان فهي لاتهرم) ويقول بدر العتيبي: (الكلمات الثمينة حين تخرج من كهوف أصحابها تكون مُلكاً للريح، الشعراء لايسترجعون كلماتهم)

ولدى متابعتي بعض دواوين سعيد يعقوب وجدت فيها نكهة الماضي والتاريخ والفرسان وأجواء الشعر القديم ونكهة الزمن الغابر،، من حيث اللغة الجميلة الثرية والاسلوب والفكرة والعمق والخطابة والحماس والدعوة الى الحرية والحب ومحاربة الظلم والطغيان،، والتشبث بالقيم الانسانية،، في شعره الكثير من الثورة على الباطل،، واحقاق الحق،، والدفاع عن العروبة وقضاياها العادلة،، قضية فلسطين،،

هذه القضية التي كتبها عنها الشاعر الكثير من قصائده العصماء،، المعمدة بدماء الشهداء وتضحيات الأهل في فلسطين وغزة،، نعم فهو شاعر الوطن والأرض والتراب المجبول بنجيع الشهداء وبأرواحهم الطاهرة،، تراب فلسطين فهو أطهر التراب الذي باركه الله بأنبيائه ورسله عليهم السلام.

ابراهيم العجلوني

الأديب والشاعر

ليس من السهل الكتابة عن قامة أدبية مرموقة وأصيلة مثل شخص الأديب إبراهيم العجلوني، الذي غادرنا ورحل عن هذه الدنيا الفانية وهو الأديب الزاهد العابد المفكر والمدرك أن الزهد في الماديات وشؤون الحياة الأخرى هو من يجعل الكاتب رسول كلمة صادقة في زمن عز فيه الصدق والوفاء لرسالة الفكر والأدب،

المفكر العربي الاسلامي ابراهيم العجلوني لم يكن كاتبا عاديا ولا أديبا طارئا فهو العالم النحرير في كل مسيرته الأدبية والثقافية،، كان مثالا وانموذجا فريدا في أفكاره واعماله الأدبية،

كتب النثر والشعر والقصة والرواية والنقد،، وكتب عن عمالقة الأدب في الماضي والحاضر وكان الرجل منصفا وناقدا حقيقيا لايجامل ولا يهادن ولا يفاوض على الحقيقة التي يؤمن بها في فرز اللي من السمين، بضميره الحياة وحسن العميق في احترام اللغة أصولها وقواعدها،، فاللغة العربية هي لغة مقدسة ينبغي احترامها ولا يجوز اهمالها وتشويه صورتها الجميلة، فكان ابراهيم يعتز بلغته العربية ويدافع عنها دفاع الابطال، ولا يسمح لأي انسان أن يقلل من قيمة اللغة العربية في الكتابة او حتى في الحديث والارتجال،

الشاعر ابراهيم كان مخلصا لشعره واوزانه وقوافيه ولم يكن يدعي أمام الناس والمثقفين أنه شاعر مطبوع أو من الشعراء الفحول رغم أنه شاعر كبير وله في الشعر مؤلفات كما له في النثر ولكنه لم يعلن أو يتبجح وينظم الأمسيات الشعرية الاعلامية

والأضواء واللقاءات والتكريمات والشهادات والدروع لأنه يدرك أن الساحة باتت في يد الرويبضات ومدعي الثقافة والأدب والشعر،، وأنصاف المثقفين والأدباء

كان الرجل ملتزما ومحترما لذاته ولا يظهر للشهرة واستجداء التصفيق من المنافقين،، يكتب ويؤلف الكتب في صمت،، ثم يعلن في الصحف عن منجز وكتاب جديد قد تم طباعته حتى يعلم الناس عن اصداراته الجديدة دون تهويل اعلامي أو دعائي،

كان العجلوني مخلصا لأدبه وفكره ومعتقده،، لم يقبل فكرة عصرنة الأدب العربي ومواكبة صيحات التجديد، رغم أنه كان يؤمن بربط الأصالة مع المعاصرة في حدود المنطق والجوهر وأن لانبني ثقافة أجنبية على أنقاض ثقافتنا العربية،، كان الرجل حاسما في مواضيع كثيرة،، لاتقبل القسمة على اثنين،

وهذا ماجعل البعض من التنويرين المزعومين أن يقفوا في طريقه للنيل من صلابته واستقامته وأصالته، فكان كالطود الشامخ ياجبل مايهزك ريح

واخيرا فالحديث عن العلامة ابراهيم العجلوني يطول ولا يمكن في هذا المقال والمقام أن نوفيه حقه ونتكلم عن كل شخصيته الانسانية ومناقبه الاصيلة وأدبه الجم. والراحل الغائب الحاضر، أفنى حياته في العمل الصحفي والأدبي والثقافي، وكان كاتبا يوميا في جريدة الرأي الأردنية أكثر من ثلاثة عقود،، وله عامود يومي، نال اعجاب المتابعين والأدباء لما يتميز به من كتابة أدبية تراثية أصيلة، تنهل من معين لاينضب من الأدب العربي القديم، شعرا ونثرا وفقها،، وقد تأثر العجلوني بالأدب الجاهلي والأسلامي والعصر الأموي والعباسي، فكان إبن رشد شيخه الأول

وقدوته في الفكر والأدب الفلسفي، وكذلك الفارابي، والبيروني، والرازي، وابن سينا

ومن أشهر مؤلفات العجلوني،، نظرات في الواقع الثقافي الأردني، ومسلمات في ضوء التحقق،، في الفلسفة والخطاب القرآني، نحن وثقافة المستقبل

كتاب مئوية الأردن الوطنية
بسام العوران

هذا الكتاب مئوية عمان الوطنية، تأليف الزميل الكاتب بسام العوران، يشكل نقلة نوعية في الكتابة التاريخية المحلية، وأقول المحلية لأن الكاتب أبن البئية المحلية ولم يأتي مستشرقا من الغرب، أو ناقلات للتاريخ من الروايات والقصص، والتاريخ الذي كتب عنه تاريخ حديث نسبيا وليس تاريخا قديما بالمعنى للكلمة،،

فالكاتب العوران لم يكتب عن عمان المكان وعمان الزمان مثل أي كاتب يريد الكتابة فقط،،

فعند قراءتي للكتاب،، شعرت بعاطفة الكاتب تنبض بين السطور والصفحات، عاطفة صادقة في توصيف المكان والتاريخ والأحداث، وكأن الكاتب بسام العوران كان منذ نعومة أظفاره، وهو يعشق عمان وأهلها وذكرياتها ومناسباتها وأحداث عمان الاجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية،

وكبر معه هذا العشق مع مضي السنين،، وتقادم الأعوام ودخوله المدرسة وتشكل الوعي لديه،، في مراحل دراسته حتى الدراسة الجامعية ثم العمل والرجل يتأمل الوطن الأردني من عمان والمحافظات وخاصة محافظة الطفيلية التي هي مسقط الرأس له ولأسرته وعشيرته العوران،

فالكاتب عشق عمان وأحبها أكثر من أي مكان في الأردن،، بالرغم أنه يحب الأردن أكثر من أي مكان في الدنيا،، هكذا كان الحافز موجودا في قلبه وضميره ليكتب عن الأردن في مئويته التي احتفلنا فيها قبل عامين،

إن هذا المنجز يعد من الكتب المهمة التي ذكرت كفاح مدينة وكفاح وطن وكفاح شعب بالدم والعرق حتى وصلت عمان إلى ماوصلت إليه من تقدم ونهض وازدهار،، بفضل كفاح الشعب الأردني وثباته على أرضه ومقاومته لكل مايهدد أمن بلده وحريته وكرامته،، وكان للهاشميين الدور الأساسي في طرد المحتل من العثمانيين والانجليز والاستعمار بكل أشكاله وأنواعه،، من خلال ثورة العرب على العهد العثماني وتلك الثورة المعروفة بثورة الحسين بن علي طيب الله ثراه، ثم من بعده ملوك الهاشميين عبد الله وطلال وحسين والملح عبد الثاني حفظها الله ورعاه،

فالكاتب العوران لديه قدرة مدهشة في كتابة المذكرات، وهذا الكتاب قريب في محتواه للسيرة الذاتية، فثمة مذكرات وصفحات تتعلق بشخصية الكاتب وسيرة حياته، وهي أيضا مندمجة مع الأحداث الوطنية الداخلية، فهو يتحدث عن عمان وهي قرية صغيرة وكيف كانت الحياة فيها بسيطة والمجتمع العماني طيب ومتسامح ويعيش ضمن أسرة كبيرة والناس تعرف بعضها بعضا.

فعمان تجمع جميع الأطياف والشرائح الاجتماعية، من الشامي والنابلسي والفلاح والبدوي والشركسي والأرمني والمغربي،، كلهم مواطنون أردنيون، ويحبون عمان والأردن،،

والكاتب بسام يتحدث عن كل شيء يتعلق بالدولة الأردنية مؤسساتها ودوائرها الحكومية والأهلية والعسكرية والأمنية، والشعبية والجمعيات والنوادي الرياضية، والمدارس الحكومية، ووسائل النقل وشركات الباصات ومحطة القطارات والمطار المدني في ماركا، والإتصالات والبريد،

فالذاكرة لدى الكاتب لاتنسى شيئا إلا وذكره في مراجع أخرى استعان بها عن مدينة عمان وعن شهود عيان من كبار السن، تحدثوا عن تفاصيل كثيرة، لم تكن معروفة سابقا،، ورصدها المؤلف ودونها في هذا الكتاب الذي يعتبر مرجعا ثريا للباحثين والدارسين،

من هنا كانت تلك الذكريات صادقة وواقعية وعاشها الناس في بداية ومنتصف القرن العشرين، وكم كانت رائعة تلك الذكريات الشخصية، في جبل الجوفة حيث بداية حياة الكاتب طفلا وفي المدرسة وهو يذكر أسم المدرسة وسكان الحارة التي يقطنها وأسماء المعلمين والطلاب، واسماء العائلات التي كانت تقطن في حارات عمان،، وحتى أسماء أصحاب البيوت والدكاكين والباعة المتجولين،، ينقل إلينا تاريخ عمان وكأنها صورة فوتوغرافية،،

تشاهد فيها الحياة نابضة وحيوية،، او كانك تشاهد فلما طويلا عن عمان وأهلها وعمارها وأسواقها وأشخاصها والمجتمع كله،،

حقا أن هذه الصورة العمانية تعكس تاريخ المدينة الحافل بالتطور شيئا فشيئاً،، وعلى مراحل الحياة وتعاقب الأجيال،، وتأثر عمان بما حولها من العواصم العربية والغربية،، وازدهار المدينة بفضل الاستقرار السياسي والأمني والاجتماعي،، إن الحديث عن هذا المؤلف يطول إذا أردنا التحدث عن كل شيء،، فهناك الكثير من المحطات والمواقف والأحداث الكبيرة والتاريخية الخطيرة التي مرت بها عمان والأردن عامة،.

ومما يشار اليه في هذه القراءة والجدير بالإهتمام هو أسلوب الكاتب في كتابة الذكريات والأحداث والتفاصيل الصغيرة،

فلغته سهلة وسلسة وبسيطة ولكنها عميقة وتحمل معان قوية وهادفة ومفيدة، ألا وهي التأريخ لهذه المدينة عمان، فالكاتب يكتب سيرة وحياة مدينة عريقة،، متجذرة في التاريخ القديم والحضاري، وأصبحت مركز اشعاع العالم كله، بوجودها كعاصمة عربية مشهورة في الشرق الاوسط، ولها تراث متجذر بالسياحة والأثار الذي شاهد على عظمة عمان وتاريخها المجيد،، فهناك المدرج الروماني والقلعة، وجرش وام قيس ومادبا والكرك وعجلون والبتراء هذه المناطق الآثرية تعد قبلة السواح من أقاصي الأرض، يتوافدون عليها من كل مكان في العالم لزيارتها والاستمتاع للطبيعة الخلابة والمناخ الجميل اللطيف المعتدل،،

لم ينس الكاتب مافي جعبته من ذكريات شخصية واجتماعية ووطنية إلا وذكرها في هذا الكتاب ولا نريد أن نتحدث أكثر كي نبقي للقراء مساحة لقراءته

ديوان شعر صهيل القوافي
أنور القريوتي

الشعر ديوان العرب في الماضي والحاضر والمستقبل، وخصوصا الشعر التقليدي التراثي، شعر العرب في الجاهلية وما بعدها إلى يومنا هذا، فالشعر له قواعد ونظام لايمكن الخروج عليها، وأهمها الوزن والقافية، وجوهر القصيدة العمودية البحور والعمل بها، ويعود تاريخ البحور الشعرية إلى العالم الشهير أحمد خليل الفراهيدي،

من هنا نعود إلى ديوان صهيل القوافي للشاعر أنور القريوتي، فهذا الديوان هو مجموعة من القصائد التي رأى فيها شاعرنا التميز والإبداع، والتي رصعت كنجمات متلألأت صفحات هذا الديوان، فكل قصيدة لها خصوصية ونكهة ومعنى، أرادها الشاعر أن تكون الأفضل والأجمل، وعادة ما يختار المبدع عند طباعة أي كتاب أجمل ماعنده، لكي يقدم للمتلقي مايسره ويعجبه ويشوقه، فالقصائد في هذا الديوان زاخرة باللغة والبلاغة والمعاني وللمناسبات الخالدة، كيف لا والشاعر مفعم بالوطنية والانتماء والولاء، إلى القيادة الهاشمية وألى الوطن الأردني الذي يعيش على ترابه الطهور معززا ومكرما،، فالثورة العربية الكبرى، لها معان سامية في ضمير ووجدان الشاعر القريوتي والتي حررت العرب من ربقة الاحتلال العثماني التركي، وجعلت للأمة العربية مكانا محمودا تحت الشمس، فهذه الأمة ينبغي أن تكون خير أمة أخرجت للناس، وتكون حرة كريمة بين أمم وشعوب الأرض،

ومن تلك القصائد التغني بعيد الجلوس الملكي وعيد الاستقلال، فهذا يدلل على أن الشاعر ينتمي إلى أسرته الأردنية وإلى وطنه الأردن وإلى الولاء ألى القيادة

الهاشمية التي مافتئت الدفاع عن فلسطين والقدس منذ الحسين بن علي مسرورا بكل ملوك بني هاشم حتى جلالة الملك عبد الله الثاني،

يقول الشاعر

ولقد اتينا للخلافة طاعة

لنبينا ورسالة القرآن

ويقول ؛

لافرق بين قبيلة وقبيلة

تسقى الجداول من ربى عمان

فالشاعر القريوتي يعتز بالخلافة الإسلامية، والدين الإسلامي الحنيف والذي جاء في هذه الأبيات وهذا شيء يعتز به كل مسلم، وأيضا يذكر في قصيدته الجلوس الملكي

ومدى حبه لهذه المناسبة ولصاحبها جلالة الملك عبد الله

يشدو بعزك شاعر وزمام

ولك السواعد راية وحسام

ويمضي بنا القريوتي ألى آفاق أخرى في الشعر المرهف والوجداني، فللحب والغزل نصيب، وللمرأة منزلة ومقام وسمو، فالجمال هو الجمال ولا يمكن لشاعر أن يتجاهل إمرأة جميلة أو فتاة تراها عيناه، فالشعر والحب والغزل هي من محركات العمل الوجداني لولادة القصيدة، فلا نتخيل الشعر دون هذه المفردات الثلاث،

حيث يقول في قصيدة (أبحرت في عينيك)

رأيت فاتنة بل أنت جوهرة

تحت العباءة مكنون خوافيها

الوجه كالبدر ذابت في ابتسامته

هذي الأنوثة في أبهى معانيها

من هنا فديوان صهيل القوافي، ديوان يتضمن العديد من العناوين البارزة، والعتبات اللافتة، كما أن العتبة الأولى هي في الغلاف الجميل (صهيل القوافي) فهنا دلالة واضحة في العنوان،، فكلمة صهيل إشارة إلى الخيل، وكما هو معروف في التراث ماذا تعني الخيل،، فالشعراء الأوائل منذ زمن الجاهلية وما بعد الإسلام،، ذكروا في قصائدهم الخيل وقيمتها ورمزيتها في المعارك والغزوات،، وفي الشعر فهي رفيقة الشعراء والعرب في حلهم وترحالهم

فالمتبي ذكر الخيل والسيف والبيداء والليل

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فعتبة النص هنا متميزة، واختارها الشاعر للفخر والمجد والرجولة، من خيل وصهيل وأجواء الصحراء والبدواة والشجاعدة والكرم، وهذا كلها يتناغم مع بئية الشعر والشعراء، وينسجم مع مضمون تلك القصائد في داخل الديوان وهي، الثورة العربية، يوم الاستقلال، ساحات السجال، أنا فارس، صحراء دبي، هذا حصانك، الجرح الفلسطيني

وفي النهاية لابد لي من الاشارة الى الفنية والبلاغية في تلك القصائد، والصور الشعرية، والعاطفة الصادقة والإحساس العميق، فأدوات الشاعر سليمة وذوقه

رفيع، ويكيل في هذا الديوان إلى المعاني الفاضلة، والقيم النبيلة، ونوازع الورع والتقوى، والمحبة والسلام مع الذات ومع الآخرين

نبارك لك اخي انور هذا المنجز الجميل

كتاب اللؤلؤ والأرض

سارة السهيل

قصص الأطفال ليست كالقصص العادية التي يكتبها القاصون المبدعون في مجموعاتهم القصصية التقليدية، بل أن هذه القصص التي تخاطب عقول الاطفال وتحاكي خيالاتهم، تختلف كثيرا عن القصص الأخرىٰ العادية الموجهة للكبار، من نواح كثيرة، منها ان قصة الطفل لاتحتمل اللغة العالية والتي بحاجة إلىٰ فهم ومعرفة، لم يصل الطفل إليها بعد، فالمفردات ينبغي ان تكون سهلة جدا، كي يفهم معناها الطفل ويستوعبها، والأمر الآخر الأسلوب يجب ان يكون سهلا وسلسا ويراعي فكر ووعي الطفل، وأمر آخر الأفكار يجب أن تكون سهلة وموضوعية ويسهل علىٰ الطفل فهمها وتكون متواضعة وجاذبة وواقعية، وهذا لايعني أن لا يدخل كاتب قصص الأطفال الخيال في القصص، فالخيال مهم جدا، ولكن دون الإفراط فيه،

وبعد هذه المقدمة، يسرني انني قرأت قصة اللؤلؤ والأرض، وقد استمتعت بقراءتها وانسجمت معها، وتخيلت نفسي طفلا وانا أقلب صفحاتها، حيث وجدت أن هذه القصة تصلح للصغار والكبار، فهي عالية المستوىٰ في الفكرة والرمزية، خاصة انها تتحدث عن الظلم والقهر وغياب العدالة وعن الإحتلال والأرض، والكفاح والصبر، وهي غنية بالاشارات والملاحظات الوعظية والارشادية والتربوية، التي تحث علىٰ الالتزام الاجتماعي الأسري، والاحترام المتبادل بين افراد الأسرة الواحدة، فالتربية السليمة حاضرة في محتوىٰ السطور، والتمسك بالأرض

والحق والتراث، كذلك مواصلة نقل الرسالة من جيل إلى جيل، من الأجداد إلى الأباء ثم إلى الأحفاد،

وهكذا تبقى الأصالة ممتدة، والهوية ثابتة، والقيم العربية والإسلامية والدينية والعادات والتقاليد ثابتة، بعيدة عن الاختراق والتغريب السلبي الذي يفقد الإنسان ثقافته وقيم مجتمعه، وشخصيته العربية،

اما الحوار بين شخوص القصة فهو حوار عادي سلس لاتكلف فيه ولا تصنع، ومنسجم مع رغبات الشخوص وميلهم إلى التعاطف والدفء الأسري

وبالنسبة للأحداث فهي محلية حدثت في بيئة ومكان مألوف، مزرعة كبيرة، وحظائر اغنام وحيوانات، وهناك القلعة الكبيرة، والرجل المكافح الذي جمع ماله من الكد والتعب وجمع ثروة كبيرة، حسده عليها السلطان الظالم الجشع، وهي رمزية تشير إلى فلسطين والاحتلال والغطرسة والقوة، ومايجري على أرض الواقع من تعسف وقتل واعتقال وتشريد،

وهناك إشارات إلى الطير والعقد، والدلالات والتأويلات التي يتم اسقاطها على الواقع وتداعياته، فهناك الكثير في هذه القصة، يمكن تحليله وتمحيصه بالعين والفكر الناقد، ولكنني أكتفي بهذا القدر، والقراءة السريعة لهذه القصة اللؤلؤ والأرض، التي امتعتني قراءتها كثيرا،

مايفوق الواقع

بسام عرار

ديوان مايفوق الواقع، مجموعة من القصائد ذات العناوين والعتبات المتنوعة الثرية بكل أدوات الشاعر الإبداعية والفنية، قصائد جميلة عطرة سهلة عميقة تحمل أفكارا خلاقة، وسمات عابقة بالرومانسية الشعرية والوجدانية الإنسانية.

مايفوق الواقع ديوان الشاعر بسام سعيد عرار، فالعتبة وهي العنوان، تحمل معان كثيرة، فيها نبض الواقعية بأبعادها الكونية والحياتية والإنسانية، فالواقع هو الحال الماثل الذي يعيشه الناس، وهو يحمل دلالات كثيرة ومفردات ومعان شتى، فالحقيقة هنا تعني الاحساس بالشيء، وأخذ الأحداث بحدودها وأبعادها، دون تخيلات أو توهمات يحكمها التخمين والتخيل، هنا نجد الشاعر يعبر عن شاعريته بطريقة واقعية، نظرا لجسامة الأخطار المحدقة، وهول الكوارث التي تحل بالأمة، فكانت القصائد معبرة عما يعتلج اعماق الشاعر عرار من غيرة وغضب وعتب على واقع بائس يدعو التشاؤم والإحباط،

فالقصائد جاءت بمناسبات مختلفة ومتباعدة ولكنها تحت عنوان واحد مايفوق الواقع، ولكنني لاحظت وأنا استعرض صفحات الفهرس أن هذا العنوان لم أجده من بين القصائد، مايفوق الواقع؟!

حيث جاء العنوان من خارج المحتوى، ولا أدري هل كان هذا الأمر مقصودا أم غير مقصود، بالرغم أن العنوان لأي ديوان شعر أو كتاب لايضير إن كان عنوان الكتاب لايتضمن عنوانا من داخل الكتاب،

ولكن على الأغلب يكون العنوان من داخل الكتاب،

ما علينا يبقى العمل الإبداعي هو الأهم بالنتيجة، وماسطره بسام في هذا الديوان يعد مفخرة بحق، فالنصوص في غاية الروعة والجمال، أدب راق، ولغة ثرية، وصور شعرية رائعة، تشعر بقوة الاحساس في بنية النص الشعري، وتالق الروح في فن الصياغة، وانسجام داخلي بين الفكر والوجدان، فثمة عمل مخلص في القصائد، واختيار للكلمات والألفاظ بشكل منسجم مع المعاني، هذا الديوان فيه من روح الشاعر ومن حياته وتجاربه،

وفي ظل التفاصيل التي تزخر بها قصائد الديوان وقد غلفت بالجمل والسطور، فهناك قصص شعرية وسردية ودراما وشخوص، وحوارات داخلية، تضمنتها بعض القصائد،

تعكس القيمة الأدبية العالية في هذا الديوان، فثمة الصراع في الحياة، بين الحق والباطل، والخير والشر، والمعاناة والظلم والقتل والفساد، وتراجع القيم الأخلاقية والإنسانية في هذا الزمان، وغياب المودة والمحبة والخير، هناك الكثير من المتناقضات والاضداد، والصراع بينهم، وهذا يأتي في سطور ونبض الكلمات والاحساس المرهف عند الشاعر بسام عرار،

وثمة فلسفة داخلية في الكثير من القصائد، وهي المعرفة والثقافة الواسعة وتوظيف الألفاظ لصالح المعاني بأسلوب رشيق وعميق في ذات الوقت،

يقول الشاعر:

زاخرة لحظة الغروب الأولى

تمضي على دروب الشمس لا تتوقف

تحمل أرث الزمان والمكان

تمحّصه أطوار الليل المتعاقبة

هنا يتأمل الشاعر الطبيعة والكون والسماء والغروب والشمس والليل والنهار ويتفكر في هذا الكون الواسع، ويتأمل الغروب وغياب الشمس على مهل، فثمة خيال مجنح يسقطه على الماضي البعيد في تعاقب الأيام وهو أرث الزمان والمكان وصيرورة الحياة والموت

والشروق والأفول، وهذه التأملات تنبثق من روح إيمانية ونفس تقية، جعلت الشاعر يعيش اللحظات الزمانية لتنسجم مع إيمانه وروحه الشفيفة بعظمة الكون وخالق الكون الله سبحانه تعالى.

ديوان ابن الشتاء
للشاعر عماد مقداد

ديوان يتضمن عددا من القصائد الجميلة المتنوعة والزاخرة بالإحساس والمشاعر والعاطفة الصادقة، التي تدلل على رقة الشاعر ونقاء سريرته، وشفافية إنسانيته،

ابن الشتاء هذا العنوان لافت للمتلقي، وهو عتبة النص الشعري، والعتبة دائما تفضي إلى الداخل حيث محتوى الكتاب، ومضامينه، وفضاءاته، فالغلاف له دلالات مع العنوان، ويقال المكتوب يعرف من عنوانه، والشتاء يعني الحياة والخير والماء والسماء والأرض، والبحار والأسماك،، ابن الشتاء هذا الاسم أطلقه الشاعر عماد المقداد على كتابه،

والابن يعني المولود الذي ينتمي لأب، والأب هنا يختلف عن الأب العادي، فهو الشتاء والابن إسم ولكنه ليس معروفا بالضبط هل يكون عمادا أو شخص آخر، وعلى الأغلب أنه الشاعر نفسه، عماد

الذي يحب ويعشق الشتاء والمطر والأرض والطبيعة كلها، فالقصائد كلها تتحدث عن الكون والحياة والطبيعة، هناك ربيع ربيع الاماكن، وصوت المطر، وطريق الأمنيات، هذه العناوين والغابات نابضة شعرا في صفحات الديوان، وكل قصيدة لها قصة وحدث وبطل وزمان ومكان، مثل رواية أو قصة قصيرة شاعرية، هناك حياة في هذه القصائد، وحالات ودلالات وإشارات والهام

يعرفها الشاعر تماما مثل مايعرف ذاته، فكل قصيدة لها مناسبة وحالة مزاجية، وحالة نفسية، ودهشة، وتألم وتلذذ، وأجواء فالشاعر لايكتب عبثا، فالمبدع والملتزم

له قضية في الحياة، ولايحيد عنها قيد أنملة، فالشعر احساس بالحياة والكائنات والناس، فالشاعر لديه مسؤولية كبيرة عندما حباه الله هذه الموهبة والملكة

يقول في مطلع قصيدة ابن الشتاء

أنا ابن الشتاء

وابن المطر

ولدت بحيّ،، عريق بهي

حياه الله بابهى الدرر

هذه الكلمات تؤكد أن الشاعر عماد يعشق المكان ومسقط الرأس حيث مدارج الطفولة، وذكريات البدايات،، الصبا والشباب وصوت المطر وموسم الشتاء والطفولة البريئة، وقد شبه حياته بالقدسية والدرر وهذا أسمى مايكون الإنسان في الوصف، فهي درر،، صافية غالية نقية طاهرة جميلة،

وأيضا في قصائد عماد هناك التناص الديني في ذكره طه النبي وعيسى وموسى،

تضمن ذلك قصيدة من قصائد الديوان

وايضا لاحظت في صفحات الديوان الرسومات والصور المعبرة، لكل قصيدة وهذا شيء من التوكيد والاعتزاز في القبض على اللحظة واستدعاء الذكريات والعودة إليها.

وتحت عنوان طريق الأمنيات

وفي أمنياتي معبد حب

له في المآذن،، صوت وديع

يلاغي الحمام

ولايمتطينا بقتل الربيع

بفتوىٰ الإمام

وهناك الصور الشعرية الرائعة، التي جاءت في شعر التفعيلة وايضا القصيدة العمودية العتيقة الأصيلة، فالصور الشعرية واضحة وبارزة في كل قصيدة، والبلاغة والأسلوب والفنية كل ذلك يشكل البنية الحقيقية للقصيدة، والشاعر لم ينسىٰ ذكر المساجد والكنائس والمآذن في قصائده

وهذا يدلل علىٰ أن للمكان أهمية وحضور في القصيدة العربية، وعند الشاعر عماد أيضا قدسية وإجلال للأمكنة التي مر بها، وتغنىٰ بها شعرا ونثرا وغناء وتلحينا ورسما وصورة لاسيما وأن الشاعر عماد فنان ومطرب وملحن ورسام وشاعر وانسان متميز في نظرته للحياة.

موسوعة عمان

عمر العرموطي

وصلني على مدى عدة سنوات من الباحث الأردني عمر العرموطي، أجزاء من موسوعة عمان أيام زمان، وهذه الأجزاء متسلسلة ومرقمة، تماثل وبدون مجاملة (العقد الفريد لإبن عبد ربه الاندلسي)

هي موسوعة حقا وملحمة تاريخية عن مدينة عمان في كل العصور وخاصة العصر الحديث، هي مجلدات حقا، ولا يسعني كقارئ ومتابع وكاتب، أن أرفع القبعة احتراما وتقديرا للجهد العظيم الذي بذله عمر العرموطي في بحثه وجهده وكتابته هذه الموسوعة التي ينبغي أن تكون عالمية، وأن تأخذ مكانها ومنزلتها الفريدة في موسوعة (جينيس) العالمية الشهيرة التي تهتم بالتميز والنادر والمدهش وغير المألوف، وهذه الموسوعة تستحق التكريم والعالمية ويستحق كاتبها التكريم على جهوده العظيمة والكبيرة ومتابعته السردية والشفوية والتحريرية، مضامين وصفحات وسطور هذا المنجز العظيم، الذي لم يسبقه أحد في هذا المضمار،

فعمر العرموطي باحث مجتهد وجاد ومنتم إلى وطنه الأردن وإلى مدينته عمان، الذي عشقها عشقا لامثيل له، عمان كانت ومازالت وستبقى حبة القلب والروح للمؤلف والباحث العرموطي، فهو يكتب عن عمان يترجم تاريخها بكل اللغات، يسافر في جبالها السبعة، وفي حواريها القديمة، وفي شوارعها وزقاقها، ويلتقي مع أهلها ويتحدث إليهم، ويأخذ منهم الحكايات الشفوية القديمة والعادات والتقاليد العمانية قبل مائة عام وأكثر، يتجول بين أهل عمان في ماركا والقويسمة وعشائر

البلقاء، الدعجة والحديد والحنيطي، والدبابية والشوابكة، وكبار السن من هذه العشائر يلتقي بهم ويتحدثون عن عمان القديمة وعن الحياة البسيطة والمتواضعة، وعن أسماء شيوخ العشائر في عمان وعن أفراح الناس وأتراحهم في ذاك الزمان، وعن الحياة الاجتماعية البدوية، والقضاء البدوي والعشائري،

فالباحث العرموطي لايترك شاردة وواردة إلا ذكرها في هذه الموسوعة، وبالتفاصيل، حيث تحدث عن أسماء كانت في ذاك الزمان في موقع المسؤولية، وعن مواقع قيادية وإدارية وسياسية واقتصادية، عن أمناء عمان قديما ومدراء الأمن، وقادة وضباط الجيش العربي، وعن الوزراء ورؤساء الوزارات، عن هزاع المجالي، ووصفي التل، وتوفيق ابو الهدى، ورشيد طليع وغيرهم، وتحدث في موسوعته العمانية عن نواب وأعيان ومدراء كانوا ذات يوم ملء النظر والسمع، ساهموا في تأسيس وبناء مدينة عمان، وتركوا بصماتهم على تلك الإنجازات التي لازالت ملمح من تاريخ المدينة، الموسوعة كبيرة جدا ومجلداتها تفيض بالمعلومات التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فالباحث لم ينس شيئا، وكان مهتما في البعد التراثي والحضاري لمدينة عمان، وذكر ملوك الهاشميين من الملك المؤسس عبدالله الأول مرورا بالملك طلال والحسين والملك عبدالله الثاني، وكان حضور التاريخ السياسي للملكة الأردنية الهاشمية، الأثر البالغ في نهضة الأردن وتطوره وازدهاره، فالهاشميون هم من رد الروح إلى الشعب الأردني بعد رحيل الدولة العثمانية المستعمرة الدول العربية ومنها الأردن، من خلال ثورة العرب الكبرى التي قام بها

شريف مكة الشريف حسين ابن علي وهي التي جسدت معاني التحرر والاستقلال للأمة العربية،

وفي الختام فإن هذه الموسوعة والِسفر العظيم لا يمكن اختصارها بمقال سريع، فهي أكبر من المقالات القصيرة، ولا يمكن اختصارها واختزالها والتعبير عنها وقراءتها قراءة منصفة في هذه العجالة، فهناك الآلاف الصفحات والمحتويات والصور المعبرة وصور الأماكن والأشخاص والرموز والمناطق السياحية والأثرية، والحكايات على لسان الكبار، والقصص المثيرة عن عمان القديمة، وحديث المعمرين من كبار السن، الذين شاهدوا نهضة المدينة عبر مراحل زمنية، وهناك الكثير عن شهود عيان عن عمان عندما كانت قرية صغيرة، وهناك عائلات سكنت المدينة قبل قرنين من الزمن، فالشراكسة هم أول من سكن عمان في رأس العين، ثم الشوام وغيرهم من جاء من خارج الأردن البخارية والمغاربة، والفلسطينية،، وثمة تفاصيل في الموسوعة عن حياة الأشخاص، طريقة حياتهم وتعاملهم مع بعضهم في أيام الشدة والرخاء، وهناك أسماء الأطباء وهم قلة قليلة،، التوتنجي وشاكر الزهار وملحس، وهناك مستشفى الطلياني، وهناك شارع طلال وسوق السكر والجامع العمري الحسيني، والدوار الأول كان نهاية وحدود عمان، والكلية العلمية الإسلامية، وهي مدرسة درس فيها جلالة الملك عبد الله والأمير فيصل وأبناء شخصيات أردنية،

الفصل الثالث

قراءات في إصدارات علي القيسي

قراءة في ظلال وأطياف

يوسف الغزو

بعد انتهائك عزيزي القارئ من مطالعة هذا الكتاب تشعر أنك قد طُفت عالماً نابضاً بالحب والإحساس والمشاعر والأرواح العاشقة لفضائل الحق والخير والجمال، تشعر وكأنك قد جلست في روضة غنّاء لا تغرد فيها إلا البلابل العاشقة للحياة الهاتفة بحُبها، والداعية إلى تأملها واختطاف كل ثانية من ثوانيها. صحيح أنك تلمح فيها بعض أشواك الحقائق المرة ومظاهر التمرد المؤلمة، إلا أنك تجد فيها الدعوة صريحة إلى حُب الحياة والتفاعل معها وبها مهما بلغ الإنسان من عمر.

والكاتب الشاعر علي القيسي قد جعل من كتابه واحة للنثر الجميل، تؤازره أحياناً أبيات من الشعر الجميل فيكتمل المعنى وتتناغم الكلمات في سياقها العام، فيمتزج النثر بالشعر إلى الحد الذي يجعلك تدرك أن لكل لون منهما يُكمل الآخر، بل هو ضروري للآخر بما يوحي بأن المعاني مكتملة في ذهن الكاتب، وأنه قادر على التعبير عنها بأية أداة يريد.

والكاتب في كتابه هذا لم يتردد في تضمينه قراءة شبه نقدية لعدد من الكتب التي رأى فيها إضافة نوعية إلى رصيد الانجازات الأدبية في عصور مختلفة، فاختار من الماضي السحيق كتاب «طوق الحمامة» لابن حزم الأندلسي، ومن بداية عصر النهضة اختار كتاباً لجبران خليل جبران وأمين الريحاني، ومن ثلاثينيات القرن الماضي اختار ديوان أمواج للشاعر عبد المنعم الرفاعي، ومن بعده نزار قباني، ومن جيلنا اختار

كُتباً لقاسم توفيق وجواهر الرفايعة وأحمد سلامة ويوسف الغزو، حيث اختار لي روايتي التي صدرت مؤخراً وتحمل عنوان ثقوب في الجدار.

وقد يتسائل القارئ هنا عن الرابط بين شقي الكتاب التأملات والتحديق في ملامح الحياة والوجود من جانب، والقراءات شبه النقدية لبعض الكتب من الجانب الآخر. والجواب عن ذلك سهل يسير لمن تأمل المقالات والقراءات، ليجد أنها تخرج كلها من مشكاة واحدة، فقد وجد في تلك الكتب ما يدعم نظرته التي عبّر عنها في مقالاته التأملية القصيرة من دعوة إلى الحكمة وحُب الوطن والأمة والناس، وغيرة على إنسانية الإنسان حيثما كان من الزمان أو المكان، ووجد فيها كذلك الدعوة إلى الحب والعشق كعواطف سامية تحتل مكانتها البارزة حتى في شعر نزار قباني الذي يبدو في ظاهره إباحياً، ولكنه في الحقيقة غوص فلسفي إلى أعماق المرأة ككائن إنساني، تُشكل شطر الرجل ونصف البشرية، إنها دعوة إلى تكريمها وليس إلى امتهانها وقد وُجد ذلك في كتاب ابن حزم أيضاً.

والكاتب علي القيسي يؤكد لنا في كتابه أنه لا لزوم إلى المزيد من الكلام للتعبير عن الفكرة، أنه يعبّر عنها بما قل ودل، وذلك كي تكون كل كلمة في مكانها المناسب، تؤدي عملها وتحمل عملها المقرر في توصيل الفكرة عن أقصر طريق، وهذا قلما تجده في كثير من الكتب الذين يجدون في الإطالة والتكرار ما يعوضهم عن قصور الفكرة والمعاني، أما مضمون الكتاب في قسمه الأول فينبغي أن يظل مفاجأة للقارئ، بل هدية ثمينة لذائقته الأدبية، وإن كان لا مانع من الإشارة إلى بعض هذه المضامين إشارة عامة فهو في بوح يقول القيسي: «آه ما أصعب أن تهتك أستار الصمت بسيف

الكلام بعد تردد طويل ومعاناة أطول، وتنبثق من أعماق سحيقة معتمة لتفكر وتتألم وتحزن وتفرح بصوت عال». وأيضاً في غياب الروح: "في ظل تعملق المادة وتوغلها وانحصار الروح وموتها، وتراجع القيم الأخلاقية وتلاشيها! ترى ماذا بقي للمشاعر الانسانية والعواطف النبيلة والمحبة الصادقة في هذا الزمن الرديء؟!".

وفي الواحة الخضراء يقول القيسي: «اقتربي مني وصافحيني أيتها الطفولة الوادعة وتلك الحياة البريئة الجميلة والسيدة البهية الراحلة خلف جدران الزمن الماضي والمسافرة على متن عجلة الأعوام».

وفي توق يقول القيسي: «ستظل هذه الشعلة المتقدة بالقلب والروح هي السناء والضياء والبصيرة والبصر تشق الدروب ودياجير الليالي والأيام وتضيء ظلام الرحيل والفراق وتقهر المستحيل»، فهو يرفض كبت المشاعر، ويدعو إلى محارية العادات والتقاليد التي تكتم ذلك البوح دون حمله حيث ينبّه على أخطار تغول المادة وطغيانها وصمت العالم عن ما يجري والشاعر لم ينسَ عمان وطفولته فيها وغيابه عنها فترة لمقال أعطاه عنوان الواحة الخضراء، أما صرخة في واد فإنها دعوة إلى أصحاب الفكر كي يدقوا ناقوس الخطر.

وفي مجال الدعوة إلى تأمل الحياة فقد كتب الوردة الحزينة وفلسفة الحياة وتأملات روحانية وتداعيات عاشق. وعن الزمن وما يفعله بالإنسان من خلال مروره السريع، فقد شبّه الزمن بالسيف فكتب «سيف الزمن» وهو في هذا لم ينسَ مشاعر الإيمان في رمضان والعيد، وعشق المطر والإشارة إلى قصيدة السياب «أنشودة المطر». وعن المرأة فقد كتب الكثير كما عالج موضوع العنوسة بموضوعية واضحة

وصريحة، ورفض النفاق الاجتماعي والانحراف واعتبره مشكلة عالمية. وفي الختام، فإني لم أذكر إلا القليل، أما الكثير فإنه بين أيديكم في هذا الكتاب الأدبي الفلسفي الرفيع «ظلال وأطياف»، وستجدون فيه ما وجدته وجبة، بل وجبات أدبية وثقافية شهية

فيصل الغرايبة

وكتاب أكتب عمّا يكتبون

هذا الكتاب من القطع الكبير 415 صفحة صادر عن دار الابتكار للنشر والتوزيع، عام 2019.

هذا المنجز الأدبي المتنوع يتضمن عددا من المقالات الأدبية والنقدية والعلمية والتاريخية، والسياسية والثقافية والاجتماعية، والمقابلات، والتراث، وعلم الاجتماع، والصحافة، والأدب بكل أجناسه، كتاب شامل كامل، يلخص كل العلوم والأعمال والمؤلفات المتنوعة لكبار الكتاب والأدباء والشعراء،، يتحدث عن هذا المؤلف المتميز والفريد، عن ماكتب الكتاب من مؤلفات شتى،، ووصلت الى يد فيصل الغرايبة الكاتب النشيط والقارئ النهم،، كي يكتب عن هذه المؤلفات وعن أصحابها بعدما تناولها وقراءها بتأمل وتمعن وجال بين سطورها وجملها وصفحاتها، حتى أنه فكّر بوضعها في كتاب وتم ذلك فعلا،، فهو الحريص على حفظ المنتج الأدبي والاعتناء به،، سيما وان قد أعجبه ماكتبته تلك الكوكبة من الكتاب المبدعين، كي يثري المكتبة الأردنية والعربية بهذا الانتاج الفكري الغزير والمعلومات القيمة، التي لابد أن تكون مراجع ومصادر يلجأ اليها الكتاب والأدباء والتربويون، والطلاب ايضا الذين يُحضرون للشهادات الماجستير والدكتوراه والمهتمين، والمثقفين،

لقد بذل الدكتور الغرايبة جهدا مضنيا في سبيل انجاح هذا المؤلف الغني الغزير،، حتى يرى النور.

الغرايبة طاقة خلاقة ومعرفة وارادة وعزم،، يكتب دون انقطاع في الصحف والمجلات والنشرات ومُحاضر لامع،، في الأوساط التربوية والاجتماعية والأدبية وفي المقابلات الصحفية والتلفزيونية،، وناشط أكاديمي واجتماعي وله مؤلفات كثيرة في الاجتماع والتربية والسياسة والأدب والثقافة،

وفي هذا الكتاب اكتب عما يكتبون،، تجد الشخصية المعتدلة الحكيمة المحبة لكل الناس وخاصة المبدعين منهم. فالرجل يحب كل انتاج أدبي بغض النظر عن صاحب هذا الابداع،، فهو لايسأل عن أصل وفصل الكاتب أو عن دينه وطائفته أو عن جنسيته أو لونه وعرقه،، الكثير من الذين كتب عنهم وعن مؤلفاتهم لم يلتق بهم أبدا ولم تربطه معهم صداقة أو زمالة أو أي علاقة !؟

الغرايبة صاحب نظرة انسانية شاملة، ومفكر عميق وأكاديمي بارز، وتربوي واجتماعي معروف في كل الأوساط الأردنية والعربية والأجنبية. وقد تتلمذ على يديه آلاف الطلاب والمعلمين والموظفين والموظفين.

يتضمن كتابه موضوعات كثيرة ومتعددة،، وابواب وفصول،، مثل حكايات في المعاناة والأمل والأسفار للكاتب الصحفي المعروف والوزير الاسبق صالح القلاب، وهي مجموعة مقالات أدبية عن حياته العملية وقصص وحكايات طريفة ونوعية حدثت معه في تاريخ حياته الشخصي والعملي في داخل الوطن وخارج حدوده.

محمد المشايخ
وقراءة في عصارة الفكر في الشعر والنثر

يعاين كتاب (عصارة الفكر في الشعر والنثر) لمؤلفه علي داود القيسي الصادر حديثا بدعم من اتحاد الكتاب والادباء الاردنيين والتلفزيون الاردني، نقديا جملة من النصوص الابداعية الاردنية والعربية المشبعة بثراء اللغة وروح الاصالة والتجديد.

توزعت فصول الكتاب على قراءات في نصوص قصصية: تركة الايام، العاشق، الحياة والناس، قوس قزح، ربيع في عمان، اضافة الى قراءات في روايات: الموت بطعم مالح، كتاب بقايا، وادي الصفصافة، ثقوب في جدار، طوق الحمامة، مثلما يقرأ مجموعة من التجارب الشعرية العربية المعاصرة، لعل ابرز ما يتميز به الكتاب هو انه لم يكن احادي النظرة بدليل انه توقف عند اعمال ابداعية في الشعر والقصة القصيرة والرواية لأجيال ومدارس متفاوتة مبرزا علاماتها الفارقة واثرها في مسيرة الادب العربي، مثلما بث المؤلف الكثير من آرائه ومواقفه وتجاربه القيمة، فقد كان ناقدا تنويريا لم ينغلق على فكرة، بل منفتحا على جميع مستويات الكتاب حيث تناول اعمال البعض ممن لم يسبق ان توقف النقد لدى اشتغالاتهم.

اختار القيسي نصوصا لعدد من الكتاب الاردنيين والعرب من بينهم: سعاد الصباح، نزار قباني، جبران خليل جبران ،امين الريحاني، عدي مدانات، قاسم توفيق، مجدولين ابو الرب، تريز حداد، حكمت العزة، عدلة الكوز، جعفر العقيلي، مصطفى القرنة، احمد الطراونة، يوسف الغزو، هزاع البراري، عبد المنعم الرفاعي،

سعيد يعقوب، مصطفى الخشمان، عبد الرحمن المبيضين، خالد فوزي عبده، وهيام رمزي الدردنجي.

يناقش القيسي فيضا من النصوص السردية بين الشعر والقصة القصيرة والرواية ويتعدى ذلك الى موروث نثري عربي قديم كما في الحديث عن ابن حزم الاندلسي، مشيرا الى علاماتها الفارقة واثرها في مسيرة الادب العربي لكن مثل هذا التناول جاء دون تصنيف حسب الاجناس الكتابية او البعد الزمني من ناحية الفترة التاريخية للنص وفيها يتتبع بمنهجية نقدية سلسة تحليل وتفكيك نماذج من تلك الابداعات وهي تقرأ جماليات النص بحيوية وافتتان بروح نضرة ترفد خريطة الثقافة المحلية والمكتبة العربية بلون جديد من البحث والدراسة النقدية الممتعة.

يشار الى ان المؤلف كاتب وناقد ادبي يكتب في الكثير من الصحف والدوريات المحلية وهو صاحب مؤلفات: نبضات قلب، مقالات عربية، ظلال واطياف، ونظرات في الحياة.

محمد رمضان الجبور

وقراءة في كتاب شؤون وشجون

المتتبع للإنتاج الأدبي للأستاذ علي القيسي يعلم تماما أنه يمتاز عن غيره من الكتّاب والأدباء، بهذه الشمولية التي يتسم بها، فهو كاتب وأديب شامل، يكتب في القصة وفي الخاطرة والمقالة، وتتنوع موضوعات كتاباته، فهو يكتب في الأدب والسياسة والاجتماع وغيرها من الموضوعات، والكتاب الذي بين أيدينا اليوم شاهد على ذلك، فقد أختار الكاتب والأديب علي القيسي له عنواناً يناسب محتواه، «شؤون وشجون» فكثير من مقالات الكتاب التي زادت عن ستين مقالٍ أو أكثر تتحدث في شؤون عامة الناس سواء كان بالملاحظة أو بالنقد المباشر، أما عن شجون، فما أكثر الموضوعات التي يتناولها الكاتب في كتابه فتشعرنا بالحزن لما وصل إليه الإنسان في عصرنا الحاضر، فكل ما تناوله الكاتب يمت إلى عصرنا الحاضر، فكأن الكاتب يؤرخ لما يعاني منه المجتمع في العصر الحاضر، وهذه ميزة لهذا المنتج الأدبي فقد تناول الكاتب قضايا كثيرة تؤرق المجتمع وتدور حوله، ففي مقال بعنوان «لا بهجة للأعياد» يقارن الكاتب بين الأعياد في الماضي والحاضر مغتمناً مناسبة أحد أعياد الفطر السعيد، فيرى أن بهجة الأعياد في الماضي كانت أجمل بكثير لعدم وجود الهواتف الخلوية والتقدم التكنولوجي، وأحياناً ينبري الأستاذ علي القيسي في كتابه هذا ناقداً لأمر لا يروق له، فيقف عند مقالٍ للأستاذ حسني عايش بعنوان «من أجل الحجاب لا... الأوطان» فبعد أن يُقدم للمقال بما طاب من كلامه الجميل يتوقف وينتقد بعض ما جاء في المقال مما يخالف عقيدتنا وعاداتنا فيقول «ولكن هناك ثغرات

واسعة في المقال، يلمسها القارئ المتعمق والغيور على هويته العربية، وعقيدته الإسلامية، إذ أن الكاتب وكأنه يخاطبنا من منبر أجنبي وبأيديولوجيات بعيدة كل البعد، عن حضارتنا العربية الإسلامية» ص 17

وهذا ديدن وأسلوب الأستاذ علي القيسي دائما يبدي رأيه، وينتقد من يستحق الانتقاد، وهذه سمة أخرى تميّز هذا الكتاب، فالصدق ومتابعة كل ما يستجد على الساحة سواء كانت هذه الساحة هي الساحة الأدبي أو غيرها ما يهم المتلقي والمواطن، فقد دأب صاحب هذا الكتاب على الاطلاع والمشاهدة وتحسس ما يهم الساحة الأدبية والاجتماعية، بمقالات قصيرة، وبلغة سلسة عذبة، بعيدة كل البعد عن التعقيد اللفظي، فقاموسه المعرفي يمتاز بالتدفق وغزارة المعلومات، وقاموسه اللغوي يمتاز بالبساطة والعذوبة وعدم التقعر باللغة.

من الأمور التي لاقت اهتماماً وأفرد لها الكاتب المساحة المعقولة والمقبولة الاهتمام بالجانب الديني والإيماني، فقد ضم الكتاب مجموعة من المقالات التي تناقش الجانب الديني والإيماني، لما لهذا الجانب من أهمية في حياة المجتمع، فباح قلم كاتبنا بالعديد من الموضوعات، فهو يمقت المادية التي يعيشها بعضُ الناس والتي من نتائجها تقزم الأخلاق والروحانية لدى الكثير من الناس، ويحارب النفاق بكافة أشكاله وأطيافه وألوانهِ، ومن العناوين التي تناول فيها الكاتب الجانب الديني على سبيل المثال لا الحصر، «قيم الإيمان والقناعة»، «ثقافة التقوى»، «تصرفات غير لائقة في رمضان» «الخلع أو الطلاق أبغض الحلال» «تأملات وجدانية «.... والكثير من الموضوعات التي تحاكي هذا الجانب.

وفي خضم هذا الكم من المقالات والموضوعات لم ينس الأديب علي القيس أن يبث شجونه للوطن، ففاض قلمه في الكثير من المقالات يناجي الوطن، ويرسل أشواقه وحبه للوطن، في بطاقات زينها بحروفه الجميلة، وبمفردات تنبع من القلب والوجدان، فتغزل في مدينته الحبيبة عمان بمقالٍ عنونه، « عمّان في القلب »، فهي الحبيبة الرائعة، والحسناء الجميلة، وملتقى الأفئدة والأرواح، وهي القلب النابض بالمحبة والعشق والحياة، ثم عرّج على وصف صيف عمّان، وكيف أصبحت عمّان ملاذاً آمناً قلّ نظيره في المنطقة بأسرها، وتحدث عن بعض منجزات الوطن التي لا تنتهي، فذكر في مقالةٍ له المكتبة الوطنية، ووصفها بالصرح الثقافي المتميز، عرّج على أهم ما تقوم به من نشاطات واهتمامها بالكتاب والكتّاب ودعمها للكاتب الأردني بتوفير الوقت والمكان لإقامة الأمسيات والندوات والمعارض. ونحن بدورنا نتوجه إلى كل القائمين على هذا الصرح الثقافي المميز بالشكر والعرفان وإلى عطوفة مدير المكتبة الوطنية د. نضال العياصرة، الذي يحاول بذل جهد غير عادي للوصول إلى قلوب الجميع.

موضوعات وعناوين كثيرة تناولها الكاتب في كتابه تحدث فيها بلسان الناقد مرةً وبلسان الناصح مرة أخرى، ومدح من يستحق المدح، وذم من يستحق الذم، وكتب بإيجاز وأجاد، ونشر معظم هذه المقالات في الصحف والمواقع الإلكترونية، وبقي أن نقول أن الكاتب أهدى كتابه لزوجته الراحلة والمرحومة بأذن الله، والكتاب صادر عن دار يافا العلمية، وقد قدّم له الشاعر الكبير محمد سمحان بمقدمة جميلة ويقول:

« يتحدث علي في مخطوطه هذا بلغة بسيطة قريبة من العفوية، لغة بعيدة عن التعقيد في مبانيها و معانيها، كل ما يريده من المتلقي هو

حسن استقبال أفكاره، وقبول آرائه، بعيدا عن الفذلكات والتقعيرات والفيهقات، وصدق من قال أن الكاتب هو الأسلوب وان الأسلوب هو الكاتب أي أن علياً يترك بصماته المميزة لشخصيته في ما يكتب، » نبارك للأستاذ علي القيسي هذا النتاج الأدبي المميز ونرجو له المزيد من الألق والنجاحات.

حسين نشوان

وموضوع القصة القصيرة

عند علي القيسي

يكاد يجمع معظم النقاد على أن القصة القصيرة جداً، ينبغي أن تتوفر فيها شروط عدة، منها الكثافة اللغوية، وأن تكون كل لفظة موحية بأجواء عامة واسعة، ثم المفارقة، التي تعني مفاجأة المتلقي بأمر لم يكن يتوقعه، وأن يكون فيها شيء من عناصر القصة، من حدث وتسلسل وحوار بصورة مكثفة موجزة.

بدا بوضوح أن علي القيسي يدرك تماماً حدود هذا النوع من القصص القصيرة جداً، ويتعامل معه بسلاسة وحرفية، نقرأ هنا قصصاً تشدنا ولا نقرأ عبارات غائمة، نلمس وضوحاً ولكنه ليس وضوحاً ساطعاً ساذجاً، نجد الكلمة الشفافة الموحية، وليس كلمات طائرة.

في هذه الصفحات نلمس ازدحام المدينة وموتها، وسلوكيات غريبة، ونلمح صوراً للفساد، بدء من المتسول المخادع، إلى كبار الموظفين. نشاهد منافقين، يتسربلون لباس الدين،،، وأطباء يتاجرون بالإنسان، وعلاقات جافة قائمة على المصلحة، نلمس ذلك كله عبر سياق فني بعيد عن المباشرة وعن الاستعلاء والتشدق والخطاب المنبري، وأعرف تماماً صعوبة تصوير الواقع بوساطة هذا النمط من القصص، وأعرف ما يمكن أن يقع فيه القاص من أسر الأطر التقليدية الجافة، أو ما يمكن أن يقع فيه من ضبابية وغموض ليتجنب تلك الأطر والقواعد حتى لا

يكون فنه صوراً جامدة، لكن قصص هذه المجموعة نجحت في تقديم شـيء ممتع مميز يرفع من قدر الفن ومن قدر الإنسان.

د. عبد الله الخطيب والمجموعة
القصصية قامات هلامية

تشكل لوحات هذه المجموعة قامات هلامية مايمكن أن يسمى (المعرض التشكيلي لليوتوبيا المفقودة) إذ تسبر اللوحات القصصية الواقع الحياتي المعاش، فتسخر من تناقضاته وسذاجاته وتعري النفاق الاجتماعي الذي بات يوجه الفرد ويعمل على صناعة الوهم في الذات البشرية، لقد عملت هذه اللوحات على معالجة البعدين الاجتماعي والفكري وتشخيص حالة التشوه الناتجة في العلاقات البشرية، بما يحمله هذا التشوه من صراع داخلي وخارجي وكراهية وتباغض وتدابر ونصب واحتيال وفقر ومرض وجشع وخديعة وكذب وفاحشة، والتظاهر بالتدين والمراءاة وكل وجوه الحياة ببريقها الخادع،

عبر قصة قصيرة جدا يبحر بنا قلم الأديب المبدع علي القيسي في مجموعته القصصية قامات هلامية لكي نستطلع صوت الأمل وصورة الحياة وقد كان الكاتب موفقا جدا في اختيار عنوان (قامات هلامية) للدلالة على الحالات المتنوعة والمضربة داخل الكون وعبر فضاء الزمن، كما أن القاص القيسي يجيد براعة السباحة في مثل هذا النوع الوعر من القص الذي يموج بحره بالأمواج العاتية التي تحتاج الى دربة وتميز وقدرات وامكانات قص عالية جدا وهو ماوضح جليا في كل قصص المجموعة من امتلاك ناصية القص والقبض على اللحظة القصصية والاتكاء بقوة على خصائص وسمات كتابة مثل هذا النوع من القص وكذلك تتجلى قدرة خاصة في توظيف تكنيكات وتكتيكات هذه النوعية من القصص في العديد من قصص

المجموعة حيث أنه يستخدم التكثيف الفني الخصب شديد الخصوصية والذي يبعد عن الغموض والتهويمات والطلاسم كما أنه يتكئ على ميزة هامة جدا في كتابة هذه النوعية من القصص، وهي تكنيك المفارقة الذي نجده في أكثر من قصة من قصص هذه المجموعة،

كما أنه لايفوت الأديب علي القيسي عند كتابته قصص هذه المجموعة التركيز على العنوان كأولى عتبات الولوج الى النص بقوة ونجد عناوين المجموعة شديدة التميز. وفي أغلبها تنتمي الى نوعية العناوين القصيرة جدا قد يكون العنوان مفردة واحدة او مفردتين على أكثر تقدير والعناوين موحية ودالة على الحالة التي يرصدها الأديب، فمن قصص المجموعة ذات العناوين الموحية والدالة

أما لغة القاص القيسي في هذه المجموعة فانها لغة فنية وقصصية ودالة، وهي مانستطيع ان نطلق عليه السهل الممتنع أو السهل الى حد الصعوبة، حيث البساطة في الاسلوب وعمق في المشاعر الداخلية التي تتأرجح حينا بين الشحن تارة وبين الأمل تارة أخرى تحلق قامات هلامية بين عالمين الواقع تارة والخيال تارة أخرى مستخدما البعد النفسي والرمزية بألفاظ. قليلة وجمل مختصرة ولم نلمح عبر قصص المجموعة أي لغة مباشرة أومسطحة سواء على مستوى المفردة او التركيب مما يؤكد قدرة الكاتب على امتلاكه لأدوات الكتابة القصصية بحرفية ومهارة تضيف الى رصيده الإبداعي ميزة خاصة ونكهة ابداعية فريدة،

> وفي الختام فان القاص القيسي خاطب النفس البشرية التي تتطلع الى حلم تبنيه في العالم الافتراضي قد يبدو بعيدا وقد يكون قريبا ولكن هي ثورة على النفس

البشرية التي تحلم بالتغيير وترصد خفايا النفس البشرية تمردها واخطاءها كما في قصة" همسة" تتمرد على الواقع بصرخة الحروف قصة، علاج بديل، ترصد الظلم قصة النصاب، التفكك المجتمعي بأوهام الحاضر قصة الشك جمود الانسانية، ان القيسي يسير في هذه المجموعة نحو صناعة السرد النفسي فأحسن وأجاد في كثير منه.

د. عوني توغج
والمجموعة القصصية أمس يزهرُ غداً

يكاد معظم النقاد يجمعون، على أن القصة القصيرة جداً، ينبغي أن تتوفر فيها عدة شروط، الكثافة اللغوية، وأن تكون كل لفظة موحية بأجواء عامة واسعة ثم المفارقة، تعني مفاجأة المتلقي بأمر لم يتوقعه، وأن يكون فيها شيئا من عناصر القصة، من حدث وتسلسل وحوار بصورة مكثفة موجزة، ولا أكتم اخي علي القيسي

إذا قلت أنني شعرت بشيء من التوجس والقلق عندما قرأت على غلاف هذه المجموعة مايشير الى كونها قصصا قصيرة جداً، ذلك أن كثيرا من كتاب هذا النوع، يخلطون مابين القصة القصيرة جدا، ومابين الخاطرة او الفكرة،

ولكن

سرعان ماغاب تخوفي وزايلني توجسي مع السطور الأولى ومضيت بقراءة أولية كانت ممتعة وشائقة، وبدا بوضوح ان علي القيسي يدرك تماما حدود هذا النوع، ويتعامل معه بسلاسة وحرفية، نقرأ هنا قصصا تشدنا ولانقرأ عبارات غائمة، نلمس وضوحا ولكنه ليس وضوحا ساطعا ساذجا، نجد الكلمة الشفافة الموحية وليس كلمات طائرة،

ولعل ابتعاد الكاتب عن تيار التجريبية هو أكثر ماراقني في هذه المجموعة، هذا التيار الذي تختلط فيه الاحداث والشخوص وتمتلئ سطوره بالاحلام والالغاز والاساطير،

في هذه الصفحات نلمس ازدحام المدينة وموتها وسلوكيات غريبة، ونلمح صورا للفساد بدء من المتسول المخادع، الى كبار الموظفين، نشاهد منافقين، يتسربلون لباس الدين،،، وأطباء يتاجرون بالانسان، وعلاقات جافة قائمة على المصلحة،

نلمس ذلك كله عبر سياق فني بعيد عن المباشرة وعن الاستعلاء والتشدق والخطاب المنبري، وأعرف تماما صعوبة تصوير الواقع بوساطة هذا النمط من القصص،، واعرف مايمكن أن يقع فيه القاص من أسر الأطر التقليدية الجافة،، أوما يمكن أن يقع فيه من ضبابية وغموض ليتجنب تلك الأطر والقواعد حتى لايكون فنه صوراً جامدة، لكن قصص هذه المجموعة نجحت في تقديم شيء ممتع مميز يرفع من قدر الفن ومن قدر الانسان،،،

ضمت هذه المجموعة قصصا عبرت عن مشاعر ذاتية،، لكن هذه المشاعر والاحوال أتت منسجمة مع الواقع العام،، وفي هذه القصص حسٌ الفكاهة في بعضها مثل (العجوزان) (ثقافة) (والمشعوذ) وفي الختام أشكر الاستاذ علي على وضوحه الفني الذي لم يتركنا في متاهة،، وفهمه الدقيق لطبيعة هذا اللون الأدبي،، فهذه المجموعة القصصية (الماضي يزهر غداً)

مجموعة متميزة وبعنوان فني ومضمون دال للاديب علي القيسي يؤكد الخبرة والتجربة والمطالعة المكثفة وهي من ادوات اللعبة الابداعية الادبية بجانب الموهبة والقدرة على تشكيل اللغة السهلة الممتنعة في هذه المجموعة وللعلم هذه التجربة الأولى القصصية للأديب علي القيسي

د. أسامة يوسف شهاب
وقراءة في كتاب عصارة
الفكر في الشعر والنثر

قالت العرب قديماً إن الشعر هو الكلام العربي الموزون المقفى، وأضاف إليه بن سلام صفة الرصانة فقال: «هو الكلام العربي الرصين».. وهذا المعنى قديم، لكنه ينم عن أصالة وبلاغة عربية.

لكن الأمور مختلفة في الزمن «الرديء»، فها هو الشاعر محمد الفيتوري يتألم لفراق محبوبته فيكتب قصيدة بعنوان «وشربت شاياً في الطريق»! وها هو الشاعر أنسي الحاج يشعرنا بشدة آلمه لما يلقاه من صد محبوبته وهجرانها فيقول: «وشربت مرق الأحذية المنقوعة في الحزن والنحيب»، فأين هذا من قول الشاعر الجاهلي:

«لخولة أطلال ببرقة ثهمد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد».

أو من قول ذلك الشاعر الذي ذكر محبوبته وبيضُ الهند تقطر من دمه!

فالشعر شعر وشعور وآلام وأحاسيس، والنثر نثر، ورغم ذلك تتجرأ مجلة «الأديب» اللبنانية لتقول إن هناك قصيدة وهناك نثيرة!

أما المقالة فهي فن أدبي حديث العهد لم يُعرف إلا عن طريق الصحافة، لأنها عمل مكتوب للنشر في حيز معين منتظم، وقد جاء في «الموجز الحديث للأدب الإنجليزي»، أن المقالة تأليف غير مطّرد يتعلق بموضوع خاص، وهي دائماً أقصر من الرسالة الأدبية، أو هي بحث قصير.

وقد حدد د. زكي نجيب محمود شروط هذا النوع من المقالة، واتجاه الكتاب فيها بقوله: «شروط المقالة الأدبية القيّمة أن يكون الأديب ناقماً، وأن تكون النقمة خفيفة يشع منها لون باهت من التفكُّه الجميل، وعلى هذا فإن هناك نوعين من العمل الأدبي نطلق عليهما لفظ (المقالة)، وهما يتشابهان في الظاهر ويتصلان في بعض المواقع، أحدهما انفعالي والآخر تقريري».

ويضيف محمود: «هنالك فرق كبير بين من يكتب المقالة الصحفية كواجب يومي لقاء أجر وراتب، ومن يكتب لأجل الكتابة والتعبير عن النفس اتجاه قضية معينة أو موقف نقدي أدبي موضوعي، تجاه ديوان شعر أو مجموعة قصصية أو جملة خواطر تفيض عن الخاطر».

وهكذا كان علي القيسي في كتابه «عصارة الفكر في الشعر والنثر»، وهو كتابه الخامس بعد «نبضات قلب»، و«مقالات عربية»، و«ظلال وأطياف»، و«نظرات في الحياة». حيث جعل عنواناً صغيراً دالاً في أعلى الغلاف (قراءات ونصوص أدبية)، وقد طُبع الكتاب بدعم من اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين.

القيسي كاتب دمث بالأصالة، وكما قال الناقد محمد المشايخ عنه، «له حضور بهيج في المؤسسات الثقافية وعبر إدارته ومشاركته في بعض فعالياتها الأدبية والفكرية». وقد كتب القيسي في الصحف والمجلات العربية، وهو لا يعلن عن نفسه ناقداً فنياً، بل هو عارض بإمتاع لصنوف الثقافة والمعرفة المتنوعة، فهو يعرض لأدب سعاد الصباح من الكويت، ونزار قباني من سوريا، وجبران والريحاني من لبنان.

القيسي في مؤلفه هذا، يتناول القصص المحلية لكتاب أردنيين، مثل «تركة الأيام الثقيلة» للقاص عدي مدانات، ويركز في العرض الذي يتخلله النقد على البعد الإنساني الاجتماعي، ويتناول قصة «العاشق» لقاسم توفيق وبخاصة البعد الدلالي والأسلوبي.

والقيسي ناقد شفيف رفيق، يتكئ على لغة غنية وثرية يستعمل مفرداتها في المكان المناسب، ويتميز في أسلوب باهر يحبس الأنفاس تارة، ويشد الأعصاب تارة أخرى في معماره الأدبي، ولكنه يبتعد عن النقد اللاذع، مما جعل الكاتب محمد المشايخ في تقديمه لكتابه هذا يعدّه من كتّاب ونقاد المدرسة الانطباعية، ولا غرابة في ذلك، فمعظم كتّاب النقد في الوطن العربي يتبعون هذه المدرسة دون أن يدروا!

يبث القيسي بعض آرائه ونقده في ثنايا الكتاب على وجل، وذلك حتى لا يعاتبه الأصدقاء من الكتاب والشعراء الذين أهدوه مؤلفاتهم، وهو رفيق في عرضه للأدب النسوي عندما يتناول مجموعة جواهر الرفايعة «على قيد الطفولة»، وكذلك قصص مجدولين أبو الرب وتريز حداد وعدلة الكوز، في حين كان أكثر جراءة مع قصص مروان أبو حامدة ومصطفى القرنة وذلك ليكتب ضمن أسلوب السهل الممتنع. وهو يعرض لأدب جبران، ونزيهة عيسى، وأحمد الطراونة، وعمر العرموطي، وجمانة الطريفي، ويوسف الغزو، وهزاع البراري، وابن حزم الأندلسي. في حين يرى د. الناقد صلاح فضل ضرورة وجود جامع يجمع الأعمال الأدبية النقدية والشعرية أكثر مما يفرقها.

في «عصارة الفكر في الشعر والنثر»، يجمع القيسي بين القاص العلماني، والروائي الملتزم، والشاعر اليساري والكاتب الضائع في كتابته، فلا ندريه هل هو قاص أم روائي أم شاعر أم ناقد أم صحفي! فهو يدرس نزار قباني شاعر المرأة والحب والسياسة، ويتتبع حضور الطبيعة في شعر هيام رمزي الدرنجي، ويعاين المكان في شعر مصطفى الخشمان، ويكتب عن دفء المكان في شعر عبد الرحمن المبيضين، كما يكتب عن بديع رباح الشاعر المرهف، وعن الشاعر سعيد يعقوب وقلق القصيدة، وعن عبد المنعم الرفاعي الشاعر القومي والوطني.

يتميز هذا الكتاب بأنه يجمع في عملية تجسير إبداعية، أسماء ومؤلفات لأردنيين وعرب من أجيال مختلفة، رواداً وراحلين وأحياء.

كتاب لغة سرية وآراء الكاتبين
حكمت العزة وعبد الرحمن مبيضين

عاين اديبان في المكتبة الوطنية مساء أول أمس كتاب «لغة سرية» للأديب علي القيسي.

وقدم الكاتب عبد الرحمن مبيضين والكاتبة حكمت العزة قراءة نقدية في الديوان حيث أوضح مبيضين ان الديوان بما أودع الكاتب فيه من المعاني التي لا تستطيع أن تكتشفها للوهلة الأولى، هو كما جاء بمقدمتة للكاتب حسين نشوان «يقترب من الشعر ويلامس جدرانه كما ان نصوصه الشعرية إنكار لما يرى من تحول للطبيعة الإنسانية، وهي كلمات وخواطر وإبراقات تفيض بها النفس بعفوية «.

واشار الى أن القيسي لم يقل أبدا انه شاعر ولكنه يمتلي بالمشاعر ويفتش عن الكلمات في كل المؤلفات، يستقصي، يتعلم.

واقتبس مبيضين قول جعفر العقيلي حول نصوص القيسي»إنها ترفض قيود المجتمع البالية وتدعو إلى التحرر الداخلي والتصالح مع النفس لبناء مجتمع خال من الافات المتمثلة باللهاث خلف المظاهر والاقنعة الخادعة».

وختم مبيضين بان ما قام به القيسي من جهد يعبر عن جديته وإخلاصه للغته الأم وحرصه عليها ومحاولته الجادة لتعلم فنونها دون ادعاء، وهو يبحث عن دفء المكان وعن الصدق عند اخيه الانسان وعن الكلمة الطيبة على كل لسان.

وقالت العزة ان اللغة هي همزة الوصل بين الكائنات وهي وسيط روحي ونفسي وعقلي يكشف مكنونات الجوى والهوى والالم والمكابدة والعناء، ولغة القيسي

السرية لغة شفيفة مرهفة ساحرة ذات معان ومقاصد في جعبته، ولربما باح بها فيفهمها المتلقي كيفما يشاء، كما أن السر عمق وسرور وتساؤل في عالم البشر الذي يمتليء بالدهشة والصدق والذهول، وأضافت أن من اشتقاقات السرية الحبل السري الذي يعني الالتصاق وسر الحياة وامتدادها وانبعاثها ودوامها، كما ان من معاني جذر كلمة السرية «سرىٰ» أي خرج من بواكير الصباح، والإسراء: الانطلاق ليلا، وسرىٰ الماء أي: مشىٰ بهدوء دون أن يدري به أحد، وتناغم السين والراء والالف تناغم عجيب بما فيه من سلام وسكينة وعمق وانطلاق.

وتوقفت العزة عند بعض عناوين الكتاب وسلطت الضوء علىٰ بعض الاخيلة والتجنيحات والالغاز.

وقال القيسي عن ديوانه: لعل اسم الديوان متناقض مع ذاته ولكنني اسميه بهذا الاسم لأنه يتضمن في صفحاته وسطوره وجمله وعباراته حديث ولغة المشاعر المتاججة والاحاسيس المرهفة ولغة الأرواح العاشقة ولغة العيون الجميلة والتي هي ابلغ من الكلام... !!

بيني وبينك سيدتي/ لغة غير كل اللغات/ لغة سرية/ لا تقال بالكلمات/ بيني وبينك/ همس ووشوشات/ وموسيقىٰ عذبة/ واغنيات/ بيني وبينك سيدتي/ الفصول الاربعة/ وضوء القمر.

وقرأ القيسي شذرات من كتابه ثم دار حوار بين الحضور والمحاضرين.

الفصل الرابع

مقالات وآراء

الثقافة العربية

أخشى ماأخشاه أن تتراجع الثقافة العربية الاجتماعية العريقة المبنية على قواعد وثوابت ومسلمات أخلاقية ودينية أمام هذا الغزو اللاأخلاقي واللاديني العلماني والعالمي خصوصا الاجتماعي والثقافي الأجنبي المتطرف وأمام تلك المؤامرات التي بدأت بما يسمى الربيع العربي أو الفوضى الخلاقة كما وصفتها كوندليزا رايس مستشارة الامن القومي الامريكي السابقة هذه المؤامرات الكبرى والمدعومة من قوى كبرى وتحت شعارات زائفة مثل الديمقراطية وحقوق الانسان وغير ذلك من كذب وهراء،، حيث كانت النتيجة دمار شامل للدول العربية ودمار اجتماعي نتيجة الحروب التي جعلت دولا نفطية واقتصادية وغنية عربية يعيش أهلها عيشة الفقر والذل والجوع والفساد وتفكك المجتمع والأسرة نتيجة وتداعيات هذه الصراعات التي أفرزت أنظمة سياسية وحزبية متناحرة بدعم خارجي لتأجيج الصراعات في البلد الواحد والمدينة الواحدة والعشيرة الواحدة والعائلة الواحدة وتم نهب الثروات والموارد الوطنية بسبب الصراع المتواصل على الكراسي والسلطة والمال وهذا ليس من الخيال ما أتحدث به فهو واقع دموي مرير نشاهده في الاعلام يوميا وفي الأخبار وفي عدد النازحين وفي عدد المخيمات في الاردن وغير الاردن في شمال سوريا وتركيا والعراق هذه الدول تعيش الآن الحروب وعدم الاستقرار مثل اليمن وليبيا والسودان والعراق وسوريا ولبنان،، حتى الدول المجاورة تأثرت بما يجري في المنطقة،، نعود للثقافة الاجتماعية وتغير المجتمع نتيجة استغلال الظروف الاجتماعية للشعوب العربية وتراجع المعيشة والاقتصاد والبطالة وانهيار الاسواق وغياب قبضة

الحكومات على الاوضاع نتيجة لعدم الاستقرار الامني والسياسي مما شجع على الفساد والسرقات وتبديد اموال الشعوب وظهور عصابات ومنظمات خارجة على القانون ومنها يعمل تحت ظل الدولة والقانون،، وظهور عصابات القتل والمخدرات وتجارة البشر ودور وبيوت الدعارة ومما زاد الطين بلة العصر الكتروني الذي تم استغلاله أيما استغال وأصبح هذا الفضاء الحر عاملا أساسيا في انتشار الفساد وشرعنة الفساد كل أنواع الفساد في الارض مما تأثرت مجتمعات وأفراد من التقنية الرقمية ووسائل الاتصال وتغيرت عادات وتقاليد وبات هناك تمردا على نظام الاسرة العربية وتمردا على الدين والفضيلة وأضحى المجتمع اسيرا لكل جديد ولكل موضة ولكل سوء خلق وغدت تربية الاطفال صعبة في ظل هذا المناح الملوث وأمست المرأة العربية تواجه تحديات جمة في مواكبة العصر والتغيرات السريعة وأصبح المال هو الحل،، وأصبح المال يحقق كل شيء،، تباع من خلاله الضمائر والمواقف والاعراض فالمال زلزل القيم والاخلاق والعادات والثوابت والمسلمات،

علي القيسي

فيما يتعلق بالنقد

النقد بشكل عام يهدف إلى ابراز الجوانب الموضوعية الايجابية في النص والاشارة الى الجوانب السلبية بطريقة سلسة لكنها غير مجاملة،

أنا لا أريد الاستشهاد بالمقولات الفلسفية والمصطلحات النقدية الحضارية أو حتى العربية التي عادة مايلجأ اليها النقاد في عملهم النقدي،، مثل قال فلان،، وقال فلان،

، فالنقد هو وجهة نظر وتأويل،، ولن يتطابق عمل نقدي مع آخر في موضوع سردي واحد،، فكل ناقد يتبنى وجهة نظره وعلمه وعمقه وملاحظاته الجمالية ويتعمد ذلك على ثقافته وتجربته النقدية،،

لقد قراءت الكثير من الكتب النقدية وكتبت الكثير عن مواد ومواضيع وروايات وقصص ونصوص مختلفة، وهناك مدارس ومناهج ومذاهب مختلفة في النقد،، وهي أجنبية حديثة،، عملت على تقسيم المنهج النقدي وتشخيصه، وذلك على طريقة الطب العام الذي أصبح له تخصصات كثيرة،، وكذلك النقد العام حيث بات له تخصصات كثيرة منها البنيوي والتفكيكي والسيميائي والصحفي والتأثيري والانطباعي وغيرها،، أنا لا أجد مبررا لبعض هذه المدارس،، خاصة نقد العتبة والعنوان والوان الغلاف وغيره،، فهذا الأمر شوه النقد العام.

فأنت عندما تقرأ دراسة نقدية عن مؤلف،، لاتخرج بشيء،، سوى كلام ثرثرة وفلسفة المعنى لها وحشو لامبرر له،، فهذا الزمن ليس بحاجة لكل هذه الصفحات النقدية التي لاتسهم بتصويب الفعل الثقافي والأدبي الذي أصبح خارج سياق اهتمام

القارئ والمتلقي الذي لايهمه كل هذا الكلام طالما استمتع بقراءة النص الروائي أو الشعري.

لا يهمه أن يقرأ نقدا طويلا ومعقدا لا يصلح سوى لمكتبات الجامعة أو لطلاب العلم التخصصي لمادة اللغة العربية،، فالزمن تجاوز هذه الأمور التي تسلب الوقت وتبعثر الجهد وترهق الكاتب والقارئ،، هناك نصوص نقدية مملة وصاحبها يدور ويدور حول ذات النقطة،، ولا يؤدي رسالة واضحة؟!

قراءات النصوص من الداخل قراءة فلسفة زائدة،، هناك محاور مهمة تستطيع ان تركز عليها باقتضاب وعمق وبأقل المفردات والجمل،، فكل شيء تغير في الحياة فالقصة الطويلة القديمة باتت قصة قصيرة جدا،، والرواية الطويلة جدا باتت رواية أقل من مائة صفحة.

وينطبق ذلك على كل شيء في عصرنا الحاضر،، فالناقد ينبغي عليه الاختصار ووضع كل كلمة في مكانها الصحيح،، ويبعد عن الشطط والتهويل والخيال وإعطاء النص والموضوع أكبر من حكمة.

علي القيسي

الموهبة والابداع

الكتابة أنواع والموهبة هي الأصل والأبداع هو التميز في الابتكار و خلق المدهش الجديد، فالشاعر لايقل أهمية عن الناثر الأدبي والروائي القصصي، والكاتب الصحفي الجيد صاحب المقال الذهبي لايقل أهمية عن الأديب،، وربما يجتمع في الأديب أكثر من موهبة شاعر قاص كاتب مخضرم ناقد،، ولكن قد يميل الى جنس أدبي معين ويجد نفسه وقوته فيه رغم كتابته في كل الأجناس الأدبية،، لذا لايسخر الشاعر من الكاتب الناثر الجيد،، ولا الراوي من الشاعر الفحل،، فالأمر يتعلق بالنشاط والابداع والنجومية والشهرة،، ومظلة ذلك الاعلام والنشاطات المستمرة فكم من شاعر عملاق لم يظهر شعره في الناس ولم يعلن عن نفسه في المنابر،، وكم من كاتب وناثر محترف لم تعسفه صحته وظروفه من الوصول الى غايته وشهرته،، علينا أن لانستهين ونسخر من الأصوات الشبابية الجديدة فهناك أصوات واعدة لاتزال في الجامعات أو في المدارس وتمتلك المواهب والبذرة الابداعية والميول الأدبية والصحفية.

علي القيسي

النقد في الماضي والحاضر

إن الحديث عن موضوع النقد عامة، والنقد الأدبي خصوصا يحتاج الى الكثير من العلم والتجربة والثقافة الواسعة،، فالنقد باللغة البسيطة يعني أن تبحث عن مايلفت انتباهك ويثير اهتمامك من الأشياء التي تمر أمام عينيك،، فهناك الكثير في حياتنا اليومية والمعيشية والمجتمعية نعيشه ونتأثر به ويتأثر بنا،، في تجربة الحياة،، فالنقد يختلف عن الانتقاد كثيرا،، فالانتقاد قد يكون شخصيا لتصرف ما،، أو لملاحظة خطأ واضح قد ينتج عنه أذى أو ضرر مادي أو معنوي،، وهذا شائع في الحياة،، أما موضوع النقد الأدبي والفني واللغوي والمنهجي والعلمي فهذا مانريد الحديث عنه في هذه الأمسية الجميلة،،

إن الحديث عن المناهج والمذاهب والمدارس النقدية حديث واسع وعميق،، لانستطيع أن نحصره بمحاضرة واحدة وفي وقت محدود،، لكنني سأتحدث عن كل ذلك بايجاز وفائدة واتناول المحاور التي تهم الكتاب والأدباء والشعراء،، عندما نتكلم عن الأدب العربي القديم،، نجد ان هذا الأدب كان أصيلا وعفويا ولا ينتظر من الآخرين النقد والتصوير،، لأن أدباء العرب قديما كانوا هم من يقوم بفرز الأدب والشعر عامة فيما بينهم من خلال الفراسة والأصالة والتجربة،، فلم يكن هناك مدارس علمية وفلسفية نقدية حديثة كما اليوم،، فالنقد عشوائي ولكنه حصيف ورصين،، ويتركز على اللغة تحديدا

وكان النقد في الماضي البعيد على الفطرة والسليقة لم يكن تحليليا وتفكيكيا،، حتى القرن التاسع عشر فقد ظهرت في أوروبا المدارس النقدية الحديثة التي تعنى بكل

شيء يخص الأدب والفن،، وتعتمد على التحليل والتفسير والتقييم وقد برزت مدارس نقدية حديثة مثل المدرسة التفكيكية والبنيوية،، مما جعل النقاد يتعلمون ويطبقون دراستهم على مناهج وأساليب هذه المدارس الحديثة،، لقد تعددت الاتجاهات النقدية في العالم مع تقدم الحضارة والعلم والفلسفة،، وبروز أسماء عالمية مبدعة في عالم الرواية والقصة والفن بشكل عام فمن النقاد الكتاب الكبار والشعراء الذين أثروا المكتبة الأمريكية والفرنسية والالمانية والروسية بمؤلفاتهم وكتبهم الابداعية والنقدية ومن النقاد الانجليز صموئيل جونسون

كولردج

والفرنسين،، جاك دريدا، جان بول سارتر،، جوليا كرستينا

ومن روسيا الناقد بيلينسكي

وأهم النقاد العرب طه حسين، وصلاح عبد الصبور والعقاد،، وابراهيم خليل من الاردن،، طبعا وهناك أسماء كثيرة من العرب والأردنيين،، فالنقد الأدبي وظيفته تفسير وتحليل الأعمال الأدبية قاطبة،، حيث يشترك في هذه العملية ذوق الناقد وفكره وموهبته،، لتحديد مواطن الضعف والقوة والجمال والقبح في هذه الأعمال الأدبية،، وتصويب مسيرة الأديب وتنبيه الى ما ينبغي عمله وتلافي الأخطاء التي ربما تكون هامشية أو أساسية،، فهناك الكثير من الكتاب والأدباء لايروق لهم المس في جهودهم الأدبية ويعتبرون ذلك تدخلا من الناقد غير برئ،، وهذا مايجعل النقاد الحقيقيين يعتذرون عن قراءة النصوص والروايات والتعليق عليها،، سيما وأن أصحاب هذه المؤلفات تربطهم علاقات ودية مع بعض النقاد،، للأسف على

الساحة الثقافية الآن هناك مجاملات أدبية،، بعيدا عن النقد الموضوعي،، فمعظم النقاد باتوا يكتبون النقد الانطباعي أو التأثيري لأصدقائهم ولغيرهم،، مما جعل الأدب في تراجع وهبوط،، وقد ساعد ذلك على غزارة الانتاج الأدبي وانتشاره بعد وصول التقنية الطباعية وسهولة طباعة الكتب وانتشار دور النشر في كل مكان،،

فالنقد يمر بأزمة كبيرة في ظل تراجع الابداع وضعف المستوى،، إذ أصبح الناقد يجد صعوبة كبيرة في القيام بعمله،، نظرا لأمور كثيرة غدت تأخذ أولوية بعيدا عن الابداع والجودة والتميز،، فللأسف الجهات الرسمية صاحبة العلاقة مثل وزارات الثقافة في العالم العربي والهيئات الثقافية الأخرى ماعدا تدقق في المحتوى والمضمون كما كانت،، فلا يوجد رقابة على المطبوعات والنشر،، وماعاد الكتاب يشكل شيئا هاما كما كان في الماضي،، وزد على ذلك تراجع القراءة والمطالعة والثقافة عند الناس،، فالقراءة في تراجع خطير،، بين الشباب وغيرهم من أفراد المجتمع،،،

وعطفا على بدء يبقى موضوع النقد من المواضيع الاجتهادية التي تحمل وجهات نظر مختلفة، فكل دراسة نقدية لها خصوصية وتعكس ثقافة الناقد ومدى تذوقه وتمكنه من فهم النص وابراز نقاط التوهج فيه ونقاط الضعف والانطفاء التي يلاحظها بفراسته وعلمه وثقافته وتعمقه للموضوع،، فالنقد وجهات نظر في كثير من الحالات ولايمكن أن تتطابق دراسة وبحث نقدي مع آخر،، ثمة عوامل وأسباب تجعل الباحث والناقد ينتهج ماينا سبه من النص،، ولايمكن للدارس أن يأخذ مثلا الرواية كاملة في التشخيص والتحليل والتفكيك،، هو يأخذ مايستحق الاهتمام والانتباه ويلخص الرواية أو القصص باقتضاب وعمق بعيدا عن الحشو

والتكرار والخروج عن السياق،، نحن في زمن السرعة واستغلال الوقت،، فخير الكلام ماقل ودل،، هناك دراسات نقدية حديثة غدت تأخذ من العمل الابداعي زاوية معينة،، مثلا الاسطورة،، أو البعد الديني أو البعد التراثي أو البعد النفسي للشخوص في العمل الأدبي،، وهذا تجديد في موضوع النقد الحديث،، فلا داع أن تكتب كل الأحداث والأفكار وتدخل في تفاصيل لافائدة منها،، وقد تبعث الملل والضجر لدىٰ القارئ والمتلقي،، وأيضا لاداعي للاقتباس الطويل والاستشهاد به،، فهناك اختصار لكل هذا وذاك،، لامانع من اقتباس بعض الأمور الغامضة للتوضيح والتأكيد أن كان هناك غرابة منطقية أو غير معقولة ومألوفة،، لاتستطيع كناقد أن تقنع الكاتب بوجهة نظرك وتحليلك للنصوص التي كتبها بأنها سيئة وركيكة ولا تصل الىٰ مستوىٰ الابداع الحقيقي،، لابد من أخذ الجانب الايجابي وتكثيفه،، والنظر الىٰ السلبيات بأسلوب التصويب والتوجيه،، حتىٰ لانحطم أحلام الأديب ونقمع ابداعه بنقدنا السلبي المباشر،، فكم من الأدباء توقفوا عن الاستمرار والابداع بسبب قلم ناقد،، وكم كاتب وأديب كان ضعيفا ولكن النقاد عملوا علىٰ تشجيعه ودعمه حتىٰ تمكن من أدواته وثقافته وكتاباته ثم أصبح أديبا أو شاعرا يشارك اليه بالبنان والاحترام

عندما نتحدث عن الاتجاهات النقدية الحديثة هذا لايعني أن الانسان العربي معني بذلك،، ولا يعني أنه يجب أن يستمع الىٰ محاضرات كهذه،، فالقليل أيها الأخوة الذي يبحث عن الفكر والعلم والثقافة المفيدة،، في عالم بات سطحيا استهلاكيا يعشق المظاهر والقشور وفي زمان غدا ماديا بامتياز،، يبحث عن الرفاهية الحسية

والترف والشهوة والمال والاعلام والشهرة واللقطة الصورية المدهشة،، ثمة انزياح كامل عن الموروث الأدبي والأخلاقي في هذا العصر الذي يتسم بالسرعة والتقلب والتشويش،، إن موضوع النقد والأدب وأين وصل به المطاف،، لايبشر بخير،، بعد ان تغيرت أسس التعليم والتربية البيتية،، وبات كل شيء في تراجع واهمال،،

فالنقد العربي القديم كان مقيدا ولا يتناول النصوص الأدبية والشعرية إلا ضمن نظرة محدودة تتعلق بالشكل واللغة والحكمة والفخر والرثاء وكان يركز على سلامة البيت الشعري وتوازن القصيدة من ناحية وحدة العضوية،، ومدى الشاعرية فيها،، وقد كان لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب علاقة وطيدة لهذا المجال الأدبي،، وايضا معاوية بن أبي سفيان كان يقيم مايكون من القصائد والمعلقات التي كانت ديوان العرب في السابق،، ولعل النقد أصبح شموليا وتحليليا وبنيوينا،، نتيجة ما وصلنا من الثقافات الغربية المعاصرة ومن الكتاب والمفكرين الاجانب الذين استنبطوا كتاباتهم النقدية من روح الفلسفة اليونانية والرومانية والاغريقية ومن فلاسفة ذاك العصر من أمثال أرسطو وفرويد صاحب النظرية الفلسفية في علم النفس والنقد،، وقد استحدث الغرب مدارس ومذاهب نقدية كثيرة،، مثل التفكيكية، والانطباعية، والبنيوية، والسميائية

علي القيسي

المصطلحات النقدية

لعل الكتابة عن النقد وطرائقه واشكاله ومذاهبه، ليس بالأمر السهل والهين،، فالأمر يتطلب دراسة مستفيضة، وتجربة عميقة، وموهبة ايضا، لوضع الاطار المناسب لهذا العلم؟!

الذي يثير الجدل في صفوف الدارسين والأدباء والنقاد،، فالمدارس النقدية متنوعة وهي لاتلتقي مع بعضها البعض بالضرورة،، وذلك بسبب الاتجاهات الفكرية الأديولوجية، والبيئات الحاضنة لثقافة النقد ومدارسه،، ولعل فئة المثقفين (الانتلجسينا) ونخب الثقافة من مفكريين وفلاسفة وأدباء وغيرهم،، لايكونون على راي واحد في ما يتعلق بالرؤى الثقافية النقدية فثمة تباين في الدراسات النقدية بين الحضارة العربية الاسلامية والحضارة الغربية الأجنبية،،

فالنقد في العالم الغربي أخذ طريقه منذ مئات السنين وهو ينهل من البئية الاجتماعية والثقافية السائدة في تلك الدول، وعموما الفلسفة المادية هي الطاغية على الأدب الغربي ونظرة النقاد تختلف الى الحياة والكون والانسان من النظرة والايديولوجيا العربية،، فلا يجوز اسقاط تلك الثقافة على النصوص العربية والانتاج الفكري الأدبي،، حيث ثمة تمايز بين تلك الثقافات،

> وحيث أن هناك حالات سريعة تنويرة لأسلوب النقد مثلا في القصة القصيرة، وللرواية والشعر ايضا،، بالنسبة لشعرية النص في القصة القصيرة لايأخذ حيزاً كثيرا في تلك النصوص، والتعبير النقدي ازاءه،، ليس كما هو في المجتمع العربي والأدب النقدي لدينا. !؟ فشعرية السرد في القصة يصبح متضمنا للشعر بصفة

سردية جديدة، وثمة التذويب تختلف عن ماهي في نصوص القصة عندنا،، تحول السرد من موضوعي الى ذاتي، والتركيز على الوجداني في لغة ذات سمات عاطفية وتأثيرية،، يقول بيرس لبوك؛ (ان فن القصص كله نتاج وجهة نظر،،) وانا أويد هذه النظرية فالنقد ان كان غربيا أو شرقيا يشترك بوجهة النظر هذه وهي الاقرب الى النقد الانطباعي مهما حاولنا الالتزام بطريق المنهج العلمي الاكاديمي؟!

يقول صالح هويدي ؛ (ان من المقومات اللازمة للقراءة النقدية الناجحة، تعين المنهج الذي سيوظف في قراءة النص الأدبي،) فموضوع التأويل موضوع ملتبس في النقد وهو أقرب الى التخمين،، منه الى الحقيقة،؟! لايخضع لمحددات معروفة ويختلف من ناقد الى آخر، فالمدارس النقدية تختلف عن بعضها البعض وكذلك المذاهب والافكار والعلاقات الشخصية التي كثيرا ما تطغى على المشهد برمته؟! هناك النقد الانطباعي وهو السائد في العالم نظرا لسهولته وسطحيته وبعده عن اثارة الخصومات بين الكاتب والناقد.. وهناك ايضا النقد الصحفي. والثقافي والاكاديمي. وهناك النقد الفلسفي. يتخذ من الفلسفة عنوانا، في تناوله للنص الأدبي في شكل ومضمون مختلف. اذ يكتنفه الغموض والابهام والمصطلحات الفلسفية الكثيرة. وهذا يسمى الديالكتيك، في الماركسية ومنها المادية الديالكتيكية، وهي التعمق بجوهر الاشياء ومحاولة معرفتها والغوص بتفاصيلها؟! واما من حيث القراءات النقدية منها الفنية، البلاغية، والبنويوية، والسميائية.،

يقول؛ ام فورستر؛ (حيث ان الذي يتطلع الى كل شيء لايرى شيئا)

. ربما الناقد يحاول بذل المزيد من الجهد في البحث والدراسة النقدية للوصول الى شيء ما، يؤكد وجهة نظره ولكنه ربما يضيع في نقد ما لاينقد من النص ويبتعد عن جوهر الموضوع مما يفقد بوصلة النقد الحقيقي؟! وفي الختام، يبقى موضوع النقد وفلسفته ودراسته حاضرا وماضيا، يعتمد على الجمهور الثقافي والنخب ودراسة مايستجد من رؤى وافكار جديدة، وذلك لتشكيل رؤية ذات أبعاد انسانية وحضارية متطورة وتنويرية،، وانتاج نهضة ادبية نقدية عالمية، ترفع من قيمة الذائقة الادبية والفنية والجمالية لدى الانسان، ليواكب هذا الانسان النهضة التكنولوجية التي باتت تهدد الفطرة والذايقة الادبية والفكرية والنقدية عند الانسان.

علي القيسي

البعد النفسي في كتابة القصة

لايفوتني الحديث والاشارة الى أن العالم بات يتجه الى نوع آخر من السرد الا وهو السرد الروائي الذي أصبح أكثر انتشارا وقراءة وطباعة في السنوات الماضية،، وغدت الرواية تتفوق على القصة وتتقدم عليها أشواطا،، فالمطابع ودور النشر والتوزيع باتت تهتم بالرواية نظرا للطلب المتزايد عليها،، وبدأ كتاب القصة يحاولون كتابة الرواية،، فالراوية لها تقنية مختلفة عن كتابة السرد القصصي،، وتعتبر القصة القصيرة ابنة الرواية،، فالجوائز المحلية والعربية والعالمية غدت تخصص للرواية،، وصار حظ القصة القصيرة في تراجع في العشرة أعوام الماضية،، مما استفز كتاب القصة في العالم،، وجعلهم يتجهون الى الابداع الروائي لمواكبة هذا التغيير في العرض والطلب،، ولكن مهما تطورت الرواية وأضحت البديل عن القصة القصيرة،، فلن تندثر القصة أو تغيب عن الأدب العالمي فهي الأصل في المشروع الأدبي وستبقى حاضرة ومطلوبة لعشاق القصص والسرد القصير والمكثف،،

سأتناول في ورقتي هذه التي تتعلق بموضوع القصة في ظل فاعليات مهرجان جرش السادس والثلاثون،، البعد النفسي في مضمون القصص عامة،، وهو موضوع هام جدا في عناصر القصة القصيرة،، والقصيرة جدا،، فالقاص لايكتب قصته دون استعداد نفسي ومعنوي وارادي،، فالفكرة طبعا يتم تحديدها في عقل القاص،، ولكن تنفيذها على الورق نثرا،، يستدعي زخما داخليا،، وتحشيدا مناسبا،، فهناك الاهتمام بالخصائص الفنية، واللغوية اختيار المفردات الملائمة للقصة،، فثمة كتاب قصة كثيرون يلتبس عليهم التجنيس عند كتابة قصة ما،، فهم في حيرة من

أمرهم،، ويعتريهم هاجس الشك بعد كتابة القصة أو بعد طباعة المجموعة القصصية،، ينتظرون ردود الناس وخاصة منهم النقاد،، يعيشون قلقا بعد كتابتهم للقصة،، يتساءل الشخص هل هي قصة ناجحة أم قصة ضعيفة،، أم ليست قصة،، بل خاطرة أو نص نثري؟؟!! فالهاجس يعتبر الحالة النفسية التي يعيشها الكاتب بعد وقبل الشروع في كتابة القصة أو الرواية أو أي نص ابداعي،، وهذا يعتبر قلقا مشروعا يعيشه كل مبدع عند تجربته الكتابية،، فالحالة النفسية ومايختلج في نفسه من مشاعر متناقضة ومترددة حول موضوع الكتابة بشكل عام،، والكتابة الابداعية بشكل خاص،، يحفز الارادة في التحدي للوصول الى هدفه بالنجاح والتفوق والمتابعة لانجاز عمل ابداعي متميز،، فكم من الأدباء الذين نجحوا واشتهروا وذاع صيتهم،، كانوا في البداية يعانون من الخوف والقلق والتردد في تجربتهم الابداعية الأولى حتى استفادوا من أخطائهم وعثراتهم وواصلوا مسيرتهم الابداعية ثم طوروها مع الأيام والأعوام حتى أصبحوا نجوما في عالم الأدب والثقافة العالية،، فالبعد النفسي للكاتب مهم جدا،، عليه الالتزام والصدق والاخلاص في تجربته الابداعية،، فكتابة القصة أو الرواية ليس بالشيء السهل والعادي،، حيث قال غسان كنفاني ذات مرة القصة عملية مرهقة للغاية تحتاج الى موهبة خاصة،، وأنا اتكلم اليوم عن القصة ومجالاتها وشروطها وأدواتها،، يحضر في ذهني قراءات كثيرة لبعض الكتاب الجدد الذين يحاولون كتابة القصة القصيرة،، ومنهم من كتب وطبع ونشر،، وكان متسرعا جدا،، وأصدر مجموعته الأولى على عجل وبدون أن يستشير أحدا من الكتاب والأدباء الكبار والنقاد حتى يقدموا له النصح والمشورة،، وهنا تكمن

مشكلة الجيل الجديد من الشباب،، أن يكتب دون الأخذ بالمعايير الصحيحة،، للشروط الكتابة،، وان يكتب دون أن يطالع ويقرأ ويتثقف،، سألت أحدى السيدات وكانت لها مجموعة قصصية أصدرتها حديثا،،، سؤالا عاديا حول ثقافتها الأدبية ومصادر معرفتها واهتمامها بالكتب والروايات والقصص حتى تأثرت بالكتاب الذين قراءت لهم؟؛

فأجابت أنها لم تقرأ كتبا منذ عشرين عاما،، ولم تعتاد على المطالعة المنتظمة وغير المنتظمة،، ولكن قالت لدية رغبة في الكتاب بعدما دخلت عالم الفيس والنت،، وشعرت انها ناجحة بأن تؤلف كتابا قصصيا نظرا لاعجاب وتعليقات الأصدقاء المتواصلة؟؟!!

ومثل هذه الفتاة كثيرات توهمن أنهن كاتبات مبدعات وتورطن في الطباعة والنشر إرضاء لغرورهن وغرور الشباب أيضا الذين ساروا على ذات الخطى في الكتابة الفيسبوكية السريعة والتي جلها نسخا ولصقا دون عناء أو تعب

علي القيسي

المحتويات

إطلالة على كتاب (السهل الممتنع في القراءة النقدية) للكاتب علي القيسي 7
مقدمة الكاتب 11

الفصل الأول

في موضوع القراءات القصصية 13
رواية آه يا وطني- محمد حافظ 15
رواية بعد الحياة بخطوة -يحي القيسي 18
تلك الوجوه،، هذه الابواب - منال حمدي 20
ديوان شعر أزرق مما أظن علي الفاعوري 22
ديوان شعر أنت وأنا - رنا بسيسو 26
رواية من الكسارة إلى الوزارة -محمد داودية 30
رواية جابر والايام -عبد الكريم الجالودي 33
ديوان يهزني الشوق- عبد الرحمن المبيضين 37
مجموعة قصصية الراعي وصاحبة الأغنام - أحمد عبد الباقي 39
مجموعة القصصية سكاكين جاهزة- د. مرام أبو النادي 42
طرقات الجمر - يزن حمدان 44
كتاب تدبيج الصرف- ساجدة خليل 47
بيان فرج وقراءة في كتاب أجنحة القدر 50
سارا قطناني وأنات ليلكية 52
ايمان أبو شهاب وكتاب إحذري هذا الرجل 55
مجد الكردي وكتاب أطلال 58
رواية بين أريكة ونافذة -حنين أبو ريشة 61
رواية احتلال وطني سرطان -محمد ماجد 65
مجموعة قصصية للأشياء أسماء أخرى - رواند كفارنة 69
رواية ظننتك رحلت غنى- محمد المطر 73
ديوان حين تمطر السماء -تفاحه بطارسة 75
رواية أسطورة فتاة -راما الباز 78
رواية المنفى الخامس -محمود رحال 81

الفصل الثاني

فضاءات أدبية 85
رأيته ماشيا-حياة دراغمة 87
كتاب على حين نبضة -ميسون الباز 91
قصة القارب- يوسف الغزو 94
سحابا ثقالا- ياسمين حمدان 97
الأنسنة في الشعر -الدكتور سلطان الخضور 100
كتاب وربع قرن -جنان رزمك 104
مجموعة قصصية الشمس تشرق باردة -آسيا الطعامنة 107
المجموعة القصصية المشاهد الأخير -سامر المعاني 111
كتاب تحت نهر المجرة - رمزي الغزوي 115
ديوان رباعيات جنين- مجموعة من الشعراء 118
مجموعة قصصية جريمة شرف - فراس طلافحة 122
تأملات فكرية - ناصر ميزوني 128
كتاب كأسك يا وطن - ضيغم القسوس 131
المواطنة والهوية الوطنية -الدكتور مهدي العلمي 134
كتاب يود أيمونيا - مرام الدبايبة 136
كتاب حديث المساء- سهير منصور 139
رواية ليلة واحدة تكفي- قاسم توفيق 142
ديوان وشوشات تحت سقف الروح -فيلومين نصار 145
السلط بنت الجبل- للشاعر راكان المساعيد 152
شاعر الأصالة والموروث- الشاعر سعيد يعقوب 155
ابراهيم العجلوني الأديب والشاعر 157
كتاب مئوية الأردن الوطنية -بسام العوران 160
ديوان شعر صهيل القوافي -أنور القريوتي 164
كتاب اللؤلؤ والأرض- سارة السهيل 168
مايفوق الواقع - بسام عرار 170
ديوان ابن الشتاء - للشاعر عماد مقداد 173
موسوعة عمان- عمر العرموطي 176

الفصل الثالث

قراءات في إصدارات علي القيسي 179
قراءة في ظلال وأطياف- يوسف الغزو 181
فيصل الغرايبة - وكتاب أكتب عمّا يكتبون..... 185
محمد المشايخ - وقراءة في عصارة الفكر في الشعر والنثر 187
محمد رمضان الجبور - وقراءة في كتاب شؤون وشجون..... 189
حسين نشوان وموضوع القصة القصيرة عند علي القيسي 193
د. عبد الله الخطيب والمجموعة القصصية قامات هلامية..... 195
د. عوني توغج والمجموعة القصصية أمس يزهرُ غداً 198
د. أسامة يوسف شهاب وقراءة في كتاب عصارة الفكر في الشعر والنثر..... 200
كتاب لغة سرية وآراء الكاتبين حكت العزة وعبد الرحمن مبيضين..... 204

الفصل الرابع

مقالات وآراء..... 207
الثقافة العربية..... 209
فيما يتعلق بالنقد 211
الموهبة والابداع 213
النقد في الماضي والحاضر..... 214
المصطلحات النقدية 219
البعد النفسي في كتابة القصة..... 222

السهل الممتنع
في القراءة النقدية

يشتمل الكتاب بفصوله على مقالات حول منجزات إبداعية متنوعة الأجناس الأدبية تارة، وحول مبدعين مختلفي الجنسيات حينا، ومقالات لكتاب آخرين حول تجربة القيسي نفسه طورا، في الوقت الذي حاول فيه أن يردم الفجوة ويرأب ما يشبه أن يكون صدعا بين الأجيال المبدعة، وهو يمزج بين نماذج متنوعة من حيث التاريخ ومن حيث الجنس الأدبي ومن حيث البلدان التي ينتمون إليها. والحقيقة أن هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الآن هو محاولة عادلة جديدة تضاف إلى سلة الكتب التي تجاوزت فكرة تناول الأعمال الإبداعية على أساس التمميز الآري والعنصري و"الجندري" الذي يعمد إلى تناول أعمال الكبار والأسماء المشهورة المعلبة وتناسي الأعمال العادية البسيطة، فالقيسي يتناول في هذا الكتاب منجزات إبداعية عالية المستوى ومنجزات أخرى بسيطة المستوى، في سعي أقل ما يوصف بأنه نبيل وإنساني وموضوعي وعادل.

9 789923 011034

إبصار ناشرون و موزعون
ابصار ناشرون و موزعون
المحترفون الاردنيون لصناعة برايل

ibsarBraillejo ibsarbraillejordan@gmail.com

للتواصل و الإستفسار: +962796914632 +962799291702 +962796803670